حرف الراء

[١١٦ / ب] ١١٨ ـ راشد بن داود أبو المُهَلَّب

ويقال : أبو داود اليرسميُّ الصنعانيّ ، صنعاء دمشق[١]

حدّث عن يعلى بن شدّاد بن أوس عن أبيه قال :

إني لَمع النبيِّ ﷺ في بيت ونفرٍ من أصحابه فقال : انظُروا هل فيكم من غيركم ؟ وهو يعني أهل الكتابين ، فنظر بعضهم إلى بعض فقالوا : لا ، قال : أجِف الباب[٢] فأغلق الباب ثم قال : ارفعوا أيديكم وقولوا : لا إله إلاَّ الله ، ورفع رسولُ الله ﷺ يده ورفعنا أيدينا فقلنا : لا إله إلا الله فقال : أبْشِروا . ثم قال : ضعوا أيديكم . فوضعنا أيدينا ، ثم قال : أبشروا فقد غُفر لكم . إني بها بُعثت وبها أُمرت ، وعليها وعدت ، وعليها أدخلُ الجنة .

وفي حديثٍ آخر بمعناه قال :

ثم وضع نبيُّ الله ﷺ يدَهُ ثم قال : الحمد لله ، اللهمَّ إنك بعَثْتَني بهذه الكلمة وأمرتني بها ، ووعَدْتَني عليه الجنَّة ، إنَّك لاتُخْلِفُ الميعاد . ثم قال : أبْشِرُوا فإنَّ الله قد غفر لكم .

قال الدّارَقُطنيّ :

راشد ضعيف ، لا يعتبر به .

---

(١) صنعاء دمشق : قرية على بابها ، دون المزة . (معجم البلدان) .

(٢) أجاف الباب : ردّه . اللسان « جوف » .

١١٩ ـ راشِدُ بنُ سَعْد المُقْرَانيُّ[١] الحُبْرانيُّ الحمصيّ

حدّث عن عبد الرحمن بن قتادة السلمي ـ وكان من أصحاب النبيّ ﷺ ـ قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ قال :

خلَق الله آدمَ عليه السلام ، ثم أخذَ الخَلْقَ من ظَهْرِه فقال : هؤلاء في الجنَّةِ ولا أبالي ، وهؤلاء في النار ولا أبالي . قال قائل : يارسولَ الله ؛ فعلى ماذا نعمل ؟ قال : على مواقعِ القدَر .

وحدّث أيضاً عن المِقْدام بن مَعْدِ يكَرِبَ الكِنْديّ قال : قال رسولُ الله ﷺ :

مَنْ ترك دَيْناً أو ضَيْعَةً[٢] فإليّ ، ومَنْ ترَكَ مالاً فلِوَرَثته ؛ وأنا مولى مَنْ لا مَوْلى له ، أفكُّ عانِيَه ، وأرثُ مالَه .

قال صفوان بن عمرو السَّكْسَكيّ :

ذهبَتْ عينُ راشدِ بن سعد يومَ صِفِّين .

كان راشدٌ ثقةً [١١٧ / أ] من أهل حمص ؛ مات سنة ثمانٍ ومئة . وقيل : سنة ثلاثَ عشرةَ ومئة . قالوا : وهذا القول وَهْم .

---

(١) كذا الأصل (المقراني) بالنون وفي هامش الأصل حرف (ط) فلعله إشارة إلى أن هذا من شواذ النسب ، والقياس أن يقول (المُقْرئي) بضم الميم وفتحها . ورسمه عند ابن حجر في اللباب وتقريب التهذيب : (المقرائي) بزيادة الألف ، لكنّ ضبط نصّه يقتضي حذفها كما في التبصير ص ١٣٨٦ . وهو نسبة إلى مقرأ بن سبيع بن الحارث من حمير ، نزل بعضُ بنيه موضعاً تحت جبل قاسيون فسمي به . وسهّل بعضهم الهمز فصارت النسبة إليه (مَقْريّ) كما في معجم البلدان . وانظر الإكمال ٣١٩/٧ والتاج (قرأ) .

(٢) الضيعة : العيال ، أي عيالاً ذوي ضيعة ، أيْ قد تركوا وضُيّعوا . وفي رواية (ضياعاً) . مشارق الأنوار ٦٢/١

١٢٠ ـ راشد بن سعيد بن راشد

أبو بكر القرشي الرَّمْليّ

سمع بدمشق .

حدَّث عن الوليد بن مسلم بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسولَ الله ﷺ :
المشَّاؤونَ إلى المساجدِ في الظلم ، أولئك الخوَّاضُونَ في رحمة الله .

١٢١ ـ راشدُ بنُ أبي سَكْنَة

ويقال : سَكَنَة ، أبو عبد الملك العبدريّ ، مولاهم

سكن مصر ، وسمع بدمشق .

حدَّث راشد أنه سمع معاويةَ على المنبر يقول : إنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول :
مَنْ يُرِدِ اللهُ بهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ في الدِّين .

قال راشد :
عرَضْتُ القرآنَ على أبي الدَّرْداء وواثلةَ بنِ الأسْقَع ، صاحبَي النبيِّ ﷺ ، فلَمْ يَرُدَّا عليَّ شيئاً . وكان يقرأ : ﴿ يَقْضِي الحقَّ وهو خَيْرُ الفاصِلين ﴾[1] .

توفي راشد بن أبي سَكْنَة سنة تسعَ عشرةَ ومئة .

وسَكْنَة : بتسكين الكاف . وقيل سَكَنَة بتحريك الحروف كُلِّها . قالوا : وهو وَهْمٌ ، والصوابُ بتسكين الكاف .

كان هو وإخوتُه قُرَّاء ، فقهاء ، وكانوا يَحْلُفُونَ في الجامع العتيق الأمراءَ والقضاةَ ، إذا غابوا صلَّوا هم للناس .

وولي راشدٌ خراجَ مصر .

---

(١) الأنعام ٦/٧ . وقراءة الحرميَّيْن وعاصم (يقصُّ) بالصاد المهملة المضمومة . انظر « الكشف عن وجوه القراءات » ٤٣٤/١

١٢٢ ـ رافع بن عَمْرو بن عُوَيْمِر[١]

ابن زيد بن رَواحَة بن زَبينة بن عدي المُزَنيّ

صاحبُ رسولِ الله ﷺ شهد الجابية[٢] مع عمر بن الخطاب .

حدّث رافع بن عمرو قال :

إني يومَ حجّةِ الوداع خُماسيٌّ أو سُداسي ، وأخذ أبي بيدي حتى انتهى إلى رسولِ الله ﷺ وهو على بَغْلةٍ شهباء ؛ يخطبُ الناس وعليٌّ يعبّرُ عنه . لم يزِدْ عليه .

[١١٧ / ب] قال رافع بن عمرو :

إني يومَ حجّةِ الوداع خماسيٌّ أو سُداسيّ ، فأخذَ أبي بيدي ، حتى انتهى إلى رسولِ الله ﷺ على بغلةٍ شهباءَ يخطبُ الناس ؛ فتخلّلْتُ الرجال حتى أقومَ عند ركاب البغلة ، فأضربُ بيديَّ كلتيهما على رُكْبَتِه ، فمسحتُ الساقَ حتى بلغتِ القدم ، ثم أدخلْتُ يدي بين الرِّكاب والقدم ؛ فإنّهُ ليُخَيَّلُ إليَّ الساعة أني أجدُ بَرْدَ قدميهِ على كفي .

قال رافعُ بن عمرو : سمعتُ العباسَ بالجابيةِ يقول لِعُمَر :

أربعٌ مَنْ عمِلَ بهنَّ استوجبَ العَدْل : الأمانة في المال ؛ والتسوية في القَسْم ؛ والوفاءُ بالعَهْد ؛ والخروج من العيوب . فكفَّ نفسَكَ وأهْلَكَ[٣] .

---

(١) في الإصابة : رافع بن عمرو بن هلال المزني .

(٢) الجابية : قرية من أعمال دمشق ، قرب مرج الصُّفّر ، شمال الصنمين من حوران ، فيها خطب عمر رضي الله عنه خطبته المشهورة . (معجم البلدان) .

(٣) الخبر في تاريخ الطبري ٦٤/٤ ، وفيه (رافع بن عمر) ولفظه : « والوفاء بالعدة » « نظف نفسك وأهلك » .

١٢٣ ـ رافع بن عمرو وهو رافع بن أبي رافع

ويقال : رافع بن عَمِيرة بن جابر بن حارثة بن عمرو ، وهو الحِذْرِجانُ بن مخضب
أبو الحسن السِّنْبِسيُّ الوائليُّ الطائيّ

له صحبة ، وهو الذي دَلَّ بخالد بن الوليد من العراق إلى الشام .

قال رافع بن عمرو :

بعث رسولُ الله ﷺ جيشاً ، وأمَّر عليهم عمرو بنَ العاص وفيهم أبو بكرٍ وعمر رضي الله عنهما فقال : دُلُّونا على رجلٍ دليلٍ يختصِرُ الأرض ويأخذ غير الطريق ؛ فقيل له : ما نعلَمُ أحداً يفعَلُ ذلك غير رافع بن عمرو ؛ فدلُّوا عليَّ فكنتُ دليلَهم .

كان رافعٌ لِصّاً في الجاهلية ، وكان يَعمِدُ إلى بَيْض النَّعَام ، فيجعلُ فيه الماءَ فيخبأهُ في المفاوز . فلمَّا أسلم كان دليلاً بالمسلمين .

قال رافع بن عمرو الطائي :

بعث رسولُ الله ﷺ عمرو بنَ العاص على جيش السلاسل ، وبعث معه في ذلك الجيش أبا بكرٍ وعمر وسَرَاةَ أصحابِهِ رضي الله عنهم ؛ فانطلقوا حتى أتَوْا جبلَ طيِّئ ، فقال عمرو بن العاص : انظروا رجلاً دليلاً يجتنبُ بنا الطريق ، فيأخذ بنا المفاوز ؛ فقالوا : [١١٨ / أ] ما نعلَمهُ إلاَّ رافع بن عمرو ، فإنه كان رَبِيلاً في الجاهلية ـ والرَّبيل : اللِّصُّ الذي يغدو على القوم وحدَهُ فيسرق ـ قال رافع : فلمَّا قضينا غزاتنا انتهينا إلى المكان الذي خرجنا منه ؛ فتوسَّمْتُ أبا بكرٍ رضي الله عنه ، فأتيتُه فقلت : يا صاحبَ الخِلال[1] ؛ توسَّمْتُكَ من بين أصحابك ـ يعني فأوصني ـ فقال : أما تحفظ أصابعك الخمس ؟ قلتُ : نعم ، قال : تشهدُ أنْ لا إله إلاَّ الله ، وأنَّ محمداً عبده ورسولُه ؛ وتقيمُ الصلاة الخمس ؛ وتؤدِّي زكاةَ مالٍ إنْ كان لك ؛ وتحجُّ البيت ؛ وتصومُ شهرَ رمضان ؛ هل حفظت ؟ قلت : نعم ، قال : لا تأمَّرَنَّ

---

(١) في القاموس (خلل) : ذو الخلال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لأنه تصدق بجميع ماله وخلَّ كساءه بخلال . أي شده بعود .

على اثنين ، فقلت : وهل الإمارةُ إلاَّ فيكم أهلَ المَدر ؟! قال : لعلها أنْ تفشوَ حتى تبلغَ مَنْ هو دونك ، إنَّ الله عزَّ وجلَّ لما بعث نبيَّهُ ﷺ دخل الناس في الإسلام ، فمنهم مَنْ دخلَ لله فهداهُ الله ، ومنهم مَنْ أكْرهَهُ السيف ؛ فكلُّهم عوَّاذُ الله وجيرانُ الله ؛ إنَّ الرجلَ إذا كان أميراً فتظالم الناس ، فلم يأخُذْ لبعضٍ من بعض انتقم الله منه ؛ إنَّ الرجلَ منكم لتؤخذُ شاةُ جاره ، فيظلُّ ناتئاً عضلَهُ غضباً لجاره ، والله من وراء جاره . قال رافع : فمكثتُ سنةً ، ثم إنَّ أبا بكرٍ استُخلف ، فركبت ، ما ركبتُ إلاَّ إليه فقلت له : أنا رافع ، لَقيتُكَ يومَ كذا وكذا ، فنهيتني عن الإمارة ثم ركبتَ أعظمَ من ذلك أمْرَ أُمَّةِ محمدٍ ﷺ ! قال : نعم ، فَمَنْ لم يُقِمْ فيهم كتابَ الله فعليه بَهْلَةُ[1] الله عزَّ وجل .

وكان يُقال لرافع : رافع الخير .

وهو الذي قطع ما بين الكوفة ودمشق في خمس ليال . وقال فيه الشاعر : [من مشطور الرجز]

للهِ درُّ رافـــعٍ أنَّى اهتـــــدى فـــــوَّزَ من قُرَاقِرٍ إلى سُـــــوَى
خِمْساً إذا ما سارها الجِيْسُ بَكى[2]

قال ابن إسحاق :

[١١٨ / ب] رافع بن عَميرة الطائي فيما تزعمُ طيِّئ الذي كلَّمَهُ الذئب وهو في ضأنٍ له يرعاها . دعاه الذِّئبُ إلى رسولِ الله ﷺ ، وأمرَهُ باللُّحوقِ به . وأنشدَتْ طيِّئٌ شعراً زعموا أنَّ رافع بنَ عَميرة قاله في ذلك .

---

(١) البهلة : اللعنة ، بفتح الباء وضمها . اللسان « بهل » .

(٢) قراقر : وادٍ لكلب بالسماوة من ناحية العراق ، نزله خالد بن الوليد عند قصده الشام ، وكان رافع دليله . وسُوى : اسم ماء لبَهْراء من ناحية السماوة ، مرَّ عليه أيضاً . والخمس من الفلوات : مابَعُدَ ماؤها حتى يكون ورد الإبل في اليوم الخامس ؛ فإذا أراد الرجل سفراً بعيداً عوَّد إبله أن تشرب خمساً ثم سدساً ، حتى إذا دفعت في السير صبرت . والجيس : الجبان الضعيف . والأبيات في « معجم البلدان » في الموضعين . وزاد فيها بيتاً رابعاً كما سيأتي في رواية أخرى .

قال الهيثم بنُ عدي وغيرُه :

لَمّا مات أبو بكرٍ الصدّيقُ رضي الله عنه أمَر عمرُ بن الخطاب خالداً بالمسير إلى الشام والياً من ساعته . فأخذ على السماوة حتى انتهى إلى قُراقِر ؛ وبين قُراقر وبين سُوى خمسُ ليال في مفازة ، فلم يعرفِ الطريق ؛ فدلّ على رافع بن عَميرة الطائي - وكان دليلاً بصيراً - فقال لخالد : خلِّفْ هذه الأثقال ، واسلُكْ هذه المفازةَ وحدكَ إنْ كنتَ فاعلاً ، فكره خالدٌ أنْ يُخَلِّفَ أحداً ؛ فقال له رافع : واللهِ إنَّ الراكبَ المنفردَ ليخافُها على نفسه ، وما يسلكُها إلاّ مُغَرِّر ؛ فكيف أنت بمن معك ! فقال : لابُدّ - وأحبَّ خالدٌ أنْ يوافيَ المفازةَ ويأتيَ القومَ بغتة - فقال له الطائي : إنْ كنتَ لابدّ من ذلك ، فابغِ لي عشرين جَزُوراً سِماناً عظاماً ، ففعل ، فظمَّأهُنَّ ثم سقاهُنَّ حتى روين ، ثم قطع مشافرَهُنّ ، وشرَط شيئاً من ألسنتهنّ ، وكعمَهُنّ[1] لئلاّ تَجْتَرّ ، لأنَّ الإبلَ إذا اجترَّتْ تغيَّر الماءُ في أجوافهنّ ، وإذا لم تجترَّ بقي الماءُ صافياً في بطونهنّ . ففعل خالد ذلك ، وتزوَّدُوا من الماء ما يكفي الراكب . وسار خالد . فكلَّما نزلَ منزلاً نحرَ من تلك الجُزُرِ أربعاً ، ثم أخذ ما في بطونها من الماء ، فيسقيه الخيل ، وشرب الناسُ ما معهم ؛ فلمّا سار إلى آخر المفازة انقطع ذلك عنهم ، وجَهَد الناس ، وعطِشتْ دوابُّهم ، فقال خالد للطائيّ : وَيْحك ! ماعندك ؟ فقال : أدركتَ الرِّيَّ إنْ شاء الله ، انظروا ، هل تجدونَ عوسجةً على الطريق ؟ فوجدوها ، فقال : احتفِروا في أصلها ، فاحتفروا ، فوجدوا عيناً غزيرة ، فشربوا منها وتوضَّؤوا وتزوَّدوا [١١٩ / أ] فقال رافع : ما وردتُ هذا الماء قطّ ، إلاّ مرَّةً واحدةً وأنا غلام . فقال الراجز :

لله درُّ رافعٍ أنّى اهتدى ... فوَّزَ من قُراقِرٍ إلى سُوى

أرضٌ إذا سار بها الجِبْسُ بكى ... ماسارها قَبْلَكَ من إنسٍ أرى[2]

فخرج خالدٌ من المفازة في بعض الليل ، فأشرف على البِشْر[3] على قومٍ يشربون ، وبين أيديهم جَفْنَةٌ فيها خمر ، وقد ذهب بعضُ الليل ، وأحَدُهم يتغَنَّى : [من الطويل]

---

(١) في الأصل وفي التاريخ (كمهن) ولا معنى له ، وما أثبتناه من « تاريخ الطبري » ٤١٦/٣ ومعناه : شدَّ فاه (لسان) .

(٢) انظر الحاشية (٢) في الصفحة السابقة .

(٣) البشر : اسم جبل يمتد من عُرْض إلى الفرات من أرض الشام من جهة البادية . (معجم البلدان) .

ألاَ عَلِّـلاني قَبْـلَ جيشِ أبي بَكْرِ ... لعلَّ منـايـانـا قَريبٌ ولا نَـدْري
ألاَ عَلِّـلاني بـالـزُّجَـاجِ وكَرَّرا ... عليَّ كُمَيْتَ اللونِ صافيـةً تجري
أظنُّ خيـولَ المسلمينَ وخـالـداً ... سيطرُقكم قبـلَ الصباحِ من البِشْرِ
فهَـلْ لكُمُ في السَّيْرِ قَبْـلَ قتـالـهِ ... وقَبْلَ خروجِ المُعْصِراتِ من الخِدْرِ[1]

فما هو إلاَّ أنْ فرغ من قوله ، شدَّ عليه رجلٌ من المسلمين فضرب عُنقَه ، فإذا رأسُهُ في الجَفْنَة ؛ ثم أقبل خـالـدٌ على البِشْر ، فقتل منهم وأصـابَ من أموالهم ؛ وبقي خـالـدٌ متعجِّباً والمسلمون من قولِهِ في وقته ، وإعجالِ منيَّته ! كأنه أُلقي ذلك على لسانه !

قال ابنُ أبي عائشة :

جاءني أبو الحسن المدائني ، فتحدَّث بحديث خالد بن الوليـد ، وقول الشـاعر في دلالـةِ رافع :

خِمْساً إذا ماسارها الجِبْسُ بكى

فقـال : « الجيش » فقلت : لـو كان « الجيش » لكان « بكَـوْا » وعلمتُ أنَّ عِلْمَـهُ من الصُّحُف .

قال أبو أحمد[2] :

« الجِبْس » هو كما قـال ؛ وأمـا قولـه : لـو كان « الجيش » لكان « بكَـوْا » فهـو وَهْم ، ويجوز أنْ يُقال : « الجيش بكى » ويُحمل على اللفظ .

قال عمرو بن حيَّان الطائي :

كان رافع بن عَميرة السِّنْبسي يغـدِّي أهل ثلاثـة مـاجـد ، ويسقيهم القرْطمـة - يعني الحَيْس - وما له إلاَّ قميص هو للبيت وللجُمَع . وكان رافعٌ تابعيّاً من كبار التابعين .

---

(١) الخبر والأبيات في تاريخ الطبري ٤١٦/٣ والكامل لابن الأثير ٤٠٨/٢ ، ٤٠٩ بنحوه ، وأورد ياقوت الأبيات وساق خبراً مختلفاً في معجم البلدان (بشر) . وروايتهم جميعاً : « سـتطرقكم » و « قبل قتالهم » . والمعصر : الجارية التي بلغت عصر شبابها وأدركت .

(٢) في كتابه شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٣٩

توفي رافع زمنَ الحجاج بن يوسف . وحُكي عن الهيثم خلافُ ذلك ، أنّه مات في زمن المغيرة بن شُعْبَة في آخر ولايةِ عمرَ بن الخطاب .

وهو الصحيح في سنة ثلاثٍ وعشرين .

١٢٤ ـ رافِع بن مَكِيث [١١٩ / ب]

ابن عمرو بن جراد بن يربوع بن طُحيل بن عديّ بن الرُّبَعَة بن رَشْدان ابن قيس بن جُهَينة ، الجُهَنيّ

له صُحْبة ، وشهد مع النبيِّ ﷺ الحُدَيبيةَ ، والفتح ، وكان معه أحَدُ أَلْويةِ جُهينة ؛ واستعمله النبيُّ ﷺ على صدَقاتهم . وشهد غزوة دُومَةِ الجَنْدل[1] في عهد النبيِّ ﷺ مع عبد الرحمن بن عوف ، وأرسله إلى النبيِّ صلى الله عليه [وسلم] بالفتح ؛ وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وكان أميراً على ربعِ أسْلَم ، وغفار ، ومُزَينة ، وجُهينة ، وأشْجَع .

حدَّث رافع بن مَكِيث عن النبيِّ ﷺ قال :

حُسْنُ المَلَكةِ نَماء ، وسوءُ المَلَكةِ شؤم[2] .

وعنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

حُسْنُ الخُلق نماء ، وسوءُ الخُلق شُؤْم ، والبِرُّ زيادةٌ في العمُر ، والصدقة تمنعُ ميتةَ السّوء .

شهد رافع بن مَكِيث الحُدَيبية ، وبايع تحت الشجرة بيعةَ الرضوان ؛ وكانَ مع زيد بن حارثة في السريَّةِ ، وجَّهَهُ بها رسولُ الله ﷺ إلى حِسْمَى[3] في جُمادى الآخرة سنة ست . وبعثه زَيدُ بن حارثةَ إلى رسولِ الله ﷺ بشيراً على ناقةٍ من إبل القوم ، فأخذها منه

---

(١) مضى تعريف دومة الجندل ص ١٣ حاشية (٢) .

(٢) يقال : فلان حسن الملكة ؛ إذا كان حسنَ الصنع إلى مماليكه . قاله المصنف في اللسان (ملك) مفسّراً معنى الحديث .

(٣) حِسْمى : أرض ببادية الشام بينها وبين وادي القرى ليلتان . (معجم البلدان) . وقال الواقدي : وحسمى وراء وادي القرى . (المغازي ص ٥) .

عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام في الطريق فردَّها على القوم ، وذلك حين بعثَهُ رسولُ الله ﷺ ليَرُدَّ عليهم ماأخذ منهم ، لأنهم كانوا قد قدِمُوا على رسول الله ﷺ فأسلموا ، وكتب لهم كتاباً . وكان رافعٌ أيضاً مع كُرْز بن جابر الفِهْريّ حين بعثَهُ رسولُ الله ﷺ سريَّة إلى العُرَنيِّين الذين أغاروا على لِقاح رسول الله ﷺ بذي الجَدْر[1] . وكان مع عبد الرحمن بن عوف في سريَّته إلى دُومَة الجَنْدل .

ومَكِيث : بفتح الميم وكسر الكاف وسكون الياء ، بعدها ثاء معجمة .

وبعثه رسولُ الله ﷺ على صدقات جُهَينة . وكانت له دارٌ بالمدينة . ولِجُهينة مسجدٌ بالمدينة .

[١٢٠ / أ] ١٢٥ ـ رافع بن نصر أبو الحسن البغدادي

الفقيه الزاهد ، الخَمَّال

كان من أهلِ العِلْم بالأصول ، حسَنَ الاعتقاد ، قدم دمشق وانقطع بمكة . ومن شعره : [من مجزوء الرمل]

كُدَّ كَدَّ العَبْدِ إنْ أحْـ ... ـبَبْتَ أنْ تُحْسَبَ حُرَّا
واقْطَعِ الآمالَ عن فَضْـ ... ـلِ بني آدَمَ طُرَّا
لا تَقُلْ ذا مَكْسَبٌ يُزْ ... ري ، ففَضْلُ الناسِ أزْرى
أنتَ ـ ما اسْتغنَيْتَ عن مِثْـ ... ـلِكَ ـ أعلى الناسِ قَدْرا

قال أبو محمد هيَّاج بن عبيد الحِطِّيني :

كان لرافع الخَمَّال في الزهد قدم .

وقال : إنما تفقَّه أبو إسحاق الشِّيرازي وأبو يعلى بن الفرَّاء بمعاونة رافع لهما ، لأنه كان يحملُ وينفقُ عليهما .

تُوفي رافع بمكة سنة سبعٍ وأربعين وأربع مئة .

---

(١) ذو الجدر : مسرح على ستة أميال من المدينة بناحية قُباء قريباً من غير . انظر معجم البلدان والطبقات لابن سعد ٩٣/٢ . وقال الواقدي : على ثمانية أميال من المدينة . انظر المغازي ٥٦٨/٢

١٢٦ ـ رَبَاح بن عبد الرحمن بن أبي سفيان

ابن حُويطب بن عبد العُزَّى بن أبي قيس بن عبد وُدّ بن نصر
ابن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤيّ بن غالب
أبو بكر القُرَشيُّ العامريّ

قاضي المدينة .

حدّث عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ :
دَمُ عَفْراءَ أحَبُّ إلى الله من دمِ سَوْدَاوَيْنِ[1] .

وحدّث عن جدّته أنها سمعتْ أباها يقول : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول :
لا صلاةَ لَمَنْ لا وضوءَ لـه ، ولا وضوءَ لَمَنْ لم يـذكرِ اللهَ عزَّ وجـلّ ، ولا يـؤمنُ بـالله مَنْ لا يؤمنُ بي ، ولا يؤمنَ بي مَنْ لا يُحِبُّ الأنصار .

أبو جدّتِه هو سعيدُ بن زيد بن عمرو بن نُفَيل .

ذكر سعيدُ بن كثير بن عُفَير أنَّ رباحَ بنَ أبي بكر بن عبـد الرحمن قُتل مع بني أُميّـة بنَهْرِ أبي بُطْرُس[2] في سنةِ اثنتين وثلاثين ومئة .

[١٢٠ / ب]

١٢٧ ـ رَبَاحُ بنُ قَصِير اللَّخْمِيّ

يقال : له صُحْبة ، وكان يسكنُ مصر ، وقدم على معاوية .

حدّث موسى بن عُليّ بن رباح عن أبيه عن جدّهِ قال : قال رسولُ الله ﷺ :
ماوُلد لك ؟ فقال : يا رسولَ الله ، وما عسى أنْ يُولَدَ لي ، إمَّا غلام وإمَّا جـاريـة !
قال : ومن يشبه ؟ قال : يا رسولَ الله ، يشبه أُمَّهَ أو أباه . قال : فقال النبيُّ ﷺ عندهـا :

---

(١) يعني الأضحية ، والعفراء : ماكان لونها أبيض ليس شديد البياض . (لسان) .

(٢) كذا في الأصل (بطرس) بالباء ، وكذا في تهذيب التهذيب ٣٣٤/٣ ؛ وفي التاريخ (س) و (د) ومعجم البلدان وتاج العروس وجمهرة الأنساب (فطرس) بالفاء : وهو موضع قرب الرملة من أرض فلسطين ، على اثني عشر ميلاً من الرملة في سمت الشمال نهر أبي فطرس ، ومخرجه من أعين في الجبل المتصل بنـابلس ، وينصبُّ في البحر الملح بين مدينتي أرسوف ويافا .

مَهْ ! لاتقُلْ كذا ، إنَّ النُّطْفةَ إذا استقرَّتْ ـ يعني في الرَّحِم ـ أحضرَها الله عزَّ وجلَّ كُلَّ نسَبٍ بينها وبين آدم ، أما قرأتَ هذه الآية : ﴿ في أيِّ صورةٍ ماشاء ركَّبَك ﴾[1] فيما بينكَ وبين آدم .

وقال رسولُ الله ﷺ :

إنه ستُفْتَحُ مِصْر بعدي ، فانتجِعُوا خَيْرَها ولا تتَّخِذُوها داراً ، فإنَّهُ يُساقُ إليها أقلُّ الناسِ أعماراً .

قال : وهذا حديث مُنْكَرٌ جداً .

قال أبو نصر بن ماكولا[2] :

رَبَاح ـ بفتح الراء والباء بواحدة ـ من أزدة ، ثم من بني القشب[3] ، من أهلِ بَرْكُوت ، من شرقية مصر ؛ أدرك النبيَّ ﷺ ، وأسلم زمنَ أبي بكر ، ولا رواية له .

١٢٨ ـ رَبَاح بن الوليد

ويقال : الوليد بن رباح بن يزيد بن نِمْران الذِّمَاريّ[4]

روى عن إبراهيم بن أبي عَبْلَة عن أبي يزيد عن عبادةَ بن الصامت قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

أوَّلُ ماخَلَق الله عزَّ وجلَّ القلم ، فقال : اكتُبْ ، قال : يا ربِّ ! ماأكتب ؟ قال : اكتُبْ مقاديرَ كُلِّ شيء .

---

(١) سورة الانفطار ٨/٨٢

(٢) في « الإكمال » ٨/٤

(٣) كذا في الأصل وابن عساكر ، وكذا أصل ابن ماكولا ، وصحّحه المعلمي اليماني محققه (القشب) وهو الصواب كما سيورده المصنف في الجزء الخامس والعشرين في ترجمة موسى بن علي بن رباح وكما في الأنساب واللباب وتهذيب الأنساب (القشيبي) وأثبتنا مافي الأصل لصحة نقله عنه . وانظر الأنساب بتحقيق المعلمي اليماني ١٦٤/٢ حاشية (٦)

(٤) الذماري : نسبة إلى ذمار ، قرية باليمن على مرحلتين من صنعاء ، وقد اختلف في ضبط الذال فهي بالفتح في جمهرة ابن دريد ٣١١/٢ وتقريب التهذيب ٢٤٢/١ والقاموس « ذمر » وهي بالكسر في أنساب المعاني ومعجم البلدان واللسان « ذمر » .

وعن الوليد بن رباح قال : سمعتُ نِمْران يذكرُ عن أمّ الدَّرْداء قالت : سمعتُ أبا الدَّرْداء يقول : قال رسولُ الله ﷺ :

إنَّ العبدَ إذا لَعَن شيئاً صعِدَتِ اللَّعْنَةُ إلى السماء ، فتُغْلَقُ أبوابُ السماء دونها ، ثم تَهبِطُ إلى الأرض ، فتُغْلَقُ أبوابُها - يعني دونها - ثم تأخذُ يميناً [١٢١ / أ] وشِمالاً ، فإذا لم تجِدْ مَسَاغاً رجعَتْ إلى قائلها .

١٢٩ - رِبْعِيُّ بنُ حِرَاش بن جَحْش

ابن عمرو بن عبد الله بن بِجَاد بن عبد بن مالك بن غالب بن قُطَيْعَة ابن عَبْس بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفان بن سعد بن قيس عَيْلان الغَطَفانيُّ ثم العَبْسِيُّ الكوفيّ

قدم الشام .

حدَّث رِبْعيٌّ قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

لا تكذبوا عليَّ ، فإنه مَنْ يكذِبْ عليَّ يَلِجِ النار .

وحدَّث رِبْعيُّ بنُ حِراش عن حُذيفةَ بنِ اليَمَان قال : قال رسولُ الله ﷺ :

إنَّ حَوْضي لأبْعَدُ من أيْلَةَ وعَدَن ، والذي نفسي بيده لآنِيَتُهُ أكثر من عدد النجوم ، ولهو أشدُّ بياضاً من اللَّبَن ، وأحلى من العسل ، والذي نفسي بيده ، إني لأذودُ عنه الرجل كما يَذُودُ الرجلُ[1] الغريبةَ من الإبل ، قال : قيل يا رسولَ الله ، وهل تعرفُنا يومئذ ؟ قال : نعم ، ترِدُونه غُرّاً مُحَجَّلينَ من آثار الوُضوء[2] ؛ وليست لأحَدٍ غيركم .

قال رِبْعيُّ بن حِراش :

خطَبَنا عمرُ بنُ الخطَّاب بالجابيةِ[3] فقال : إنَّ رسولَ الله ﷺ خطَبنا في مثل هذا اليوم فقال : أوصيكم بأصحابي خيراً ، ثم الذين يَلُونهم ، ثم الذين يَلُونهم ، ثم يفشُو الكذب ،

(١) في الأصل (الإبل) تصحيف ، وما أثبتناه من ابن عساكر وصحيح مسلم بشرح النووي ١٣٧/٢ في كتاب الطهارة باب استحباب إطالة الغرة .

(٢) أيْ بيض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام : استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه . لسان (حجل) .

(٣) مضى تعريف الجابية ص ٢٥٩ حاشية (٢) .

حتى إنَّ الرجلَ ليقولُ مالا يعلم ، ويشهَدُ على الشهادةِ ماستُشهد عليها ؛ فَمَنْ أرادَ بَحْبَحةَ[1] الجنَّة فَلْيَلْزَمِ الجماعة ، فإنَّ الشيطانَ مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد ؛ ألاَ لا يخلُوَنَّ أحَدُكم بامْرأة ، فإنَّ الشيطانَ ثالثها . مَنْ سرَّتْهُ حسَنَتُه وساءَتْهُ سيِّئَتُهُ فهو مؤمن .

حِراش : بحاء مهملة مكسورة ، وراء مفتوحة ، وشين معجمة .

حدَّث ربْعيٌّ أنه انطلق إلى حُذَيفة يزوره ـ وكانت أختُه تحت حُذيفة ـ فخرجَ مَنْ خرج مِنْ أولئك إلى عثمان ، فقال لي حُذيفة : مافعلَ قومُكَ يا ربْعيّ [١٢١ / ب] هل خرج منهم أحد ؟ فأسمي له نفراً ، فقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : مَنْ خرج من الجماعة ، واستذلَّ الإمارة ، لقِيَ الله ولا وجْهَ لَهُ عِنده .

قال محمد بن علي السُّلَميّ :

رأيتُ ربْعيَّ بنَ حِراش ومرَّ بعشَّار ومعه مال ، فأخذَهُ فوضعَهُ على قَرَبُوسِ السَّرْج[2] ، ثم غطَّاه ومرّ .

قال الأصمعيّ :

أتى رجلٌ الحجَّاجَ بن يوسف فقال : إنَّ ربْعيَّ بنَ حِراش زعموا لا يكذب ، وقد قدِمَ ابناهُ عاصيَيْن ، فابْعَثْ إليه فاسألْهُ فإنه سيكذب ؛ فبعثَ إليه الحجَّاجُ ، فقال : مافعلَ ابناك يا ربْعيّ ؟ قال : هما في البيت واللهُ المستعان ، فقال له الحجاج : هما لك . وأعجبَهُ صِدْقُه .

ويقال : إنَّه لم يكذب كذبةً قطّ .

قال الحارث الغنَويّ :

آلى رَبيعُ بن حِراش ألاَّ تفترَّ أسنانه ضاحكاً حتى يعلمَ أين مصيرُه ؛ فما ضحك إلاَّ بعد موته . وآلى أخوه ربْعيّ بعده ألاَّ يضحك حتى يعلم أفي الجنة هو أو في النار . قال الحارث الغنَويّ : فلقد أخبرني غاسِلُه ، أنه لم يزلْ متبسِّماً على سريره ونحن نغسِّله حتى فرَغْنا منه .

---

(١) رواية الحديث في اللسان : (بحبوحة) وقال : بحبوحة كلّ شيء وسطه وخياره ، وسيورد المصنف هذه الرواية من طريق زاذان ص ٣٧١ ، ٣٧٢ في هذا الجزء .

(٢) القربوس : حنو السرج .

تُوفي رِبْعيّ زمنَ الحجاج ، بعد الجماجم ، سنة إحدى وثمانين ، وقيل : سنة اثنتين وثمانين . وقيل توفي زمن عمر بن عبد العزيز .

وكتب رسولُ الله ﷺ إلى حِراش بنِ جَحْش فخرق كتابَه .

وكان بنو حِراش إخوة ثلاثة : رِبْعيّ ، ورَبيع ، ومسعود ، وكان رَبيع أكثرَهم صلاةً وصياماً في اليوم الحارّ ، وأعظمَهم صدقةً ؛ وفيه جاء الحديث : إني لَقيتُ ربِّي فتلقّاني بِرَوْحٍ ورَيْحان ، وربٍّ غيرِ غَضْبان ، ووجدتُ الأمْر دون حيث يذهبون . وأمّا رِبْعيٌّ بن حِراش فهو أكثرهم حديثاً وأشهرهم ، وكان من التابعين ، وكان ممَّنْ لا يكذب .

وكان ربعيٌّ أعْوَرَ .

قال ابن نمير وغيره :

تُوفّي رِبْعيّ سنة إحدى ومئة .

وقال يحيى بنُ مَعين :

مات سنة أربعٍ ومئة . والله أعلم .

١٣٠ ـ رَبيعةُ بنُ أُمَيَّةَ بنِ خَلَف [١٢٢ / أ]

ابن وهب بن حُذَافة بن جُمَح ، الجُمَحيُّ القرشيّ

أدرك سيِّدَنا رسولَ الله ﷺ ، وأسلم ، ثم شرب الخمر في خلافة عمر ، فهرب خوفاً من إقامة الحدِّ إلى الشام ، ثم لحق بالروم فتنصَّر .

حدَّث عروةُ بن الزُّبَير

أنَّ خولةَ بنتَ حكيم دخلَتْ على عمرَ بن الخطَّاب رضي الله عنه فقالَتْ : إنَّ ربيعة بن أميَّة استمتع بامْرأةٍ مولَّدة ، فحملَتْ منه ، فخرج عمرُ بن الخطاب يجرُّ رداءَه فَزِعاً ، فقال : هذه المُتْعة ، ولو كنتُ تقدَّمْتُ فيها لرجمتُه .

وعن عروةَ أيضاً

أنَّ ربيعةَ بنَ أميَّةَ بنِ خلف تزوَّج مولَّدةً من مولَّدات المدينة ، بشهادة امْرأتَيْن إحداهما خَوْلَةُ بنت حكيم ـ وكانت خَوْلة امْرأةً صالحة ـ فلم يفجأْهم إلاَّ والمولَّدة قد حملَتْ ؛

فذكرَتْ ذلك خولَةُ لعمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه ، فقام عمرُ يجرُّ صَنِفَةَ ردائه[1] من الغضَب ، حتى صعِدَ المِنبر فقال : إنَّهُ بلغني أنَّ ربيعةَ بن أميَّة بن خلف ، تزوَّجَ مولَّدةً من مولَّداتِ المدينة بشهادةِ امرأتين ؛ وإني لو كنتُ قدَّمْتُ في مثل هذا لرجمتُه .

وعن عبدِ الرحمنِ بنِ عَوْف

أنه حرسَ ليلةً مع عمرَ بنِ الخطاب بالمدينة ، فبينما هم يمشون ، شبَّ لهم سراجٌ في بيت ، فانطلقوا يؤمُّونَه ، حتى إذا دنَوْا منه إذا بابٍ مُجَافٌ[2] على قوم ، لهم فيه أصواتٌ مرتفعةٌ ولَغَطٌ ، فقال عمر ـ وأخذ بيد عبد الرحمن ـ : أتدري بيت مَنْ هذا ؟ قال : لا ، قال : هذا بيتُ ربيعةَ بنِ أميَّةَ بنِ خلف ، وهم الآنَ شَرْب ، فما ترى ؟ فقال عبدُ الرحمن : أرىٰ أنْ قد أتينا ما نهانا الله عنه ، نهانا الله فقال : ﴿ ولا تجسَّسُوا ﴾[3] فقد تجسَّسْنا . فانصرف عنهم عُمر وتركهم .

وعن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب

أنَّ أبا بكرٍ الصدِّيقَ رضي الله عنه كانَ من أعْبَرِ الناسِ للرؤيا ، فأتاهُ ربيعةُ بنُ أميَّةَ بنِ خلف فقال : إني رأيتُ في المنام كأني في أرضٍ مُعْشِبة [١٢٢/ب] مُخْصِبة إذْ خرجتُ منها إلى أرضٍ مُجْدِبة كالحة ، ورأيتُكَ في جامعةٍ من حديد عند سرير ابن أبي الحَشْر[4] ، فقال أبو بكر : أمَّا ما رأيتَ لنفسك ، فإنْ صدقَتْ رؤياك فستخرج من الإيمان إلى الكفر ؛ وأمَّا ما رأيتَ لي فإنَّ ذلك دينَهُ جمعَهُ الله لي في أشدِّ الأشياء ، السرير ، وذلك إلى يوم الحشر[5] . قال : فشرب ربيعةُ الخَمْرَ في زمانِ عمرَ بنِ الخطاب ، فهرب منها إلى

---

(١) صنفة الثوب : بكسر النون ويقال بكسر الصاد وتسكين النون : حاشيته وجانبه سواء كان بهدب أم بغير هدب . (لسان) .

(٢) باب مجاف : مردود . اللسان (جوف) .

(٣) سورة الحجرات ١٢/٤٩

(٤) كذا الأصل وفي « الإصابة » ترجمة ربيعة : (عند سرير إلى الحشر) .

(٥) ذكر ابن حجر أيضاً في « الإصابة » في ترجمة أبي الحشر كنى ت ٢٢٧ قصةً لأبي بكر الصديق مع صهيب ، أخرجها ابن أبي شيبة من طريق أبي الضحى ، عن مسروق قال : مرَّ صهيب بأبي بكر فأعرض عنه فقال : مالك أعرضت عني ! أبلغك شيء تكرهه ؟ قال : لا والله إلاَّ رؤيا رأيتها لك كرهتها ، قال : وما رأيت ؟ قال : رأيت يدك مغلولة إلى عنقك على باب رجلٍ من الأنصار يقال له أبو الحشر ، فقال أبو بكر : نِعْمَ ما رأيت ! جُمع لي ديني إلى يوم الحشر . ا هـ . وابن أبي الحشر أيضاً من الصحابة هو عتاب بن سليم بن قيس بن خالد بن أبي الحشر . انظر « الإكمال » ١٠٣/٢

الشام ، وهرب منها إلى قيصر ، فتنصَّرَ ومات عنده نَصْرانيّاً .

وعن ابن المُسَيَّب

أنَّ عمرَ غرَّب ربيعةَ بنَ أميَّةَ بنِ خلف في الخمر إلى خَيْبَر ، فلَحِق بهِرَقْل فتنصَّر ، فقال عمر : لاأغرِّب بعدَهُ أحداً أبداً .

١٣١ ـ رَبيعة ولقَبُه مِسْكين بن أُنَيف

ابن شُرَيح بن عمرو بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارِم بن مالك
ابن حَنْظَلة بن مالك بن زيد مَنَاة بن تَمِيم الدَّارِميّ

وفي نسبه خلاف .

شاعرٌ شجاعٌ من أهل العراق ، وفَدَ على معاوية وعلى ابنه يزيد ، وحضر لَبيد بن عُطارِد حين لطمَهُ غلامُ عمرو بن الزبير . ولُقِّب بمسكين لقوله : [من الرمل]

أنـــــا مسكينٌ لِمَن أنكرَني ... ولِمَن يعرِفُني جِـــــدُّ نَطِـــقْ
لاأبيـــعُ النـــاسَ عِرْضي إنني ... لـو أبيعُ النـاس عِرْضي لنفَـقْ[1]

قال أيُّوبُ بن أبي أيوب السعيدي :

قدِمَ مسكين الدارمي على معاوية ، فسأله أنْ يفرِضَ له ، فأبى عليه ـ وكان لا يفرِضُ إلاَّ للمين ـ فخرج مسكين وهو يقول : [من الطويل]

أخاك أخاك إنَّ مَنْ لا أخاً لـه ... كسـاعٍ إلى الهَيْجـا بغَيْرِ سـلاحِ
وإنَّ ابنَ عمِّ المَرْءِ ـ فاعلَمْ ـ جناحُهُ ... وهل ينهضُ البازي بغَيْرِ جناحِ
وما طالبُ الحاجاتِ إلاَّ مغرَّرٌ ... وما نال شيئاً طالبٌ كنجاحِ[2]

ولم يزَلْ معاويةُ كذلك حتى عزَّتِ اليمن وكثُرَتْ ، وضَعُفَتْ عدنان ، فبلغ معاويةَ أنَّ رجلاً من اليمن قال يوماً : لهمَمْتُ أنْ لاأحُلَّ حُبْوَتي [١٢٣ / أ] حتى أُخرجَ كُلَّ نزاريٍّ

---

(١) البيتان في ديوانه ص ٥٦ . وما يأتي من شعر في هذه الترجمة فتخريجه في الديوان .

(٢) الديوان ٢٩

بالشام . ففرض معاويةُ من وقته لأربعةِ آلافِ رجلٍ من قيس سوى خِنْدِف ، فقدِمَ على تَفيئَةِ ذلك عُطاردُ بن حاجب على معاوية فقال له : مافعل الفتى الدارميّ ، الصبيحُ الوجه الفصيحُ اللسان ؟ يعني مسكيناً ـ فقال : صالحٌ يا أمير المؤمنين ، قال : أَعْلِمْهُ أني فرضتُ له ، فله شرَفُ العطاء وهو في بلاده ، فإنْ شاء أنْ يُقيمَ بها أو عندنا فَلْيفعلْ ، فإنَّ عطاءَهُ سيأتيه ، وبَشِّرْهُ بأنْ قد فرضتُ لأربعةِ آلافٍ من قومهِ من خِنْدِف . وكان معاويةُ بعد ذلك يُغزي اليمن في البحر ، ويُغزي تميماً في البرّ ، فقال شاعر اليمن ـ ويقال إنَّ النجاشيَّ قالها : [من الطويل]

ألاَ أيُّها القومُ الذينَ تجمَّعُوا ... بعَكَّا ، أناسٌ أنتمُ أمْ أباعِرُ
أتتركُ قيساً آمنينَ بدارِهم ... وتركبُ ظهرَ البحرِ والبحرُ زاخِرُ ؟!
فوالله ما أدري وإني لَسائلٌ ... أهَمْدَانُ تحمي ضَيْمَنَا أمْ يُحابِرُ[1]
أمِ الشرَفُ الأعلى منَ آلادِ حِمْيرٍ ... بنو مالكٍ أنْ تستمرَّ المرائرُ
أأوْصى أبوهم بينَهم أنْ تواصَلُوا ... وأوصى أبوكم بينَكم أنْ تدابروا[2] ؟!

فرجع القوم جميعاً عن وجوههم ، وبلغ معاويةَ ما كان ، فدعا بهم فسكن منهم فقال : أنا أُغزيكم في البحر لأنه أرفقُ من الجبل ، وأقلُّ مؤونة ، وأنا أعاقبُ بينكم في البَرِّ والبحر . ففعل ذلك .

حدَّث مَنيع بن العلاء السعديّ ، أنَّ « مسكين » كانَ فيمَنْ قاتلَ المختار فلمَّا هزم الناس لحق بأذْرَبيجان محمدَ بن عُمير بن عُطارد ، وقال من أبيات يعني عُمرَ بن سعد بنِ أبي وقاص : [من الخفيف]

لَهْفَ نفسي على شبابِ قريشٍ ... حينَ يؤتى برأسِهِ المختارُ[3]

---

(١) يحابر : هو مُراد ، من قحطان ، جدٌّ جاهلي . ضبطه ابن دريد في الاشتقاق ٤١٢ بفتح الياء ، جمع يحبورة ، وهو ضرب من الطير . وما أثبتناه من اللسان وتاج العروس .

(٢) رواية الشطر الثاني في الأصل : « وأوصى أبوكم بينهم أن تدابروا » وما أثبتناه من ابن عساكر والأغاني ٧٠/١٨ وخزانة الأدب ٦٨/٣

(٣) الديوان ٤٢ ، ٤٣

قال ابنُ الكلبي :

لما نزل بعبد الله بن شدَّاد الموتُ دعا ابناً لَهُ فأوصاه ؛ فكان فيما أوصاهُ أنْ قال : يا بُني عليك بصحبةِ [١٢٣ / ب] الأخيار ، وصدقِ الحديث ، وإيَّاك وصُحْبةَ الأشرار ، فإنها شنارٌ وعار ؛ وكُنْ كما قال مسكين الدارميّ : [من الرمل]

اِصْحَبِ الأخيـــــارَ وارْغَبْ فيهمُ ... رُبَّ مَنْ صُحْبَتُـــــهُ مثـلُ الجَرَبْ
واصـــدُقِ النـــاسَ إذا حـــدَّثْتَهم ... ودَعِ الكِـذْبَ فَمَنْ شـاء كـــذَبْ
رُبَّ مَهْـــزُولٍ سمينٌ عِرْضُـــــهُ ... وسمينِ الجسمِ مهـــــزولُ الحسَبْ[1]

قال وهْبُ بن منبّه : الأحمقُ إذا تكلَّم فضحَهُ حُمْقُه . وذكر حكاية ، وأنشد لمسكين الدارمي في ذلك : [من الرمل]

اِتَّـــقِ الأحمـــقَ أنْ تصحَبَـــــهُ ... إنمـــا الأحمـقُ كالثـوبِ الخَلَـقْ
كُلَّما رقَّعْتَ منـــهُ جـــانبـــاً ... حرَّكَتْـهُ الريـحُ وَهْنـاً فـانْخَرقْ
أوْ كصَـدْعٍ في زُجـــاجٍ فـــاحشٍ ... هَـلْ ترى صَدْعَ زُجـاجٍ يتَّفِـقْ[2]
وإذا جـــالَسْتَـــــهُ في مَجْلِسٍ ... أفســـدَ المجلسَ منـــهُ بـــالحُرُقْ[3]
وإذا نَهْنَهْتَـــــهُ كي يَرْعَـــوِي ... زاد جهـلاً وتمـادى في الحُمـقْ[4]

قال أحمد بن مروان المالكي :

ولِمسكين الدَّارميّ :

وإذا الفـــاحشُ لاقى فـــاحشـــاً ... فهُنـــا كمْ وافـقَ الشَّنُّ الطَّبَـقْ
إنمـــا الفُحْشُ ومَنْ يُعْنى بـــهِ ... كغُرابِ الشرِّ مـــاشـــاء نعَـقْ
أو حمـــارِ السَّـوْءِ إنْ أشبعتَـــهُ ... رمَـحَ النـاسَ وإنْ جـاعَ نَهَـقْ

---

(١) الديوان ٢٢ ، ٢٣

(٢) رواية هذا البيت عند ياقوت :

أو كصـــــدعٍ في زجـــــاجٍ بيِّنٍ ... أو كفتـــقٍ وهـــو يُعي من رتـــق

(٣) الحُرُق ، بسكون الراء وضمها : الحمق .

(٤) الديوان ٥٥ ، ٥٦

أوْ غُـلامِ السُّـوْءِ إنْ جـوَّعْتَنـي ... سَرَقَ الجـارَ وإنْ يَشْبَـعْ فَسَـقْ
أوْ كغَيْرَى رفَعَتْ مِن ذَيْلِهـا ... ثمَّ أرخَتْـهُ ضِراراً فـانْـزَقْ
أيُّهـا السـائـلُ عمَّـا قـد مضى ... هـل جديـدٌ مثـلُ مَلْبـوسٍ خَلَقْ[1] ؟

ومن شعر مسكين الدارميّ : [من الطويل]

ولستُ إذا مـا سـرَّني الـدَّهْرُ ضـاحكاً ... ولا خاشعاً ماعِشْتُ من حادثِ الدَّهْرِ
[١٢٤/أ] ولا جاعلاً عِرْضي لِمالي وقـايـةً ... ولكنْ أقي عِرْضي فيُحْرِزُهُ وَفْري
أعِفُّ لـدى عُسْري وأُبْـدي تجمُّـلاً ... ولا خَيْرَ فيمَنْ لا يَعِفُّ لـدى العُسْرِ
فـإني لأستحيي إذا كنتُ مُعْسِراً ... صديقي وإخواني بأنْ يعلَموا فقري
وأقطـعُ إخـواني ومـا حـالَ عهـدُهم ... حيـاءً وإعْراضـاً ومـا بيَ مِنْ كِبْرِ
فـإنْ يـكُ عـاراً مـا أتيتُ فربَّما ... أتى المرءَ يومُ السُّوءِ من حَيْثُ لا يدري
ومَنْ يفتقرْ يعلَمْ مكانَ صـديقـه ... ومَنْ يَحْيَ لا يعـدَمْ بـلاءً منَ الـدَّهْرِ
فـإنْ يَـكُ أَلْجَـاني الـزمـانُ إليكُمُ ... فبئسَ المُؤاتي في الصنيعـةِ والـذُّخْرِ[2]

لَمّا مـات زيـاد بالكـوفـة سنـة ثـلاثٍ وخمسين ، رثـاهُ مسكين الـدارميُّ فقـال : [من الوافر]

رأيتُ زيـــادَةَ الإســـلامِ ولَّتْ ... جهـــاراً حين ودَّعنـــا زيـــادُ[3]

وقال : [من البسيط]

صلَّى الإلـهُ على قَبْرٍ وسـاكِنِـه ... دون الثَّـويَّـةِ يجري فـوقَـهُ المُـورُ[4]
أبـا المغيرةِ والـدُّنْيـا مَغَيَّرَةٌ ... إنَّ امْرأً غرَّتِ الـدنيـا لَمَغرورُ[5]

---

(١) المصدر السابق .

(٢) الديوان ٤١ ، ٤٢ البيت الأخير فيه مصحف . وانظر معجم الأدباء ١٢٩/١١

(٣) البيت في الديوان ص ٣٠

(٤) الثوية : موضع قريب من الكوفة ، وقيل بالكوفة (معجم البلدان) . والمور : الغبار المتردد أو التراب تثيره الريح .

(٥) الديوان ٣٩ والبيتان من مقطوعة في معجم البلدان . « الثوية » باختلاف في رواية البيت الثاني وهي منسوبة إلى حارثة بن بدر الغداني .

فقال الفرزدق لمسكين : [من الطويل]

أمسكينُ أبكى اللهُ عينَيْكَ إنَّما ... جرىٰ في ضَلالٍ دَمْعُها إذْ تَحدَّرا
بكَيْتَ امْرأً من أهلِ مَيْسانَ كافراً ... ككِسْرىٰ على عِدَّانِهِ أو كقيصرا[1]
أقولُ لهم لَمَّا أتاني نَعِيُّهُ ... بِهِ لا بظَبْيٍ بالصَّرِيمةِ أعْفَرا[2]

فقال له مسكين : [من الطويل]

ألاَ أيُّها المَرْءُ الذي لَسْتُ قائلاً ... ولا قاعداً في القومِ إلاَّ انْبَرىٰ ليا
فجِئْني بعمٍّ مثلَ عَمِّي أوْ أبٍ ... كمِثْلِ أبي أو خالِ صِدْقٍ كخالِيا[3]

ومن شعر مسكين الدارميّ : [من الكامل]

ناري ونارُ الجارِ واحدةٌ ... وإليهِ قَبْلي تُنزَلُ القِدْرُ

فقالتِ امْرأتُه : صدَقْت ، لأنَّ القِدْرَ له ، وأنت لا قِدْرَ لك .

ورُوي هذا البيت [١٢٤/ب] لحاتِم الطائي ، أنشده أبو جعفر العدوي :

ناري ونارُ الجارِ واحدةٌ ... وإليهِ قبلي تُنزَلُ القِدْرُ
ماضرَّ جاراً لي أجاوِرُهُ ... أنْ لا يكونَ لبابِهِ سِتْرُ
أُغْضي إذا ماجارتي برزَتْ ... حتى يُواري جارتي الخِدْرُ[4]

---

(١) ميسان : اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط . معجم البلدان . والعِدَّان : الزمان .

(٢) الأبيات في خزانة الأدب ٧٠/٣ بتحقيق هارون . وقوله : « به لا بظبي أعفر » مثل يضرب في الشماتة ، انظر المستقصى للزمخشري ١٦/٢ ، والأبيات في الديوان ٢٠١/١ ط دار صادر .

(٣) الديوان ٦٧ ، ٦٨

(٤) الديوان ص ٤٥

١٣٢ ـ ربيعةُ بن الحارث بن عبيد

ويقال : ابن عبد الله بن الحارث أبو زياد الجُبْلانيُّ الحمصيُّ القاضي

قدم دمشق وحدَّث بها وبحمص .

روى عن جعفر بن عبد الله السَّلمي بسنده عن ابن عباس قال :

سدَلَ رسولُ الله ﷺ ناصيتَهُ ماشاء الله ، ثم فرَق فَرْق أهلِ الكتاب .

١٣٣ ـ ربيعةُ بنُ دَرَّاج بنِ العَنْبَس

ابن وَهْبان بن وَهْب بن حَذافة بن جُمَح بن عمرو بن هُصَيص القرشيُّ الجُمَحيّ

رأى أبا بكرٍ الصديق ، وحدَّث عن عمر بنِ الخطاب رضي الله عنهما .

حدَّث ربيعةُ بن دَرَّاج

أنَّ عليَّ بن أبي طالب سبَّح بعد العصر ركعَتيْن في طريق مكَّة ، فرآهُ عمر فتغيَّظ عليه وقال : أما علمتَ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان ينهى عنهما ؟

وقد قيل : إنَّ ربيعة قُتِل على عهد رسولِ الله ﷺ في بعض مغازيه .

كذا قال محمد بن يحيى .

وقال محمد بن عمر الواقدي في ذِكْر مَنْ أُسر ببدرٍ من المشركين[1] :

ربيعةُ بن درَّاج بن العَنْبس ، وكان لامالَ له ، فأُخذ منه شيء وأُرسل .

---

(١) المغازي ١٤٢/١

١٣٤ ـ ربيعةُ بن ربيعة

مولى لقريش

من أهل دمشق .

روى عن نافع بن كيسان عن أبيه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :
ينزلُ عيسى بنُ مريمَ عند المنارةِ البيضاء ، شرقيَّ دمشق .

١٣٥ ـ ربيعة بن عامر القرشيُّ العامريّ

من بني عامر بن لؤيّ . شهد الفتوح .

روى ربيعةُ بن عامر قال : سمعتُ [١٢٥/أ] رسولَ الله ﷺ يقول :
ألِظُّوا بياذا الجلالِ والإكرام[1] .

عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم قال :
ثم دعا ـ يعني أبا بكر ـ يزيد[2] بنَ أبي سفيان فعقد لَهُ ـ يعني على الجيش الذي وجَّهه إلى الشام ـ ودعا ربيعةَ بن عامر ، من بني عامر بن لُؤَيّ فعقد له ثم قال : أنت مع يزيدَ بنِ أبي سفيان ، لا تعصِهِ ولا تخالفْهُ ؛ وقال ليزيد : إنْ رأيت أنْ تولِّيَهُ مَيْمنتكَ فافعلْ ، فإنه من فرسانِ العرب وصُلَحاءِ قومه ، وأرجو أن يكونَ من عباد الله الصالحين . قال يزيد : لقد زاد إليَّ حبّاً بحُسْنِ ظَنِّك بهِ ورجائك فيهِ . ثم خرج .

---

(١) أي الزموا هذا واثبتوا عليه وأكثروا من قوله والتلفظ به في دعائكم . لسان (لظظ) .

(٢) في الأصل : (زيد) وما أثبته من التاريخ (س) و (د) ، والإصابة في ترجمة يزيد بن أبي سفيان .

١٣٦ ـ ربيعةُ بن عِبَاد ويقال : عَبَّاد

الدِّيليُّ الحجازي

رأى سيدَنا رسولَ الله ﷺ بسوق ذي المجاز[١] . وشهد اليرموك في خلافةِ عمر ، واجتاز بدمشق .

قال ربيعةُ بن عِبَاد الدِّيلي :

رأيتُ أبا لَهبٍ لعنه الله بعُكَاظ[٢] وهو وراءَ النبيِّ ﷺ ، والنبيُّ ﷺ يلوذ منه ، فقال : إنَّ هذا قد سَفِهَ مَآثِرَ آبائكم فاحْذَرُوه . قال : وهو أحْوَل ، من أجل الناس ، وله غَديرتان .

وعن ربيعةَ بن عِبَاد الدُّؤَلي قال :

رأيتُ رسولَ الله ﷺ يطوفُ على الناسِ في منازلهم ، قبلَ أنْ يُهاجرَ إلى المدينة يقول :

يا أيُّها الناس إنَّ اللهَ يأمرُكُمْ أنْ تعبدوهُ ولا تشركوا بهِ شيئاً . قال : ووراءَهُ رجلٌ يقول : يا أيُّها الناس إنَّ هذا يأمرُكم أنْ تتركوا دينَ آبائكم . فسألت : مَنْ هذا الرجل ؟ فقيل : أبو لَهب .

وعن ربيعةَ بنِ عِبَاد الدِّيلي قال :

أمَّا ما أسمَعُكم تقولون : إنَّ قريشاً كانَتْ تنالُ من النبيِّ ﷺ فإنَّ أكثرَ ما رأيتُ أنَّ منزلَهُ كان بين منزلِ أبي لَهب وعُقْبَةَ بنِ أبي مُعَيط ، فكان ينقلبُ إلى بيته ، فيجدُ الأرجامَ[٣]

---

(١) ذو المجاز : موضع سوق بعرفة على ناحية كبكب عن يمين الإمام على فرسخ من عرفة . (معجم البلدان) .

(٢) عكاظ : نخل في واد ، بينه وبين الطائف ليلة ، وبينه وبين مكة ثلاث ليال ، وبه كانت تقام سوق العرب بموضع منه يقال له الأثيداء . (معجم البلدان) .

(٣) الأرجام : الأحجار .

والدماءَ والأرواث قد نُضدت على [١٢٥ / ب] بابه ، فيُنَحّي ذلك بسِيَةِ قوسِه[1] ويقول : بئس الجوارُ هذا يامعشرَ قريش .

وغزا ربيعةُ بن عِبَاد إفْريقِيَةَ مع عبد الله بنِ سعد بن أبي سَرْح سنةَ سبعٍ وعشرين ، وتُوفِّي بالمدينة في خلافةِ الوليد بن عبد الملك سنة ستٍّ وثمانين .

وعِبَاد : بكسر العين ، وباء موحدة ، ودال غير معجمة . وأتى ابنٌ مَنْدَه بما لا يُعرف فيه وهو عَبَاد ، بالفتح والتخفيف . ولا يصح عَبَّاد ، بالتشديد .

١٣٧ ـ ربيعة بن عطاء بن يعقوب

المدني ، مولى ابن سباع

روى ربيعة بن عطاء قال :

سمعتُ عمرَ بن عبد العزيز وهو خليفة يكرهُ قتلَ الأسرى ، يُسترقُّون أو يُعتقون .

١٣٨ ـ ربيعةُ بنُ عمرو أبو الغاز

الجُرَشيّ ـ ويقال : ابن الغاز ـ وابن عمرو أصح

قيل : له صحبة ، وقيل : ليس له صحبة . سكن دمشق .

حدّث ربيعةُ الجُرَشي قاضي الأرباع في زمنِ معاويةَ بنِ أبي سفيان قال :

سُئل رسولُ الله ﷺ : أيُّ القرآنِ أفضل ؟ قال : سورة التي تذكر فيها البقرة . قيل : فأيُّ القرآنِ أفضل ؟ قال : آيةُ الكرسيِّ وخواتيمُ سورة البقرة أُنزلت من تحت العرش .

---

(١) سية القوس : ماعطف من طرفيها .

وعن ربيعةَ الجُرَشيِّ قال :

سألتُ عائشة : ما كان رسولُ الله ﷺ إذا قام يُصلِّي يقول ؟ أو بمَ كان يفتتح ؟ قالت : كان يكبِّرُ عشراً ، ويحمَدُ الله عشراً ، ويُهَلِّلُ عشراً ، ويسبِّحُ عشراً ، ويستغفرُ عشراً ، ويقول : اللهمَّ إني أعوذُ بك من الضيق يوم الحساب . عشراً . وسألتُها : كيف كان يوتر من أوّلِ الليل أو من آخره ؟ قالت : كلُّ ذلك كان يفعلُ مرَّةً من أول الليل ، ومرَّة من آخره ؛ فقلت : الحمد لله الذي جعل في الدِّين سَعَة ؛ قلتُ : كيف كان يقرأُ القرآن ؟ قالت : كلُّ ذلك كان يفعل ، مرَّة يجهر ، ومرَّةً يُخافت ؛ قلت : الحمد لله الذي جعل في الدين سَعَةً ؛ قلت : كيف كان يصوم ؟ قالت : كان يصوم شعبانَ كلَّه [١٢٦ / أ] ويصِلُهُ برمضان ، ويتحرَّى صومَ الاثنينِ والخميس .

نزل ربيعةُ بن عمرو الشام ؛ وكان ثقة . قُتل يوم مَرْج راهط[1] في ذي الحِجَّة سنة أربعٍ وستين ، وكان فقيهَ الناس في زمن معاوية .

قال عطيَّةُ بن قيس :

خرج معاويةُ في ليلةٍ ذاتِ بردٍ وثلج إلى صلاة الصبح ، فخُيِّل إليه أنه لم يشهدِ الصلاةَ إلاَّ من خرج معه ؛ قال : فانصرف وهو يقول : إنَّا لله وإنا إليه راجعون ! أهل دمشق لم يُجبْ دعوةَ الحقِّ منهم أحد ! أفأمنوا أنْ يرسلَ الله عليهم عذاباً من السماء ، أو يُسلِّطَ عليهم عدوّاً ؟ فقال قائل : قد رأينا ربيعةَ الجرشيّ ، في رجالٍ من جلسائه ، مستترين بالعَمَدِ من البَرْد ؛ فأرسلَ إليهم فدعاهم فقال : مرحباً وأهلاً بالذين أجابوا دعوةَ الحق إذْ لم يجبها أهل دمشق ، أفأمِنُوا أنْ يُرسلَ الله عليهم عذاباً من السماء أو يُسلِّطَ عليهم عدوَّهم ؟ ثم قال : ائْتوهم بطعام وابْدَؤوهم بسمنٍ وتمر ، فإنه مَدْفأة .

وعن ربيعةَ الجُرَشيِّ قال :

لو كان الصَّبْرُ من الرجال كان كريماً .

---

(١) راهط : موضع في الغوطة من دمشق بالقرب من مرج عذراء ، به كانت الوقعة المشهورة بين الضحاك بن قيس الذي كان من أنصار عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم . انظر معجم البلدان (راهط) وفي تأريخها خلاف . انظر تاريخ الطبري ٥٣٤/٥

وعن ربيعة أنه كان يقولُ في قصصه :

إنَّ الله جعل الخير من أحدكم كشراكِ نعله ، وجعل الشرَّ منه مدَّ بَصرِه .

قال بُشَير بنُ كعب العدويّ : سمعتُ ربيعةَ الجُرَشيَّ زمنَ معاويةَ يقول :

يجمعُ الله الخلائقَ يوم القيامة بصعيدٍ واحد ، فيكونون ماشاء اللهُ أنْ يكونوا ، فينادي منادٍ : سيعلمُ أهلُ الجمع لمنِ العزُّ اليوم والكرَم ، ليَقُمِ الذين ﴿ تتجافى جُنوبُهم عَنِ المَضاجِعِ يَدْعُوْنَ ربَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً ﴾[1] الآية ؛ فيقومون وفيهم قِلَّة ، ثم يلبَثُ ماشاء الله أنْ يلبث ، ثم يعودُ فينادي : سيعلم أهْلُ الجمع لمنِ العِزُّ والكرم ، ليقمِ الذين ﴿ لاتُلْهِيْهِمْ تجارةٌ ولا بَيْعٌ عن ذِكْرِ اللهِ وإقامِ الصَّلاة ﴾[2] حتى فرغ من الآية ، فيقومون وهم أكثر من الأولين ، ثم [١٢٦ / ب] يلبَثُ ماشاء الله أنْ يلبث ، ثم يعودُ فينادي : سيعلم أهْلُ الجمع لمنِ العِزُّ اليوم والكرم ، ليقمِ الحَمَّادُونَ لله على كُلِّ حال ، قال : فيقومون وهم أكثر من الأولين .

قال السَّيْبانيّ :

لَمَّا وقعتِ الفتنةُ قال الناس : ننظرُ إلى هؤلاء النَّفَر ، فما صنعوا اقتدَيْنا بهم : يزيد بن الأسود الجُرَشيّ ، وابن نِمْران ، وربيعة بن عمرو . فلحق يزيدُ بن الأسود بالساحل ، وكان ربيعةُ بن عمرو مع الضحَّاك بنِ قيس الفِهْري فقُتل ، وكان ابن نِمْران مع مروانَ فسَلِم .

وقيل : كانت راهط سنةَ خمسٍ وستين .

---

(١) سورة السجدة ١٦/٣٢

(٢) سورة النور ٣٧/٢٤

١٣٩ ـ ربيعة بن الغاز بن ربيعة

ابن عمرو الجُرَشي أخو هشام

كانت له بدمشق دار في زقاق العجم ؛ وانتقل إلى صيدا ، وأعقب بها .

حدث ربيعةُ الجُرَشيُّ عن خارجة بن جَزْء العَذْريّ قال :

سمعتُ رجلاً يوم تبوك يقول : يا رسولَ الله ؛ أيُبَاضِعُ أهلُ الجنة ؟ قال : يُعطى الرجلُ منهم من القوة في اليومِ الواحد أفضلَ من سبعينَ منكم .

وعن ربيعة بن الغاز قال :

انصرف عمر بنُ عبدِ العزيز من صلاة ، فرأى رجالاً يصلي بعضُهم خَلْفَ بعض ، فقال : لقد تقاطرتُم كما تقاطَرُ الإبل .

قال ابن ماكولا[1] :

الغاز بالزاي .

وقال الدَّارَقُطْنيّ :

غاز هو ربيعة بن الغاز .

١٤٠ ـ ربيعةُ بنُ فَرُّوخ أبي عبد الرحمن

أبو عثمان المديني ، الفقيه ، المعروف بربيعة الرَّأْي

مولى بني تيم من قريش

استقدمه الوليد بن يزيد ليستفتيَهُ في الطلاقِ قبل النكاح ، مع جماعةٍ من فقهاء المدينة ، وأمرَهُ بالمُقَام عنده ليعلِّم ولدَهُ عثمانَ بن الوليد .

---

(١) الإكمال ٤/٧

حدّث ربيعةُ بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك [١٢٧ / أ] قال :

كان رسولُ الله ﷺ ليس بالطويلِ البائن ولا بالقصير ، وليس بالأبيض الأَبْهَق[١] ، ولا بالآدم ، وليس بالجَعْد القَطِط ولا بالسَّبْط[٢] ؛ بعثه الله على رأسِ أربعينَ سنة ، فأقام بمكة عشرَ سنين ، وبالمدينة عشر سنين ، وتوفَّاه الله . وقال هشام : وقبضه على رأس ستين سنة ، وليس في رأسِهِ ولحيته عشرون شعرةً بيضاء .

قال أبو بكر بن عيّاش :

قلتُ لربيعة الرَّأْي : أسمعتَ من أنس شيئاً ؟ قال : حديثاً واحداً ، سمعتُهُ يقول : إنَّ رسولَ الله ﷺ لم يَخضِبْ ، إنما كان شَمَطَاتُهُ في هذا المكان عشرين شمطة[٣] ، لو أشاءُ عدَدتُها .

وحدّث ربيعةُ بن أبي عبد الرحمن عن القاسم بن محمد عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ قالت :

كان في بَرِيرةَ ثلاثُ سُنن ، فكانت إحدى السُّنن الثلاث أنها أُعتقت فخُيِّرَتْ في زوجها ، وقال : الولاءُ لمن أَعْتق . ودخل رسولُ الله ﷺ والبُرْمَةُ[٤] تفورُ بلحم ، فقُرِّب إليه خبزٌ وأُدْمٌ من أُدْم البيت ، فقال رسولُ الله ﷺ : أَلَمْ أَرَ بُرْمةً فيها لحم ؟ قالوا : بلى يا رسولَ الله ، ولكنْ ذلك لحمٌ تُصُدِّق به على بَرِيرة ، وأنت لا تأكلُ الصدقة ؛ فقال رسولُ الله ﷺ : هو عليها صدقة ، وهو لنا هديَّة .

كان الوليدُ أرسل إلى زيد بن أسلم ، وربيعةَ بنِ أبي عبد الرحمن ، ومحمد بن المنكدر ، وأبي الزِّناد ، يستفتيهم في شيء ؛ فكانوا يجمعونَ بين الظهر والعصر إذا زالت الشمس .

قال مَعْمَر :

كتب الوليدُ بن يزيد إلى أمراء الأمصار أن يكتبوا إليه بالطلاق قبل النِّكاح ، وكان

---

(١) الأبهق : من البهق وهو بياض دون البرص . وفي تاريخ أبي زرعة ١٦١/١ : (ولا أبيض أمهق) وهو الشديد البياض .

(٢) السَّبط من الشعر : المنبسط المسترسل ، والقطط : الشديد الجعودة ، أي كان شعره وسطاً بينهما . (لسان) .

(٣) الشمطات : الشعرات البيض التي كانت في شعر رأسه ﷺ .

(٤) البُرْمة : القِدْر .

قد ابتُلي بذلك ؛ فحضر إليه جماعةٌ فأخبروهُ عن العلماء أنْ لاطلاقَ قبل النكاح . ثم قال سماك من عنده : إنما النكاح عقدةٌ تُعقَد ، والطلاق يحلُّها ، فكيف تُحَلُّ عقدةٌ قبل أنْ تُعقَد ؟! [١٢٧ / ب] فأُعجب الوليد من قوله ، وأخذ به ، وكتب إلى عامله على اليمن أنْ يستعملَهُ على القضاء ، وحبس الوليدُ ربيعة ، وضمَّ إليه ابنَهُ عثمان وجعلَهُ قائماً بأمره .

كان ربيعةُ الرأْي صاحبَ الفتيا بالمدينة ، وكان يجلسُ إليه وجوه الناس بالمدينة ، وكان يُحصى في مجلسه أربعونَ معتّاً . وعنه أخذ مالكُ بن أنس ، وكان عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة يجلسُ إلى ربيعةَ يأخذُ عنه ، فحُكي عنه أنه قال لربيعة في مرضه الذي مات فيه : ياأبا عثمان ! إنا قد تعلَّمنا منك ، وربما جاءنا مَنْ يستفتينا في الشيء لم نسمعْ فيه شيئاً ، فترى أنَّ رأْيَنا له خيرٌ من رأيه لنفسه فنفتيه ؟ فقال ربيعة : أجلسوني ، فجلس ثم قال : وَيْحَكَ ياعبدَ العزيز ! لأنْ تموت جاهلاً خيرٌ لك من أنْ تقولَ في شيءٍ بغيرِ علْم ، لا ، لا ، لا ؛ ثلاث مرات .

تُوفي ربيعةُ بالمدينة سنة ستٍّ وثلاثين ومئة في خلافة أبي العباس .

كان ربيعةُ يقولُ لابن شهاب : إنَّ حالي ليس يشبهُ حالك ، أنا أقولُ برأْي ، مَنْ شاء أخذه ، وأنت تحدِّثُ عن النبيِّ ﷺ فيحفظ ، لا ينبغي لأحدٍ يعلمُ أنَّ عنده شيئاً من العلم يضيع نفسه .

رُوي عن مشيخةٍ أهلِ المدينة ، أنَّ فروخاً أبا عبد الرحمن أبو ربيعة خرج في البعوث إلى خُراسان أيامَ بني أُميَّة غازياً ، وربيعةُ حمل في بطن أُمِّه ، وخلف عند زوجته أمِّ ربيعة ثلاثين ألفَ دينار ؛ فقدمَ المدينةَ بعد سبعٍ وعشرين سنة وهو راكبٌ فرساً ، في يده رمح ، فنزل عن فرسه ، ثم دفع الباب برُمْحِه ، فخرج ربيعةُ فقال له : ياعدوَّ الله ! أتهجمُ على منزلي ؟ فقال : لا ، وقال فروخ : ياعدوَّ الله ! أنت رجلٌ دخلت على حُرْمتي ! فتواثبا ، وتلبَّبَ كلٌّ واحدٍ منهما بصاحبه حتى اجتمع الجيران ، فبلغ مالكَ بنَ أنس والمشيخة ، فأتَوْا يعينون ربيعة ، فجعل ربيعةُ يقول : والله لافارقتُكَ إلاَّ عند السلطان ، وجعل فَرُّوخ يقول : والله لافارقتُكَ [١٢٨ / أ] إلاَّ بالسلطان وأنت مع امرأتي ، وكثر الضجيج . فلمَّا بَصُروا بمالك سكت الناسُ كلُّهم ، فقال مالك : أيُّها الشيخ ! لك سعَةٌ في غير هذه الدار ،

فقال الشيخ : هذه داري وأنا فرُّوخ مولى بني فلان ، فسمعَت امْرأتُه كلامَه فخرجَتْ فقالت : هذا زوجي وهذا ابني الذي خلفته وأنا حاملٌ به ، فاعتنقا جميعاً وبكيا . فدخل فرُّوخُ المنزلَ وقال : هذا ابني ؟! قالت : نعم ، قال : فأخْرِجي المال الذي لي عندك ، وهذه معي أربعةُ آلافِ دينار ، فقالت : المالُ قد دفنتُه وأنا أخرجُه بعد أيام . فخرج ربيعةُ إلى المسجد ، وجلس في حَلْقته ، وأتاهُ مالكُ بن أنس ، والحسَنُ بن زيد ، وابن أبي عليٍّ اللَّهَبيّ ، والمُسَاحِقي ، وأشرافُ أهلِ المدينة ، وأحدق الناسُ به . فقالتِ امْرأتُه : أُخْرُجْ صلِّ في مسجدِ الرسول ، فخرج فصلَّى ، فنظر إلى حلْقةٍ وافرة ، فأتاه ، فوقف عليه ، ففرجوا له قليلاً ، ونكسَ ربيعةُ رأسَه يوهِمُه أنه لم يره ، وعليه طويلة ، فشكَّ فيه أبو عبد الرحمن فقال : مَنْ هذا الرجل ؟ فقالوا : هذا ربيعةُ بن أبي عبد الرحمن ، فقال أبو عبد الرحمن : لقد رفع الله ابني ؛ فرجع إلى منزله فقال لوالدته : لقد رأيتُ ولدَكِ في حالةٍ ما رأيتُ أحداً من أهل العلم والفقه عليها[1] ، فقالت أمُّه : فأيُّما أحبُّ إليك ، ثلاثون ألف دينار أو هذا الذي هو فيه من الجاه ؟ قال : لا والله ، ألا هذا ، قالت : فإني قد أنفقتُ المالَ كُلَّه عليه ، قال : فوالله ماضيَّعْتِه[2] .

قال ابن زيد : مكث ربيعةُ بن [أبي][3] عبد الرحمن دهراً طويلاً عابداً ، يصلِّي الليل والنهار ، صاحبَ عبادة ؛ ثم نزع عن ذلك إلى أنْ جالس القوم ، فجالس القاسم فنطق بلُبٍّ وعقل ، قال : فكان القاسم إذا سُئل عن شيء قال : سلوا هذا ـ لربيعة ـ قال : فإنْ كان شيءٌ في كتاب الله أخبرهم به القاسم أو في سُنَّةِ نبيِّه ﷺ ، وإلاَّ قال : سلوا هذا ـ لربيعةَ أو سالم .

قال : وصار ربيعةُ إلى فقهٍ وفضلٍ وعفاف ، وما كان بالمدينة رجلٌ[4] واحد كان أسخى نفساً بما في يدهِ لصديق [١٢٨ / ب] أو لابن صديق ، [أو][3] لباغٍ يبتغيه منه ،

---

(١) في الأصل (عليه) وما أثبتناه من تاريخ بغداد ٤٢٢/٨ وسير أعلام النبلاء ٩٤/٦

(٢) للذهبي تعليق على هذه القصة في سير أعلام النبلاء ٩٤/٦، ٩٥ فانظره .

(٣) مابين معقوفين من تاريخ بغداد ٤٢٢/٨ و ٤٢٤

(٤) في الأصل « رجلاً واحداً » وقد أشير إلى هذا الخطأ بحرف « ط » في الهامش .

كان يستصحبُه القوم فيأبى صحبةَ أحدٍ إلاَّ أحداً لا يتزوَّد معه ، ولم يكن في يدهِ ما يحمل ذلك .

قال ربيعةُ بنُ أبي عبد الرحمن[1]

كان الأمرُ إلى سعيد بن المسيَّب ، فلمَّا مات سعيد أفضى الأمرُ إلى القاسم وسالم . فلما مات القاسم وسالم كان الأمرُ صار إلى ربيعة .

قال مالك : فحدَّثني ربيعةُ قال :

قال لي ابنُ خَلْدَة ـ وكان نعم القاضي : يا ربيعة ، أراك تُفتي الناس ، فإذا جاءك الرجلُ يسألك فلا تكن همَّتُك أنْ تخرجَهُ مما وقع فيه ، ولتكن همَّتكَ أنْ تتخلَّص مما سألك عنه .

قال عُبَيد الله بن عمر :

كان يحيى بنُ سعيد يحدِّثنا ، فإذا طلع ربيعة قطع يحيى حديثَه إجلالاً لربيعةَ وإعظاماً له ، وليس ربيعةُ بأسنَّ منه ؛ وكان كلُّ واحدٍ منهما مُجِلاً لصاحبه .

وكان ربيعةُ يقولُ له وهو يمازحُه في الشيء من الفتيا ، يسمع ذلك يحيى بن سعيد : هذا خيرٌ لك مما تحوزُ من الدنيا .

قال يحيى بنُ سعيد :

ما رأيتُ أحداً أسدَّ عقلاً من ربيعة .

قال الليث :

وكان صاحبَ معضلاتِ أهلِ المدينة ، ورئيسَهم في الفتيا .

قال سوَّار بن عبد الله العَنْبري :

ما رأيتُ أحداً قطُّ مثلَ ربيعة الرأْي ! قيل : ولا الحسَن ؟ قال : ولا الحسَن ، ولا ابن سيرين .

---

(١) كذا في الأصل ، والصواب أن يكون القائل هو مالك ، ففي تاريخ أبي زرعة ص ٤٢٨ ما نصه : « عن مالك قال : كان هذا الأمر من بعد سالم والقاسم إلى ربيعة » .

قال مالك :

قدِمَ ابنُ شهاب المدينة ، فأخذ بيد ربيعة ودخلا إلى بيت الديوان ، فما خرجا إلى العصر ، خرج ابنُ شهاب وهو يقول : ماظننتُ بالمدينة مثلَ ربيعة ؛ وخرج ربيعةُ وهو يقول : ماظننتُ أنَّ أحداً بلغ من العلم مابلغ ابنُ شهاب .

كان القاسمُ بن محمد بن أبي بكر الصديق يقول :

ما يسرُّني أنَّ أُمِّي وَلدَتْ لي أخاً مِمَّنْ ترونَ من أهل المدينة إلاَّ ربيعة الرَّأْي .

قال يونس بن يزيد :

شهدتُ أبا حنيفة في مجلس ربيعة ، فكان مجهودُ أبي حنيفة أنْ يفهمَ ما يقولُ ربيعة .

[١٢٩ / أ] قال عبدُ العزيز بن أبي سلمة :

لما جئت العراق جاءني أهل العراق فقالوا : حدِّثنا عن ربيعة الرَّأْي ، قال : فقلت : ياأهلَ العراق ، تقولون : ربيعة الرأْي ، لا والله ، ما رأيتُ أحداً أحوطَ لسُنَّةٍ منه .

وعن سفيان بن عُيينة قال :

تقنَّع ربيعةُ بنُ أبي عبد الرحمن ، فجعل يبكي ، فقيل له : ما يبكيك ؟ فقال : شهوةٌ خفيَّة ، ورياء حاضر ، والناس عند علمائهم كالغلمان في حُجور أمهاتهم ، إذا نُهوا انتهَوْا ، وإذا أُمِروا ائتمروا .

وعن أنس بن عياض

أنَّ غيلان وقف على ربيعةَ فقال : يا ربيعة ، أنت الذي يزعمُ أنَّ الله يحبُّ أنْ يُعصى ؟ فقال : وَيْلك ياغيلان ! أفأنتَ الذي يزعمُ أنَّ الله يُعصى قسْراً ؟

قال : ووقف ربيعةُ على قومٍ وهم يتذاكرونَ القدَر فقال : لئن كنتم صادقين وأعوذ بالله أنْ تكونوا صادقين ، لَمَا في أيديكم أعظمُ مما في يدي ربِّكم ، إن كان الخير والشرُّ بأيديكم .

قال ربيعة بن أبي عبد الرحمن :

المروءةُ ستُّ خصال ، ثلاثٌ في الحضَر وثلاثٌ في السفر ؛ فأمَّا الثلاث التي في الحضَر :

فتلاوةُ القرآن ؛ وعمارة مساجد الله ؛ واتخاذُ الإخوان في الله ؛ وأمَّا الثلاث التي في السفر : فبذلُ الزاد ؛ وحُسْن الخلق ؛ وكثرة المزاح في غير معصية .

قال بكر بن عبد الله بن الشرود الصَّنْعانيّ :

أتينا مالكَ بنَ أنس ، فجعل يحدِّثنا عن ربيعة الرأي ابن أبي عبد الرحمن ، فكنا نستزيدُهُ من حديث ربيعة ، فقال لنا ذات يوم : ماتصنعون بربيعة ؟ هو نائمٌ في ذاك الطاق ، قال : فأتينا ربيعة فأنبهناه فقلنا له : أنت ربيعةُ بن أبي عبد الرحمن ؟ قال : بلىَ ، قلنا : ربيعة بن فروخ ؟ قال : بلى ، قلنا : ربيعة الرأي ؟ قال : بلى ، قلنا : هذا الذي يحدِّثُ عنك مالكُ بن أنس ؟ قال : بلى ، قلنا له : كيف حظي بك مالك ولم تحظ أنت بنفسك ؟ فقال : أمَا علمتم أنَّ مثقالاً من دولة خيرٌ من حملِ علْم ؟

[١٢٩ / ب] وعن مالك

أنَّ إياس بن معاوية قال لربيعة : إنَّ البناءَ إذا بُني على غيرِ أُسّ ، لم يكد أن يعتدل . يريد بذلك المفتي الذي يتكلَّم على غير أصلٍ يبني عليه كلامه .

قال الشافعي :

وقف أعرابيٌّ على ربيعةَ بنِ أبي عبد الرحمن ، فجعل يسجعُ في كلامه ، ثم نظر إلى الأعرابي فقال : ياأعرابي ، ماتعدُّونَ البلاغة فيكم ؟ قال : خلاف ما كنتَ فيه منذ اليوم .

قال الأصمعي :

ماهبتُ عالماً قطُّ ماهبتُ مالكاً حتى لحن ، فذهبت هَيبَتُهُ من قلبي ، وذلك أني سمعتهُ يقول : مُطرنا مطراً وأيَّ مطراً . فقلت له في ذلك فقال : كيف لو قد رأيتَ ربيعة بنَ أبي عبد الرحمن ، كُنَّا إذا قلنا له : كيف أصبحت ؟ يقول : بخيراً بخيراً . وإذا مالك قد جعل لنفسه قُدوةً يقتدي به في اللَّحْن .

قال الليث بن سعد :

كنتُ عند ربيعة بن أبي عبد الرحمن وعليَّ جُبَّة بارحيه[1] فقلت له : ياأبا عثمان ، لو

---

(١) كذا الأصل ، ولعلها (تارجيّة) أو (تارحية) فقد نهى ﷺ عن لُبس القسِّيّ المُتَرَّج ، هو المصبوغ بالحمرة صبغاً مشبعاً . انظر اللسان (ترج ، ترح) والقسّي نسبة إلى قسا قرية بمصر تُجلب منها هذه الثياب . (معجم البلدان) .

أصلحتَ من لسانك ، فقال : ياأبا الحارث ، لأنْ ألحن كذا وكذا لحنة أحبُّ إليَّ من أنْ ألبسَ مثل جُبَّتك هذه .

قال كثير بن الوليد :

قال رجلٌ للزُّهْريّ : ياأبا بكر ، تركتَ دارَ الهجرة ولزمتَ شعباً ! فأراهُ قال : أفسدها العبدان : ربيعةُ وأبو الزِّناد .

وروى سفيانُ بسنده حديثاً عن النبيِّ ﷺ قال :

لم يزلْ أمْرُ بني إسرائيل معتدلاً مستقيماً حتى نشأ فيهم أبناءُ سبايا الأمم ، فقالوا بالرَّأْي ، فضلُّوا وأضلُّوا . قال سفيان : فنظرنا ، فإذا أوَّلُ مَنْ تكلَّم بالرأْي بالمدينة ربيعةُ بن أبي عبد الرحمن . وذكر آخر[1] بالكوفة ، وبالبصرة البَتِّي . فوجدناهم من أبناء سبايا الأمم .

قال سفيانُ بن عُيينة :

كنا إذا رأينا رجلاً من طلَبَةِ الحديث يغشى أحدَ ثلاثةٍ ضحكنا منه ، لأنهم كانوا لا يُتقنونَ الحديث ولا يحفظونه : ربيعةُ بن أبي عبد الرحمن ، ومحمد بن أبي بكر بن حَزْم ، وجعفر بن محمد .

[١٣٠ / أ] وجُلد ربيعةُ وحُلق رأسه ولحيته ، فنبتَتْ لحيتُه مختلفة ، شِقٌّ أطولُ من الآخر ، فقيل له : ياأبا عثمان ؛ لو سوَّيته ، قال : لا ، حتى ألتقيَ معهم بين يدي الله .

قال إبراهيم بن المنذر :

كان سبب جلدِ ربيعةَ سعاية أبي الزِّناد ، سعى به فولي بعد فلان التيمي ، فأرسل إلى أبي الزناد ، فأدخله بيتاً وسدَّ بابَ البيت ليقتلَهُ جوعاً وعطشاً ، فبلغ ذلك ربيعة ، فجاء إلى الوالي فكلَّمه وأنكر ما فعل ، فقال : وهل فعلتُ به هذا إلاَّ لما كان منهُ إليك ؟ دَعْهُ يموت ، فأبى عليه حتى أخرجه وقال : سأحاكمه إلى الله عزَّ وجل . هذا أو نحوه .

---

(١) هو أبو حنيفة كما في تاريخ أبي زرعة ص ٥٠٨ وتاريخ بغداد ٣٩٥/١٣

قال مُطَرِّفُ بن عبد الله : سمعتُ مالك بنَ أنس يقول :

ذهبَتْ حلاوةُ الفقه منذ مات ربيعةُ بن أبي عبد الرحمن .

تُوفي ربيعة بن أبي عبد الرحمن سنة اثنتين وثلاثين ومئة . وقيل : سنة ثلاثين ، والأكثر أنه تُوفي سنة ستٍّ وثلاثين ومئة .

١٤١ ـ ربيعةُ بن فضالة

قال ربيعة بن فضالة :

سمعتُ الجرَّاحَ بن عبد الله الحَكَميَّ يقول : مثَلُ الذي يطلبُ الرِّوايةَ والعلْم قبلَ أنْ يتعلَّم القرآن مثلُ التاجر الذي لا يصحُّ له ربح حتى يُحرز رأسَ المال .

١٤٢ ـ ربيعة بن لَقِيط بن حارثة

ابن عَمِيرة التُّجِيبيُّ القَرْدَميُّ المِصري

شهد صِفِّين مع معاوية ، وخرج معه إلى العراق عام الجماعة .

حدَّث ربيعةُ بن لقيط عن عبد الله بن حَوَالَة قال : قال رسولُ الله ﷺ :

مَنْ نجا من ثلاثٍ فقد نجا ـ ثلاث مرَّات ـ : مَوْتي ؛ والدجَّال ؛ وقتلُ خليفةٍ مُصْطبِرٍ بالحق ، معطيه .

حدَّث ربيعة بن لقيط

أنه كان مع عمرو بن العاص [١٣٠ / ب] عامَ الجماعة وهم راجعون من مَسْكِن[1] ، ومُطروا دماً عَبيطاً[2] ، فظنَّ الناس أنها هي[3] ، وماج الناس بعضهم في بعض ، فقام عمرو بن العاص ، فأثنى على الله بما هو له أهل ثم قال : يا أيُّها الناس ، أصلحوا ما بينكم وبين الله ، ولا يضرُّكم لو اصطدم هذانِ الجبلان .

---

(١) مسكن : موضع قريب من أوانا على نهر دجيل عند دير الجاثليق قرب بغداد . انظر معجم البلدان .

(٢) الدم العبيط : الطري .

(٣) في سير أعلام النبلاء ٥١٠/٤ : (أنها الساعة) .

١٤٣ ـ ربيعة ويقال : النعمان بن نجوان[١]

ابن معاوية ، المعروف بأعشى بني تغلب

أحد بني معاوية بن جُشَم بن بكر من أهل الجزيرة . نصرانيٌّ شاعر .

حدّث أبو عمرو الشيبانيُّ قال :

كان الوليد بن عبد الملك محسناً إلى أعشى تغلب فلمّا ولي عمَرُ بن عبد العزيز الخلافة وفد إليه ومدحه ، فلم يعطِهِ شيئاً وقال : ما أرى للشعراء في بيت المال حقاً ، ولو كان لهم فيه حق لما كان لك ، لأنك امرؤٌ نصرانيّ . فانصرف الأعشى وهو يقول : [من الطويل]

لَعمري لقد عاشَ الوليدُ حياتَهُ ... إمامَ هدًى لا مُسْتزادٌ ولا نَزْرُ
كأنَّ بني مروانَ بعدَ وفاتِهِ ... جلاميدُ لا تَنْدَى وإنْ بلَّها القَطْرُ[٢]

١٤٤ ـ ربيعة بن يزيد أبو شُعيب

الإياديّ القصير

سكن دمشق .

روى عن واثلة بن الأسقع قال : خرج علينا رسولُ الله ﷺ فقال :

تزعمون أني من آخركم وفاةً ، ألاَ إني من أوّلِكم وفاةً ، وتتبعوني أفناداً[٣] ، ويُهْلِكُ بعضُكم بعضاً . وفي رواية : يضربُ بعضُكم رقابَ بعض .

وروى ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن الدَّيْلَميّ عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسولُ الله ﷺ :

مَنْ شرب من الخمر شربةً لم تُقْبَل له توبةٌ أربعين صباحاً ؛ فإنْ تاب تابَ الله عليه

---

(١) اسمه في « ألقاب الشعراء » : (يعمر بن نجوان) انظر نوادر المخطوطات ٣١٧/٢ . وفي « الأغاني » ٩٨/١٠ ط بولاق : (وقال ابن حبيب : اسمه النعمان بن يحيى) .

(٢) البيتان في الأغاني ٩٩/١٠ ط بولاق

(٣) قال المصنف في اللسان : أي تتبعوني ذوي فَنَد ، أي ذوي عَجْز وكفر للنعمة ، وفي النهاية : أي جماعات متفرقين قوماً بعد قوم ، واحدهم فَنَد .

[١٣١/أ] ثلاثاً أو أربعاً . قال الأوزاعي : ما أدري ، في الثالثة أو في الرابعة : فإنْ عاد كان حقّاً على الله أن يَسْقِيَهُ من رَدَغَةِ الخَبَالِ يومَ القيامة . قال الأوزاعي : رَدَغَةُ الخَبَال : صديدُ أهلِ النار .

قال ربيعة بن يزيد :

ما أذَّن المؤذِّن لصلاةِ الظُّهْرِ منذُ أربعين سنةً إلاّ وأنا في المسجد ، إلاّ أنْ أكونَ مريضاً أو مسافراً .

كان مكحول يقول :

ربَّما أردتُ أن أدعوَ على ربيعةَ بنِ يزيد - وكان فيمن شهد عليه - فأذكرُ تهجيرَهُ إلى المسجد فأكفُّ عنه .

ربيعةُ بن يزيد قتلَتْهُ البَرْبر بالمغرب سنة ثلاثٍ وعشرين ومئة . وكان في البعث الذي طلع المغرب مع كلثوم بن عياض القُشَيري .

١٤٥ - ربيعة الشعوذي

قال ربيعة :

ركبتُ البريد إلى عمرَ بنِ عبد العزيز ، فانقطع في بعض أرض الشام ، فركبت السُّخْرة حتى أتيتهُ وهو بِخُنَاصِرة ، فقال : ما فعل جناح المسلمين ؟ قال : قلت : وما جناحُ المسلمين يا أمير المؤمنين ؟ قال : البريد . قال : قلت : انقطع في أرض كذا وكذا ، قال : فعلى أيِّ شيءٍ أتيتنا ؟ قال : قلت : على السُّخْرة تسخَّرْتُ دوابَّ النبَط ، قال : تسخَّرون في سلطاني ! قال : فأمر بي فضُربتُ أربعين سوطاً . رحمه الله .

١٤٦ - الربيع بن ثَعْلَب أبو الفضل

مَرْوَزيُّ الأصل . سكن بغداد ، وقرأ القرآن بدمشق .

روى الربيع بن ثعلب عن ابن عُلَيَّة بسنده عن أبي سعيد قال : قال رسولُ الله ﷺ :

أمّا أهلُ النار الذين هم أهْلُها فإنهم لا يموتونَ فيها ولا يَحْيَون ، ولكنْ أُناسٌ - أو كما قال - تصيبهمُ النارُ بذنوبهم - أو قال : بخطاياهم - تميتهم النار ، حتى إذا صاروا فَحْماً أُذِن في

الشفَاعَة ، فجيء بهم ضَبَائر ضَبَائر[1] ، فَبُثُّوا على [١٣١ / ب] أنهار الجنة ، فيقال : يا أهل الجنة ، أفيضوا عليهم ، فينبتون كما تنبتُ الحبَّةُ في حَمِيل السَّيْل . فقال رجلٌ من القوم حينئذٍ : كأنَّ رسولَ الله ﷺ قد كان بالبادية .

وروى الربيع بن ثعلب عن يحيى بن عُقْبة بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسولُ الله ﷺ :
لاتطرحوا الدُّرَّ في أفْوَاهِ الكلاب . يعني الفقه .

كان الربيع بن ثعلب ثقةً ، من أهل الصُّغْد . ولد بمَرْو ، وسكن بغداد ، ولم يزلْ بها حتى تُوفِّي سنة ثمان وثلاثين ومئتين ، بعد الفطر بيوم . وكان رجلاً صالحاً صدوقاً ورعاً .

١٤٧ ـ الربيع بن حَظْيان

ويقال : جظيان بالجيم . بصريُّ الأصل ، سكن دمشق ، وولاَّه المنصور دار الضرب بدمشق .

حدَّث الربيع عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ أنه خرج إلينا فقال :
إنكم لن تزالوا في صلاة ماانتظرتمُ الصلاة .

وحدَّث عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله
أنَّ النبيَّ ﷺ مسح على الخُفَّين والعمامة .

ذكره العسكري جَظْيان بالجيم ، ولم يتابعه أحدٌ عليه ؛ وهو تصحيف من العسكري مصنف التصحيف .

---

(١) ضبائر : أي يحملون كالأمتعة جماعات منفردين في تفرقة . والضبائر جمع ضبارة ، الحزمة . (المناوي في فيض القدير ١٦٩/٢) .

١٤٨ ـ الرَّبِيعُ بنُ ربيعةَ بنِ مسعود[١]

ابن مازن بن ذِئب بن عديّ بن مازنِ بن الأزْد

ويقال : الربيع بن مسعود

وأمُّه رويـة بنتُ سعـد بن الحـارث الحَجُوريّ . ويقـال : ربيعـة بن ربيعـة بن مسعود بن عـدي بن الـذئب بن حـارثـة بن عـديّ بن عمرو بن مـازن بن الأزْد ، المعروف بسَطِيح الكاهن الغسَّانيّ ، المذكور . كان يسكنُ الجابية[٢] .

حدّث جماعة من المشايخ قالوا :

وكان من بعده ـ يَعْنونَ لُقْمانَ بن عاد ـ سَطِيح [١٣٢ / أ] وُلـد في زمنِ سيلِ العَرِم ، وعـاش إلى ملـك ذي نُـوَاس ، وذلـك نحـو ثـلاثين قرنـاً . وكان مَسْكنُـه البحرين . وزعَمتْ عبـدُ القيس أنـه منهم ، وتزعمُ الأزْد أنـه منهم . وأكثر المحـدّثين يقولون : هو من الأزْد ، ولا ندري ممَّنْ هو ، غير أنَّ ولدَهُ يقولون : إنهم من الأزْد .

أنشد أبو سهل الرازي لسَطِيح الكاهن : [من الطويل]

عليكُم بتقـوى اللهِ في السرِّ والجَهْرِ ... ولا تُلْبِسوا صِدْقَ الأمانـةِ بـالعُذْرِ
وكونوا لجـارِ الجَنب حِصْنـاً وجُنَّـةً ... إذا مـاعرَتْـهُ النـائبـاتُ من الـدَّهْرِ

قال ابنُ الكلبي :

كان أول مَنْ قال : بَرِح الخَفاء[٣] ، أنَّ رجلاً من كِنْدةَ يقالُ له صداد بن أسماء ، وأسماءُ أمُّه ، وهي امرأةٌ من بني الحـارث بن كعب ، وكانت تحتَ صـداد امرأةٌ من قومـه كِنْـديَّـة ، وامرأةٌ من بني الحـارث بن كعب ؛ وكان لـه من ابنـة عمِّـه أربعـةُ رجـال ، ولم يكنْ لـه من الحارثيَّة ولد ؛ فوقع على جاريةٍ سوداء فأحبلها ، فلمَّا تبيَّن حَمْلُها خـاف امرأتَـه ، فـأنكر ذلك في العلانية وأقرَّ به في السِّرّ ، وسمَّاهُ ثعلبة ، وأشهد امرأتَهُ الحـارثيَّـة وأخـاً لـه أنَّ ثعلبـة

---

(١) إلى جانب الاسم في الهامش : (سَطِيح الكاهن) وهو اسمه المشهور به .

(٢) مضى تعريف الجابية ص ٢٥٩ حاشية (٢) .

(٣) في « المستقصى » ٧/٢ : (أول من تكلم به شِقٌّ الكاهن) . وهو ابن صعب بن يشكر من أفار بن نزار .

ابنَه . فلمَّا مات صداد أخبرتِ السوداءُ ابنها أنه من صداد ، فخرج الغلام حتى أتى ملكاً من ملوك اليمن ، فذكر له أمره ، وأتاه بعمِّه وامرأةِ أبيه فشهدا ، فقالتِ الكِنْديَّة : إنما شهدا للعداوة ؛ فبعث الملكُ إلى سَطيح الكاهن ، وخبأ له ديناراً بين قدمِه ونعله . فلما دخل إليه قال له : إني قد خبأتُ لك شيئاً فأخبِرْني به ، فقال سَطيح : أحلفُ بالبلَدِ المحرَّم والحجر الأصَمّ ، والليلِ إذا أظلم ، والنهار إذا ابتسم ، وكلّ فصيحٍ وأعجم ، لقد خبأتَ ديناراً بين نعلٍ وقدم . قال : فأخبِرْني مع مَنْ هو ؟ قال : أحلف بالشهرِ الحرام ، وبالله مُحْيي العظام ، وبما خلق من النَّسَام ، إنه لتحت قدم الملك الهُمَام . قال : فأخبِرْني لمَ أرسلتُ إليك ؟ قال : أرسلتَ إليَّ تسألُني عن ابن السوداء [١٣٢ / ب] ومَنْ أبوهُ من الآباء ، وقد بَرِح الخفاء ، وأبوه صداد بن أسماء ، لاشكَّ فيه ولا مراء . فألحقَهُ الملك بأبيه وورَّثه . قال الملك : يا سَطيح ؛ ألاَ تخبِرُني عن عِلْمك هذا ؟ قال : إنَّ علْمي ليس مني ، ولا بحزْمٍ ولا بظنّي ، ولكن أخذتُه من أخٍ لي جنّي ، قد سمع الوَحْيَ بطُورِ سِنِّي . قال الملك : أرأيتَ أخاك هذا الجنّي ، أهو معك لا يفارقُك ؟ قال : إنه ليزول حيثُ أزول ، فلا أنطقُ إلاَّ بما يقول . قال له الملك : فهل من خبَرٍ تخبرنا به ؟ قال : نعم ، عندي خبرٌ طريف : شهرُكم هذا خريف ، والقمر فيه كسيف ، ويأتي غداً سحابٌ كثيف ، فيملأُ البرَّ والريف . فكان كما قال .

وأخبارُ سَطيح كثيرة ، والمشهور من أمْرِ سَطيح أنه كان كاهناً ، وقد أخبر عن النبيِّ ﷺ ، وعن نعته ومبعثه .

ورُوي أنه عاش سبع مئة سنة ، وأدرك الإسلام ولم يسلم . ورُوي أنه هلك عندما ولد النبيُّ ﷺ ؛ وأخبر بذلك ابن أخته عبد المسيح بن حيَّان بن بُقَيْلة . وقد أوفده إليه كسرى أنوشِرْوان ، لارتياعه من أمورٍ ظهرَتْ عند مولد النبيِّ ﷺ ، وأمره أن يسألَ خالَهُ سطيحاً عنها ويستعلم منه تأويلها . وذكر عبدُ المسيح أنه أنبأه بذلك ، ونعى إليه نفسَه ، ثم قضى مكانه .

قال الحافظ ابن عساكر : ورُوي لنا من بعض الطرق ، بإسنادٍ الله به أعلم ، أنَّ النبيَّ ﷺ سُئل عن سطيح فقال : نبي ضيَّعه قومُه ، وهو مشهورٌ عند العرب ، يذكرون سَجْعَهُ وكهانته ، ويضربون المثلَ بعلْمه وصِدْقِه فيما يُخبِرُ به .

وقد قال الأعشى يذكر زرقاء اليمامة لما أخبرت أهل اليمامة برؤيتها ما رأت من مكانٍ

بعيد ، لم يَعلم آدميٌّ أدرك مَرْئيّاً من مثل مداه ، فلم يُصدّقوها ، فأتاهم العدو [١٣٣ / أ] الذي أنذرَتْهم به ، فاستباحهم وخرَّب ديارهم : [من البسيط]

ما نظرَتْ ذاتُ أشْفارٍ كنَظْرتِها ... حقّاً كما صدَق الذِّئبيُّ إذ سَجعا
قالت: أرى رَجُلاً في كفِّه كَتِفٌ ... أو يَخْصِفُ النَّعْلَ، لَهْفي أيَّةً صَنَعا
فكذَّبوها بما قالت فصبَّحَهُمْ ... ذو آلِ حسَّانَ يُزْجي المَوْتَ والشُّرَعا[1]
فاستنزلوا أهْلَ جوٍّ من منازلهم ... واستخفضوا شاخِصَ البُنْيانِ فاتَّضَعا[2]

قوله : الذِّئبي ، يعني سَطيحاً ، لأنه من ولد ذئب بن حَجْن . وبسَطيح الذِّئبي كان يُعرف .

رُوي عن ابن عباسٍ أنَّ رجلاً أتاه فقال : بلغَنا أنك تذكرُ سَطيحاً ، تزعم أنَّ الله لم يخلقْ من ولد آدمَ شيئاً يشبهه ؟ قال : نعم ، إنَّ الله تبارك وتعالى خلق سَطيحاً الغسّانيَّ لحماً على وَضَم ـ والوَضَم : شرائحُ من جرائد النخل ـ وكان يُحمل على وضَمه ، فيُؤتى به حيثُ يشاء ، ولم يكن فيه عظمٌ ولا عصَبٌ ، إلاَّ الجمجمة والعنق والكفَّين[3] ، وكان يُطوى من رجليه إلى تَرْقوته كما يُطوى الثوب ، ولم يكن فيه شيءٌ يتحرَّك إلاَّ لسانه . فلمَّا أراد الخروجَ إلى مكة حُمل على وَضَمه ، فأُتي به مكة ، فخرج إليه أربعةُ نفَرٍ من قريش : عبد شمس وعبد مناف ابنا قُصيّ ، والأحوص[4] بن فهر ، وعقيل بن أبي وقّاص ، فانتمَوْا إلى غير نسَبهم ، فقالوا : نحن أُناسٌ من جُمَح ، أتيناكَ لنزورك لمَّا بلغنا قدومُك ، ورأينا أنَّ إتْيانَنا إيَّاك حقٌّ واجبٌ لك علينا . وأهدى له عقيل صفيحةً هنديَّة ، وصَعْدَةً رُدَيْنيَّة ، فوُضعتا على باب البيت الحرام لينظروا هل يراهما سَطيح أمْ لا ، فقال : يا عُقَيل ؛ ناوِلْني يدك ، فناوله يده فقال : والعالِمِ الخفيَّة ، والغافرِ الخطيَّة ، والذِّمَّةِ الوفيَّة ، والكعبة المبنيَّة ، إنك للجائي بالهديَّة ، الصفيحةِ الهنديَّة ، والصَّعْدةِ الرُّدَيْنية . قالوا : صدقتَ يا سَطيح ، فقال

---

(١) الشُّرَع : جمع شِرْعة وهي حبالة الصائد . (لسان) .

(٢) جوّ : اسم اليمامة القديم . والأبيات من قصيدة طويلة في ديوان الأعشى ص ١٠٣ بتحقيق د . محمد حسين .

(٣) كذا الأصل ولعله (الكتفين) .

(٤) في « دلائل النبوة » : الأخوص ، بالخاء المعجمة .

[١٣٣ / ب] : والآتِ بالفَرَح ، وقوسِ قَزَح ، فالسابقِ القُرَح[١] ، واللَّطيمِ المُنْبَطِح[٢] ، والنَّخْلِ والرُّطَبِ والبَلَح ، إنَّ الغراب حيثُ ماطار سَنَح ، وأخبرَ أنَّ القومَ ليسوا من جُمَح ، وأنَّ نسَبَهم في قريش ذي البُطَح . قالوا : صدقت يا سَطيح ، نحن أهل البلد ، أتيناك لنزورك لِمَا بلغَنا من علمك ، فأخبِرْنا عمَّا يكون في زماننا ، وما يكونُ من بعده ، إنْ يكنْ عندك في ذلك عِلْم ؛ فقال : الآن صدقتم ، خذوا مني ومن إلهام الله إيَّاي : أنتم الآن ـ يا معشر العرب ـ في زمان الهرم ، سواءٌ بصائركم وبصيرةُ العجم ، لاعلم عندكم ولا فَهَم ، وينشأُ من عَقِبِكم دَهْم[٣] ، يطلبونَ أنواعَ العلم ، يكسرون الصنَم ، يبلغون الرَّدْم[٤] ، يقتلون العُجْم ، يطلبون الغَنْم . قالوا : يا سَطيح ، ممَّنْ يكونُ أولئك ؟ قال لهم : والبيتِ ذي الأركان ، والأمْنِ والسلطان ، لَيَنشأنَّ من عقبكم ولدان ، يكسرون الأوثان ، ويتركون عبادةَ الشيطان ، يوحِّدونَ الرحمن ، ويَسُنُّون[٥] دين الديَّان ، يُشرفونَ البُنْيَان ، ويسبقون العُمْيان[٦] . قالوا : يا سَطيح ، فمِنْ نسْلِ مَنْ يكون أولئك ؟ قال : وأشرفِ الأشراف والمُحْصي الأشراف ، والمُزَعْزِعِ الأحقاف[٧] ، والمضعفِ الأضعاف ، لينشأنَّ آلاف ، من عبد شمسٍ ومَنَاف ، يكونُ فيهم اختلاف . قالوا : يا سَوْءتاهُ يا سطيح ممَّا تخبر به من العلم بأمرهم ! ومن أيِّ بلدٍ يخرج ؟ قال : والباقي الأبَد ، والبالغِ الأمَد ، ليخرجنَّ من ذي البلد ، نبيٌّ مهتد ، يهدي إلى الرَّشَد ، يرفضُ يغوثَ والفَنَد[٨] ، يبرَأُ من عبادة الصدد ، يعبدُ ربّاً انفرد ، ثم يتوفَّاه الله محمودا ، ومن الأرض مفقودا ، وفي السماء مشهودا ؛ ثم يلي أمرَهُ الصدِّيق إذا قضى صدَق ، وفي ردِّ الحقوق لا خرِقٌ ولا نزِق [١٣٤ / أ] ثم يلي أمره الحنيف مجرِّبٌ غطريف ، و [يترك][٩] قول الرجل الضعيف ـ يعني عمر ـ قد أضاف المَضِيف ، وأحكم

---

(١) القُرَح : جمع قارح ، من ذي الحافر مالستمَّ الخامسة . والسابق هو الأول في الخيل في السباق . (لسان) .

(٢) اللطيم : هو التاسع من سوابق الخيل ، وذلك أنه يلطم وجهه فلا يدخل السرادق . (لسان) .

(٣) الدهم : الجماعة الكثيرة .

(٤) الردم : قرية بالبحرين . (معجم البلدان) .

(٥) في « الدلائل » : وينشرون .

(٦) في « الدلائل » : ويقتنون القيان .

(٧) الأحقاف : جمع حقف ، وهو أصل الرمل وأصل الجبل وأصل الحائط . (لسان) .

(٨) الفند : الخطأ في الرأي والقول ، والكذب .

(٩) الاستدراك من التاريخ (د) و « الدلائل » .

التحنيف ؛ ثم يلي أمره دارعٌ لأمره مجرِّب ، فيجتمع له جموعٌ وعُصَب ، فيقتلونه نِقْمةً عليه وغضَبا ، فيؤخَذُ الشيخُ فيُذْبَح إرْبا ، فيقوم له رجال خُطَبا ؛ ثم يلي أمره الناصر معاوية ، يخلط الرأي برأي ماكر ، يظهر في الأرض العساكر ؛ ثم يلي أمرَهُ من بعده ابنه ، يأخذُ جمعَه ، ويُقلُّ حَمْدَه ، ويأخذ المال ، فيأكلُ وَحْدَه ، ويكثر[1] المال لعَقِبِهِ من بعده ؛ ثم يلي من بعده ملوك ، لاشكَّ أنَّ الدمَّ فيهم مسفوك[2] .

ثم يلي أمره من بعده الصعلوك ، يطؤهم كوطأة الدُّرْنُوك[3] ؛ ثم يلي عَضُوض[4] ، أبو جعفر ، يُقْصي الخلق ، ويُدْني مضر ، يفتتح الأرض افتتاحاً منكرا ؛ ثم يلي قصير القامة بظهره علامة ، يموت موت السلامة ، المهدي ؛ ثم يلي بَلْبَلٌ ماكر[5] ، يترك الملك مُخَلًّى بائر ؛ ثم يلي أخوه ، بسنَّته سائر ، يختصُّ بالأموال والمنابر ؛ ثم يلي أمرَهُ من بعده أهوج ، صاحب دنيا ونعم ، مُخَلِّج[6] ، تثاورَهُ معاشرُه وذووه ، ينهضون إليه ويخلعونه ، يأخذون المُلْك ويقتلونه ؛ ثم يلي أمره من بعده السابع ، فيترك الملك مُخَلًّى ضائع ، تثوَّرَهُ في مُلْكه مسوِّرةٌ جائع . عند ذلك يطمع في الملك كلُّ عريان ، فيلي أمر الناس اللَّهْفان ، يوطئُ نزاراً جمعَ قحطان ، إذا التقى بدمشقَ جمعان ، بين بَيْسان[7] ولبنان ، يصنِّف اليمن يومئذ صنفَيْن ، صنفٌ مسوّرة وصنف مَخْذُول ، لاترى إلاَّ خِبّاً مَخْلولا[8] ، ولواء محلولا ، وأسيراً مغلولا ، بين الفرات والجَبُّول[9] . عند ذلك تُخرَّبُ المنابر ، وتُسلب الأموال ، وتُسقِط الحوامل ، وتظهر الزلازل ، وتطلبُ الخلافةَ وائل ، فعند ذلك تغضب نزار ، وتُدْني العبيدَ والأشرار ، وتُقْصي النُّسَّاك والأخيار [١٣٤ / ب] يجزع الناس وتغلو الأسعار ، وفي صفر الأصفار ، يُقتل كلُّ جبار ، ممن تشرَّف إلى خنادق وأنهار ، ذات أشغالٍ وأشجار ، يَعمِدُ لهم

---

(١) في « الدلائل » : ويكنز .

(٢) إلى هنا أخرجه أبو نعيم في « دلائل النبوة » ص ٣٦ ، ٣٧

(٣) الدرنوك : ضرب من البسط له خمل قصير ؛ أو هو الطنافس . (لسان) .

(٤) عضوض : فيه عسف وظلم .

(٥) البليل من الرجال : الخفيف .

(٦) المخلّج : السمين ، فلحمه يضطرب .

(٧) بيسان : مدينة بالأردن بالغور الشامي ، بين حوران وفلسطين . (معجم البلدان) .

(٨) يقال : خلته بالرمح ، إذا طعنته به .

(٩) الجبُّول : قرية كبيرة إلى جنب ملاحة حلب . انظر معجم البلدان .

الأغيار ، يهزمُهم أوّلَ النهار ، يُظهر لأمرِهِ الأخيار ، فلا ينفعُهم نومٌ ولا قرار ، حتى يدخل مِصراً من الأمصار ، فيدركه القضاء والأوزار ؛ ثم تجيءُ الرُّماة ، تزحف مشاة ، لقتل الكُمَاة ، وأسْر الحُمَاة ، ومهل الغواة ، هنالك تدرك أعلى المياه . ثم يبورُ الدين ، وتُقْلب الأمور ، ويُكفَرُ الزَّبُور ، وتُقطع الجسور ، ولا يفلت إلا مَنْ كان من جزائر البحور . ثم يثور الجنوب ، وتظهر الأعاريب ، ليس فيهم مُعينٌ على أهل الفُسوق ، والأعاريبُ في زمان عَصِيب ، لو كان للقوم حَيَا ، وما تُغْني المُنى . قالوا : ثم ماذا يا سطيح ؟ قال : ثم يظهر رجلٌ من اليمن ، أبيض كالشَّطَن ، يخرجُ من بين صنعاءَ وعَدَن ، يُسمَّى حسين أو حسن[1] ، يذهبُ الله على رأسه الفتن .

حدّث مخزوم بن هانئ المخزوميُّ عن أبيه - وأتت له خمسون ومئة - قال :

لمّا كان ليلة وُلد رسولُ الله ﷺ ارتجسَ[2] إيوان كسرى وسقطَتْ منه أربعَ عشرةَ شُرْفة ، وخمدَتْ نيرانُ فارس ولم تخمُدْ قبلَ ذلك بألفِ عام ، وغاضَتْ بُحيرة ساوَةُ[3] ، ورأى المُوْبَذان[4] إبلاً صِعَابا ، تقودُ خيلاً عِرابا ، قد قطعَتْ دِجْلة وانتشرت في بلادها . فلمَّا أصبح كِسْرى أفزعَهُ ذلك ، فصبَر عليه تشجُّعاً ، ثم رأى أنه لا يدخر عن مرازبته ، فجمعهم ولبس تاجه ، وجلس على سريره ، ثم بعث إليهم فلمَّا اجتمعوا عنده قال : أتدرون فيمَ بعثتُ إليكم ؟ قالوا : لا إلاّ أنْ يُخبرَنا الملك ، فبينما هم كذلك إذْ ورد عليهم كتابٌ بخمودِ النيران ، فازداد غمّاً إلى غمِّه ، ثم أخبَرهم ما رأى وما هاله ، فقال المُوبَذان : وأنا أصلح الله الملك قد رأيتُ في هذه الليلة رؤيا ، ثم قصَّ عليه رؤياه في الإبل ، فقال : أيُّ شيءٍ يكونُ هذا يا مُوبَذان ؟ قال : حدَثٌ يكونُ في [١٣٥ / أ] ناحية العرب - وكان أعلمَهم في أنفسهم - فكتب عند ذلك :

من كسرى ملك الملوك إلى النعمانِ بن المنذر ، أمّا بعد ، فوجِّهْ إليَّ برجلٍ عالمٍ بما أريدُ أنْ أسألَه عنه .

---

(١) كذا ، لم ينصب مراعاة للسجع .

(٢) ارتجس : اضطرب وتحرك حركة سمع لها صوت .

(٣) ساوة : مدينة حسنة بين الري وهمذان في وسط ، بينها وبين كل منها ثلاثون فرسخاً . (معجم البلدان) .

(٤) الموبذان للمجوس : كقاضي القضاة للمسلمين . (لسان) .

فوجَّه إليه بعبد المسيح بن عمرو بن حيَّان بن بُقَيلةَ الغسَّاني . فلمَّا ورد عليه قال له : ألك علمٌ بما أريدُ أن أسألك عنه ؟ قال : ليخبرني الملكُ أو ليسألَني عما أحبّ ، فإنْ كان عندي منه علم ، وإلاَّ أخبرتُه بَمَنْ يعلمُه . فأخبره بالذي وجَّه إليه فيه ، قال : علمُ ذلك عند خالٍ لي يسكنُ مشارفَ الشام يقال له سَطِيح ، قال : فأْتِه ، اسألْه عمَّا سألتُكَ عنه ، ثم أنبئْني بتفسيره . فخرج عبدُ المسيح حتى انتهى إلى سَطِيح ، وقد أشفى على الضريح ، فسلَّم عليه وكلَّمه فلم يَرُدَّ عليه جواباً ، فأنشأ يقول : [من الرجز]

أصمُّ أم يسمعُ غِطْرِيفُ اليَمَنْ ... أمْ فازَ فازْلَمَّ بِهِ شَأْوُ العَنَنْ[1] ؟

يا فاصلَ الخُطَّةِ أعيَتْ مَنْ ومَنْ ... أتاكَ شيخُ الحيِّ من آلِ سَنَنْ

وأمُّه من آلِ ذِئْبِ بنِ حَجَنْ ... أزرقُ بَهْمُ النَّابِ صرَّارُ الأذُنْ[2]

أبيضُ فضفاضُ الرِّداءِ والبَدَنْ ... رسولُ قَيْلِ العُجْمِ يَسْري للوَسَنْ[3]

لا يرهَبُ الرَّعْدَ ولا رَيْبَ الزَّمَنْ ... تجوبُ بي الأرضَ عَلَنْداةً شَجَنْ[4]

ترفع بي وَجْناً وتَهْوي بي وَجَنْ[5] ... حتى أتى عاري الجآجي والقَطَنْ[6]

تَلُفُّهُ في الرِّيحِ بَوْغاءُ الدِّمَنْ[7] ... كأنما حُثْحِثَ من جَفْنَيْ ثَكَنْ[8]

---

(١) فازلَمَّ : أي ذهب مسرعاً ، والعنن : الموت ، أي عرض له الموت فقبضه . والبيت في اللسان « زلم » ولفظه (أم فاد فازلَمَّ) وهو بمعناه .

(٢) رواية الطبري وياقوت (بمهى الناب) محدَّده . وفي منال الطالب ١٤٠/١ (مهمى) وفي اللسان (مَهْمَ) . انظر الطبري ١٦٧/٢ ومعجم البلدان (ثكن) .

(٣) القيل : من ملوك اليمن في الجاهلية ، دون الملك الأعظم . (المعجم الوسيط) .

(٤) في الأصل (علندات) بالتاء المبسوطة ، وما أثبتناه من اللسان (علند ، شجن) وهي الناقة الطويلة العظيمة ؛ وشجن : متداخلة الخَلْق كأنها شجرة متصلة الأغصان ، ويروى (شزن) أي نشيطة .

(٥) الوجن : بسكون الجيم وفتحها : الأرض الغليظة الصلبة . لسان (وجن) ويروى : « ترفعني وجناء تهوي من وُجُن » انظر منال الطالب ١٣٩/١

(٦) الجآجئ : جمع جؤجؤ ، وهو الصدر . والقطن : جمع قَطِنة وهي ما بين الفخذين . وقيل : الصواب بكسر الطاء . انظر اللسان (قطن) .

(٧) البوغاء : التراب الناعم ، والدمن : ماتدمَّن منه ، أي تجمَّع وتلبَّد .

(٨) حثحث : حُثَّ وأُسرع ، وثكن : اسم جبل . ورواية الطبري وياقوت واللسان وابن الأثير في منال الطالب : (حضني ثكن) .

فلما سمع سَطِيح شعره رفع رأسه يقول : عبدُ المسيح ، على جملٍ مُشيح ، إلى سَطيح ، وقد أوفى على الضَّريح ، بعثك ملكُ بني ساسان ، لارتجاسِ الإيوان ، وخُمود النيران ، ورؤيا المُوبَذان ، رأى إبلاً صعابا ، تقودُ خيلاً عِرابا ، قد قطعَتْ دجلةَ وانتشرت في بلادها ؛ يا عبدَ المسيح ، إذا كثرتِ التِّلاوة ، وظهر صاحب الهِرَاوة ، وفاض وادي السماوة [١٣٥ / ب] وغاضَتْ بُحيرة ساوَهْ ، وخمدَتْ نارُ فارس ، فليس الشامُ لسَطِيحٍ شاما ، يملكُ منهم ملوكٌ ومَلِكات ، على عددِ الشُّرُفات ، وكلٌّ ما هو آتٍ آت . ثم قضى سطيحٌ مكانَه ، ونهض عبد المسيح إلى راحلته وهو يقول : [من البسيط]

شَمِّرْ فإنك ماضي الهَمِّ شِمِّيرُ ... لا يُفْزِعَنَّكَ تفريقٌ وتغييرُ
إنْ يُمْسِ مُلْكُ بني ساسانَ أفْرَطَهُمْ ... فإنَّ ذا الدَّهْرَ أطْوَارٌ دَهَارِيرُ
فرُبَّما رِعْتَ أضْحَوْا بمنزلةٍ ... تَهابُ صوتَهُمُ الأُسْدُ المَهَاصِيرُ
منهم أخو الصَّرْحِ بَهْرامٌ وإخوتُهُ ... والهُرْمُزَانُ وسابورٌ وسابورُ
والناسُ أولادُ عَلاَّتٍ فمَنْ عَلِموا ... أنْ قد أقَلَّ فمَحْقورٌ ومَهْجُورُ
والخَيْرُ والشرُّ مقرونانِ في قَرَنٍ ... فالخير متَّبَعٌ والشرُّ مَحْذورُ

فلما قدم عبد المسيح على كسرى أخبره بما قال له سَطيح ، فقال كسرى : إلى أنْ يملك منا أربعةَ عشرَ ملكاً كانت أمورٌ وأمور . فملك منهم عشرة في أربع سنين وملك الباقون إلى خلافة عثمان[1] .

يقال : إنَّ سطيحاً ولد في أيَّام سَيْلِ العرم ، وتُوفي في العام الذي ولد فيه رسولُ الله ﷺ ؛ وإنه عاش خمس مئة سنة ، وقيل : ثلاث مئة سنة .

---

(١) الخبر بطوله مع الأبيات أورده المصنف في اللسان (سطح) والطبري في تاريخه ١٦٦/٢ ـ ١٦٨ وأبو نعيم في « دلائل النبوة » ص ٤١ ، ٤٢ وبنحوه أورده الماوردي في « أعلام النبوة » ص ١١٦ ، ١١٧ وابن الأثير في منال الطالب ١٣٢/١

١٤٩ ـ الرَّبِيعُ بْنُ سَبْرَة بن مَعْبد

ويقال : ابن عَوْسجة بن حَرْمَلَة بن سَبْرة بن خديج بن مالك بن ذُهْل بن ثعلبة ابن رفاعة بن نصر بن سعد ـ ومعبد أصحُّ من عوسجة ـ الجُهَني

ولأبيه صُحْبة ، وقدِم على عمر بنِ عبد العزيز وهو خليفة .

حدَّث الربيعُ بن سَبْرَة عن أبيه أنه قال :

أذِنَ رسولُ الله ﷺ بالمُتْعَة ، فانطلقتُ أنا ورجلٌ من أصحاب رسولِ الله ﷺ ـ وهو أكبَرُ مني سنّاً إلى امرأةٍ من بني عامر [١٣٦ / أ] كأنها بَكْرَةٌ عَيْطاء[1] ، فعَرَضْنا عليها أنفسَنا ، فقالت : ماتعطياني ؟ فقلت : ردائي ، وقال صاحبي : ردائي ـ وكان رداءُ صاحبي أجودَ من ردائي ، وكنتُ أشبَّ منه ، فإذا نظرَتْ إلى رداء صاحبي أعجبها ، وإذا نظرَتْ إليَّ أعجبتْها ـ ثم قالت : أنت ورداؤك تكفيني . فمكثتُ معها ثلاثة أيام . ثم إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : مَنْ كان عنده شيءٌ من هذه النساء اللاتي يُستَمتَعُ بهنّ فليُخَلِّ سبيلَها .

وحدَّث عن أبيه أيضاً سَبْرَة بن عَوْسَجة قال :

نهى رسولُ الله ﷺ عن مُتْعَةِ النساء عامَ خيبر .

وعن الربيع بن سَبْرَة الجُهَنيّ قال :

لمّا غزا عمر ، وأراد الخروجَ إلى الشام خرجتُ معه ، فلمّا أردنا أنْ نَدلج نظرتُ فإذا القمر بالدَّبَران[2] ، فأردتُ أنْ أذكُرَ ذلك لعمر ، فعرفتُ أنه يكرهُ ذِكْرَ النجوم ، فقلت له : يا أبا حفص ، انظُرْ إلى القمر ، ماأحسن استواءَهُ الليلة ! فنظر ، فإذا هو بالدَّبَران ، قال : قد عرفتُ ماتريد يابن سَبْرَة ، تقول : إنَّ القمر بالدَّبَران ، والله ماخرج لشمسٍ ولا لقمر ، ولكنْ نخرج بالله الواحد القهّار .

وفي روايةِ الربيع عن عمر شكٌّ ؛ ولعلَّ الربيعَ رواه عن أبيه عن عمر .

وقد قيل : إنَّ الربيع روى عن سيِّدِنا رسولِ الله ﷺ .

---

(١) أي شابة طويلة العنق في اعتدال . والبكرة في الأصل : الفتية من الإبل .

(٢) الدبران : نجم بين الثريا والجوزاء ، وسمي دبران لأنه يَدبُر الثريا أي يتبعها ، وقيل : هو خمسة كواكب من الثور يقال إنه سنامه ، وهو من منازل القمر . لسان (دبر) .

حدّث سهل بن عبد العزيز بن الربيع قال : حدّثني أبي عن أبيه قال :

قلتُ لعمرَ بنِ عبد العزيز حين وقع الطاعون في عسكره وهو خليفة ، فهلك أخوه سهل بنُ عبد العزيز ، ثم هلك مزاحمٌ مولاه ، ثم هلك عبد الملك ابنه في ليالٍ قلائل وعنده ناسٌ من صحابته : ما رأيتُ - يا أمير المؤمنين - مثل مُصيبتك ، ما أُصيب بها رجلٌ قطُّ في أيامٍ متتابعة ! ما رأيتُ مثل أخيك أخاً ، ولا مثل مولاكَ مولى ، ولا مثل ابنك ابناً !

قال : فسكتُّ ساعةً حتى قال لي رجلٌ جالس معي على الوسادة : بئس ما قلت ! ثم قال : كيف قلت يا ربيع ؟ فأعدتُ ذلك عليه فقال : لا والذي قضى عليهم بالموت ، ما أُحِبُّ أنّ ما كان من ذلك لم يكنْ .

١٥٠ - الرَّبِيعُ بنُ سَلْمان بن محمد

[١٣٦ / ب]

ابن سَعْدُون ، أبو الزَّهْر العُلَيمي

حدّث بدمشق عن عبد العزيز الكَتّاني بسنده عن معاوية بن أبي سفيان قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

إنه لَمْ يَبْقَ من الدنيا إلاّ بلاءٌ وفِتْنَة .

١٥١ - الرَّبِيع بن عمرو بن الرَّبِيع

أبو القاسم الكلبيُّ الحمصيُّ الدمشقيّ

حدّث عن أبي علي محمد بن هارون بن شُعيب الأنصاريّ بسنده عن عبد الله بن عمر قال :

أقبل قوم من اليهود ، فأتَوْا عليّاً رضي الله عنه فقالوا : يا أبا الحسن صفْ لنا ابنَ عمِّك - يعنُونَ رسولَ الله ﷺ - فقال عليّ : لم يكنْ حبيبي محمدٌ ﷺ بالطويل الذاهب ولا القصير المُتَرَدِّد[1] ، كان فوق الرَّبْعَة ، أبيضَ اللَّوْن ، مُشْرَبَ الحمرة ، جَعْدَ ليس بالقَطِط[2] ، يفرق شعرَيْه إلى أذنيه ؛ وكان حبيبي محمدٌ ﷺ صَلْتَ الجبين[3] ، واضحَ الخدَّيْن ، أدعج

---

(١) المتردد : المتناهي في القصر .

(٢) انظر ص ٢٨٤ حاشية (٢) .

(٣) صلت الجبين : الأبيض الجبين ، الواضح .

العينَيْن ، مقرونَ الحاجبَيْن ، سَبْطَ الأشفار ، أقْنَى الأنف[1] ، دقيقَ المَسْرُبَة[2] ، برَّاقَ الثنايا ، كثَّ اللِّحْية ، كأنَّ عُنقَهُ إبريقُ فضَّة ، كأنَّ الذهبَ يجري في تراقيه ؛ كان لحبيبي محمدٍ ﷺ شعراتٌ من لَبَّتِهِ إلى سُرَّته كأنهنَّ قضيبُ مسكٍ أسود ، لم يكنْ في جسده ولا صَدْرِهِ شعراتٌ غيرهنّ ، بين كتفَيْهِ كدارَةِ القمر ، مكتوبٌ بالنور سطرَيْن : السطرُ الأعلى « لا إلـهَ إلاَّ الله » وفي السطر الأسفل « محمّد رسولُ الله » ؛ وكان حبيبي محمدٌ ﷺ شَثْنَ الكفِّ والقدم ، إذا مشى كأنما يتقلَّعُ من صَخْر ، وإذا انحدرَ كأنما ينحدرُ من صَبَب ، وإذا التفتَ التفت بمجامع بدَنِهِ ، وإذا قام غمرَ الناس ، وإذا قعد علا على الناس ، وإذا تكلَّم نَصَت له الناس ، وإذا خطب بكى الناس . وكان حبيبي محمدٌ ﷺ أرحمَ الناس ؛ كان لليتيم كالأبِ [١٣٧ / أ] الرحيم ، وكان للأرملةِ كالزَّوجِ الكريم . وكان محمدٌ ﷺ أسمعَ الناسِ قلباً ، وأبذلَه كفّاً ، وأصبحَه وَجْهاً ، وأطيبَهُ ريحاً ، وأكرمَهُ حسَباً ؛ لم يكن مثلهُ في الأوّلين والآخرين ؛ كان لباسُه العبَاء ، وطعامُهُ خُبْزَ الشعير ، ووسادُه الأدَم حشوهُ ليفُ النَّخْل ، سريرُه أمُّ غَيْلانَ مُرْمَلٌ بالشريط[3] ؛ كان لمحمد ﷺ عِمامتان ، إحداهما تُدعى السحاب ، والأخرى العقاب ، وكان سيفُه ذا الفقار ، ودابَّتُه الغبراء ، وناقتـه العَضْباء ، وبغلتُهُ دُلْدُل ، وحماره يعفور ، وفرسه بَحْر ، شاتُه بَرَكة ، قضيبُه الممشوق ، لواؤه الحمد ، إدامُهُ اللَّبن ، قِدْرَهُ الدُّبَّاء[4] . يـأهل الكتـاب ، وكان حبيبي محمدٌ ﷺ يعقلُ البعير ، ويعلفُ الناضح ، ويحلبُ الشاة ، ويرقعُ الثوب ، ويخصِفُ النَّعْل .

---

(١) القنا في الأنف : ارتفاع في أعلاه من غير قبح ، واحديداب في وسطه ، وسبوغ في طرفه . (لسان) .

(٢) المَسْرُبة : الشعر المستدق الذي يأخذ من الصدر إلى السرّة .

(٣) أم غيلان : شجر السَّمُر . رمل سريره وأرمله : إذا رمل شريطاً أو غيره فجعله ظهراً له . لسان (رمل) .

(٤) الدبّاء : القرْع .

١٥٢ ـ الرَّبِيعُ بن عَوْن بن خارجة

ابن حُذافة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عَويج العدويُّ المِصْريّ

وفي نسبه خلاف .

حدّث عن سعيد بن المُسَيّب قال :

سألت سعيد بن المسيّب عن الرجل يُكرَهُ على اليمين ، فقال : لاحِنْثَ عليه .

١٥٣ ـ الربيع بن محمد بن عيسى

أبو الفضل الكِنْديُّ اللاذقيّ

حدّث بدمشق وغيرها .

روى عن موسى بن محمد بن عطاء بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسولُ الله ﷺ :

إذا أراد الله بأهل بيتٍ خيراً فقّههم في الدّين ، ووقّر صغيرَهم كبيرَهم ، ورزقهمُ الرِّفْقَ في معيشتهم ، والقَصْدَ في نفقاتهم ، وبصَّرَهم عيوبَهم فيتوبوا[1] منها ؛ وإذا أراد الله بهم غير ذلك تركهم هَمَلاً .

وحدّث الربيع بن محمد اللاذقي باللاذقيّة عن إسماعيلَ بنِ أبي أويس بسنده عن أبي هريرة قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

إنّ في الجنّةِ لَعُمُداً من ياقوت ، عليها غرفٌ من زَبَرْجَدٍ [١٣٧ / ب] لها أبوابٌ مُفَتّحة ، تضيءُ كما يضيءُ الكوكبُ الدُّرّي . قلنا : يارسولَ الله ، مَنْ ساكنُها ؟ قال : المتحابُّون في الله عزَّ وجلّ .

---

(١) أي ليتوبوا . انظر فيض القدير ٢٦١/١

١٥٤ ـ الرَّبيع بن نافع

أبو تَوْبَةَ الحَلَبيّ

سكن طَرَسُوس[1] ، وكان سمع بدمشق .

روى عن الهيثم بن حُميد بسنده عن عُبادة بن الصامت أنّ رسولَ الله ﷺ قال :

ما في الأرض من نفسٍ تموت ولها عند الله خير تحب أن ترجع إليهم ولها الدنيا إلاّ الشهيد ، فإنه يُحبُّ أن يرجع فَيُقْتَل مرةً أخرى .

وحدّث عن محمد بن الفرات بسنده عن عليٍّ عليه السلام قال : قال رسولُ الله ﷺ :

يامعشرَ المسلمين ، احْذَرُوا البَغْي ، فإنه ليس من عقوبةٍ هي أحضر من عقوبةِ بَغْي ، وصِلُوا أرحامَكم ، فإنه ليس من ثوابٍ هو أعجلُ من صِلَةِ رحم ، وإيَّاكم واليمينَ الفاجرة ، فإنها تدَعُ الديارَ بلاقعَ من أهلها ، وإيَّاكم وعقوقَ الوالدين ، فإنَّ ريحَ الجنَّة توجدُ من مسيرةِ ألفِ عام ، وما يجدُ ريحَها عاقٌّ ولا قاطعُ رحم ، ولا شيخٌ زانٍ ، ولا جارٌّ إزاره خُيَلاء ، إنما الكِبْرِيَاءُ لله عزَّ وجلَّ ربِّ العالمين ؛ والكذب كلُّهُ إثْم ، إلاّ ماتَفَعْتَ به مسلماً أو دفعْتَ عن دين الله ، وإنَّ في الجنَّة لَسوقاً لا يُباعُ فيه ولا يُشْترى ، إلاّ الصُّوَرَ من الرجالِ والنساء ، يتوافَوْن على مقدارِ كُلِّ يومٍ من أيامِ الدنيا ، يمرُّ بهم أهلُ الجنة ، فمن اشتهى صورةً دخلَتْ فيه من رجلٍ أو امرأة ، فكان هو تلك الصورة .

مات أبو تَوْبَة سنة إحدى وأربعين ومئتين ، وكان ثقة .

---

(١) طرسوس : مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم (إلى الشرق من خليج اسكندرونة في جنوب تركيا) انظر معجم البلدان .

١٥٥ ـ الرَّبِيعُ بنُ يَحْيَى

من دمشق .

حدّث عن أبي عبدِ ربِّ الوضوء عبدِ الرحمن بن نافع أنه سمع يونس بن ميسرة بن حَلْبَس يقول :

ثلاثةٌ يحبُّهم الله : مَنْ كان عفوُهُ قريباً ممَّنْ أساءَ [١٣٨ / أ] إليه ، فذلك الذي تقوم به الدنيا ؛ ومَنْ كره سوءاً يأتيه[1] إلى أحدٍ أو صاحبه ، فذلك قَمِنٌ أنْ يستحيَ اللهُ منه ؛ ومَنْ كان بمنزلةٍ رفيعة في الدنيا فتواضع لي ، فذلك يعرفُ عظَمتي ويخافُ مَقْتي .

١٥٦ ـ الرَّبِيعُ بنُ يُونُس بن محمد

ابن كَيْسان ، أبو الفضل ، حاجبُ المنصور

كان مع المنصور لمَّا خرج إلى الشام لزيارةِ بيت المقدس .

حدّث الربيع عن أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين عن أبيه عن جدّه عن ابن عباس قال : قال رسولُ الله ﷺ :

اليمينُ الفاجرة تُعْقِم الرَّحِم .

وبه قال : كان رسولُ الله ﷺ إذا جاء الشتاء دخل البيتَ ليلة الجمعة ، وإذا جاء الصيف خرج ليلة الجمعة ، وإذا لبس ثوباً جديداً حمِدَ الله وصلَّى ركعتَيْن ، وكسا الخلق .

حدّث الربيع قال :

لما استوتِ الخلافةُ لأبي جعفر المنصور قال لي : يا ربيع ، ابعَثْ إلى جعفر بن محمد مَنْ يأتيني به ، قال : فتنحَّيْتُ من بين يديه وقلت : أيَّ بليَّةٍ تريدُ أنْ تفعل ؟ وأوهمتُه أنْ أفعل ؛ ثم أتيتُه بعد ساعة فقال لي : ألم أقُلْ لك أنْ تبعثَ إلى جعفر بن محمد مَنْ يأتيني به ؟

---

(١) كذا في الأصل وفي الكنى للدولابي ٢/٧٠ (يأت به) .

والله لأقتلنّه . فلم أجدْ بُدّاً من ذلك ، فدخلتُ إليه فقلت : يا أبا عبد الله ، أجبْ أميرَ المؤمنين ، فقام معي مسرعاً . فلمّا دنَوْنا إلى الباب قام يُحَرّكُ شفتَيْهِ ثم دخل فسلّم ، فلم يردَّ عليه ، ووقف فلم يُجلِسْه ، ثم رفع رأسه إليه فقال : يا جعفر ، أنت ألّبْتَ علينا وكثّرتَ وغدَرْت ؟! وحدّثني أبي عن أبيه عن جدّه ، أنّ النبيّ ﷺ قال : يُنْصَبُ لكلّ غادرٍ لواءٌ يُعرَفُ به يوم القيامة . فقال جعفر بن محمد : حدثني أبي عن أبيه عن جدّه عن النبيّ ﷺ أنه قال : يُنادي منادٍ يومَ القيامة من بُطْنَانِ العرش[1] : ألاَ فَلْيَقُمْ مَنْ كان أجرُهُ على الله ، فلا يقومُ إلاّ مَنْ عفَا عن أخيه . [١٣٨ / ب] فما زال يقول حتى سكن ما به ولانَ له ، فقال : اجلسْ أبا عبد الله ، ارتفعْ أبا عبد الله ؛ ثم دعا بمُدْهُنٍ فيه غالية ، فعلّقه بيده والغاليةُ تقطرُ من بين أنامل أمير المؤمنين المنصور ، ثم قال : انصرفْ أبا عبد الله في حفظ الله . وقال لي : يا ربيع أتبعْ أبا عبد الله جائزتَه .

قال الربيع : فخرجتُ إليه فقلت : أبا عبد الله ، أنت تعلمُ محبّتي لك ، قال : نعم يا ربيع ، أنت منا ، حدّثني أبي عن أبيه ، عن جدّه ، عن النبيّ ﷺ قال : مَوْلى القومِ منهم ، وأنت منا . قلت : يا أبا عبد الله ، شهدتُ مالم تشهدْ ، وسمعتُ مالم تسمعْ ، وقد دخلتُ فرأيتُك تحرّكُ شفتَيْكَ عند الدخول عليه بدعاء ، فهو شيءٌ تقولُهُ أو تأثُره عن آبائك الطيّبين ؟ قال : لا ، بل حدّثني أبي عن أبيه ، عن جدّه ، أنّ النبيّ ﷺ كان إذا حزبَهُ أمْرٌ دعا بهذا الدعاء ـ وكان يقال : إنه دعاء الفرج :

اللهمّ احْرُسْني بعينكَ التي لا تنام ، واكنفني برُكْنِكَ الذي لا يُرام ، وارحَمْني بقدرتك عليّ ، لا أهلكُ وأنت رجائي ، فكم مِنْ نعمةٍ أنعمتَ بها عليّ قلّ لك عندها شكري ، وكم من بليّةٍ ابتليْتَني قلّ لك بها صَبْري ؛ فيا مَنْ قلّ له عند نِعَمِهِ شكري فلم يحرِمْني ، ويا مَنْ قلّ عند بليّتِهِ صَبْري فلم يخذُلْني ، ويا مَنْ رأى عليّ الخطايا فلم يفضَحْني ، أسألُكَ أنْ تصلّيَ على محمدٍ وعلى آل محمد ، كما صلّيتَ وباركْتَ ورحمتَ على آل إبراهيم ، إنك حميدٌ مجيد . اللهمّ أعِنّي على ديني بدنيا ، وعلى آخرتي بتقوى ، واحفظْني فيما غبت عنه ، ولا تكِلْني إلى نفسي

---

(١) بطنان العرش : وسطه .

فيما حضرت ، يا مَنْ لاتضرُّهُ الذنوب ، ولا ينقصه المعروف ، هَبْ لي مالا يضرُّك ، واغفرْ لي مالا ينقصك ؛ اللهمَّ إني أسألك فرَجاً قريباً ، وصبراً جميلاً ، وأسألُكَ العافيةَ من كُلِّ بليَّة ، وأسألُكَ دوامَ عافيتك ، وأسألك الغِنى عن الناس ، وأسألُكَ السلامة من كل شيء ، ولا حول ولا قُوَّة إلاَّ بالله العليِّ العظيم .

قال الربيع : كتبتُه من جعفر برقعة ، وهاهو ذا في جيبي ، قال موسى بنُ سهل : [١٣٩/أ] كتبتُه من الربيع وهاهو ذا في رقعةٍ في جيبي . وقال كُلُّ راوٍ في سند هذا الحديث : كتبتُهُ من فلانٍ وهاهو ذا في جيبي إلى الحافظ ابن عساكر قال : وكتبتُه عن الفقيه أبي الحسن عليِّ بن المسلم ، وهاهو ذا في جيبي .

كانت للربيع جاريةٌ يقالُ لها أمَةُ العزيز ، فائقةَ الجمال ، ناهِدَة [الثديَيْن][1] ، حسنةَ القوام ، فأهداها إلى المهدي ، فلمَّا رأى جمالَها وهيئتَها قال : هذه لموسى أصلح ، فوهبها لموسى ، فكانت أحبَّ الخلقِ إليه ، وولدت له بنيه[2] الأكابر . ثم إنَّ بعضَ أعداء الربيع قال لموسى : إنه سمع الربيع يقول : ماوضعتُ بيني وبين الأرض مثلَ أمَةِ العزيز . فغار موسى من ذلك غَيْرَةً شديدة وحلف ليقتلنَّ الربيع . فلما استُخلف دعا الربيعَ في بعض الأيام ، فتغدَّى معه وأكرمه ، وناوله كأساً فيها شرابٌ عسل ـ قال الربيع : فعلمتُ أنَّ نفسي فيها وأني إنْ رددتُ يدَهُ ضربَ عُنقي ، مع ما قد علمتُ أنَّ في قلبه[3] عليَّ من دخولي على أُمِّه[4] ، وما بلغه عني ولم يسمعْ عُذْراً ـ فشربتُها . وانصرف الربيعُ إلى منزله ، فجمع ولده وقال لهم : إني ميِّتٌ في يومي هذا أو من غد ، فقال له الفضل : ولِمَ تقول هذا ؟ قال : إنَّ موسى سقاني شربةَ سُمّ ، فأنا أجدُ عملَها في بدني ، ثم أوصى بما أراد ومات في يومه أو من غده . ثم تزوَّج الرشيد أمةَ العزيز بعد موت الهادي فأولدها عليَّ بنَ الرشيد .

---

(١) من التاريخ (س) ١١٥/٦ آ ، و (د) ، والطبري ٢٢٨/٨

(٢) في الأصل (ابنيه) وما أثبتناه من الطبري ٢٢٨/٢٨ لأنها ولدت منه أربعة كما جاء في جمهرة الأنساب ص ٢٣ ، وتاريخ بغداد ٤١٤/٨

(٣) في الأصل : (قلبي) تصحيف ، وما أثبته من التاريخ (د) و (س) والطبري .

(٤) انظر خبر دخوله على أمه الخيزران « تاريخ الطبري » ١٨٧/٨ ، ١٨٨

وقيل : إنّ موسى قال : أريدُ قتلَ الربيع وما أدري كيف أفعلُ به ؟ فقال له سعيد بن سلم : تأمر رجلاً باتّخاذِ سِكّينٍ مسموم وتأمره بقتله ، ثم تقتلُ ذلك الرجل ؛ قال : هذا الرأي . فأمر رجلاً فجلس له في الطريق وأمره بذلك ، فخرج بعضُ حُلفاء الربيع فقال له : إنك قد أُمر فيك بكذا وكذا فخُذْ في غير ذلك الطريق ، فدخل منزلَهُ فتمارض ، فمرض بعد ذلك ثمانية أيام ، فمات موتَ نفسه .

وكانت وفاته في سنة تسعٍ وستين ومئة . وقيل : في أول سنة سبعين ومئة .

١٥٧ ـ رجاء بنُ أَشْيَم بن كَمِيش

أبو الأشْيَم [١٣٩/ب] الحِمْيَريُّ المِصْريّ

ذكر أبو عبد الرحمن النسائيُّ بسنده عن أبي الأشيم رجاء بن أبي عطاء بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنّ رسولَ الله ﷺ قال :

مَنْ أطعمَ أخاهُ من الخُبْزِ حتى يُشبعَه ، وسقاه من الماء حتى يَرْوِيَه بعَّدَهُ اللهُ من النار سبعَ حدائق ، كلُّ حديق مسيرةُ سبعِ مئة عام .

قال : المحفوظ « سبع خنادق » .

قال : لم يذكر ابنُ يونُس رجاءَ بن أبي عطاء هذا . قال : وأراهما واحداً ، ويكونُ أبو عطاء كنيةُ الأشيم رجاء .

ذكر أبو عمر محمد بن يوسف الكِنْديّ :

أنّ الحوثرةَ بن سُهيل الباهليَّ أميرَ مصر من قِبَلِ مروانَ بنِ محمد قتل رجاء بنَ الأشيم يوم الثلاثاء لثنتي عشرةَ ليلةً بقيَتْ من المحرم ، سنة ثمانٍ وعشرين ومئة .

١٥٨ ـ رجاءُ بن حَيْوَة بن جَنْزَل[١]

ويقال : جَرْوَل ، ويقال : جَنْدَل بن الأحنف بن السِّمْط بن امرئ القيس بن عمرو ابن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثَوْر بن مُرْتِع بن معاوية بن كِنْدة

وهو ثَوْر بن عُفَيْر بن عديّ بن الحارث بن مُرَّة بن أُدَد

أبو المقدام ويقال : أبو نصر الكِنْديُّ الأُرْدُنِّيّ

ويقال : الفِلَسْطينيُّ الفقيه

ولجَدِّهِ جَرْوَل بن الأحنف صُحْبة على ما يُقال .

روى عن أبي الدرداء عن النبيِّ ﷺ قال :

إنما العِلْمُ بالتعلُّم ، وإنما الحِلْم بالتحلُّم ؛ مَنْ يتحرَّ الخير يُعْطَه ، ومن يتَّقِ الشرَّ يُوقَهُ . ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه لم يَسْكُنِ الدرجاتِ العُلَى ـ ولا أقولُ لكم الجنَّة : مَنْ تكهَّنَ ، أو استقسم ، أو ردَّهُ مِنْ سفرٍ تَطَيُّر .

قال أبو مُسْهِر :

كان رجاءُ بن حَيْوَة من أهل الأُرْدُنّ ، من مدينةٍ يقالُ لها بَيْسان[٢] ، ثم انتقل إلى فِلَسْطين .

رُوي عن مَسْلَمَة بن عبد الملك أنه قال :

إنَّ في كِنْدَةَ لثلاثةَ نَفَرٍ إنَّ الله لَيُنَزِّلُ بهم الغَيْث وينصرُهم على الأعداء : رجاءُ بن حَيْوَة ؛ وعُبَادة بن نُسَيّ ؛ وعديُّ بن عدي .

[١٤٠/أ] قال موسى بن يسار :

كان رجاءُ بن حَيْوَة ، وعديُّ بن عدي ، ومكحول في المسجد ، فسأل رجلٌ مكحولاً عن مسألة ، فقال مكحول : سَلُوا شيخَنا وسيِّدَنا رجاء بن حَيْوَة .

---

(١) كذا في الأصل وابن عساكر : « بالجيم » ، وفي الاشتقاق ص ٣٦٨ و ٥٦٢ (خنزل) بالخاء المعجمة ، وفي سير أعلام النبلاء ٥٥٧/٤ (خزل) .

(٢) مضى تعريف بيسان ص ٢٩٩ رقم (٧) .

قال مكحول :

ما زلتُ مُضْطلعاً على مَنْ ناوأني حتى عاونهم عليَّ رجاءُ بن حَيْوَة : وذلك أنَّه سيِّدُ أهلِ الشامِ في أنفسهم .

قال مطر :

ما لَقِيتُ شامياً أفقه من رجاء بن حَيْوَة ، إلاَّ أنه إذا حرَّكتَهُ وجدتَهُ شامياً : وربما جرى الشيء فيقول : فعل عبدُ الملك بن مروان رحمة الله عليه .

قال مَطَر :

ما نعلمُ أحداً جازَتْ شهادتُه وَحْدَهُ إلاَّ رجاء بن حَيْوَة ـ يعني أنه صُدِّق على عهد عمرَ بنِ عبد العزيز وحده .

قال رجاء بن حَيْوَة ـ وكان من عقلاء الرجال :

مَنْ لم يؤاخِ من الإخوان إلاَّ من لا عَيْبَ فيه قلَّ صديقُه ؛ ومَنْ لم يَرْضَ من صديقه إلاَّ بإخلاصه له دام سخَطُه ؛ ومَنْ عاتبَ إخوانَهُ على كُلِّ ذَنْبٍ كثُرَ عدوُّه .

قال الوليد بن عُبيد :

ما رأيتُ أحسنَ اعتدالاً في الصلاة من رجاء بن حَيْوَة .

قال ابن عون :

ما أدركتُ من الإسلام أحداً أعظم رجاءً لأهل الإسلام من القاسم بن محمد ومحمد بن سيرين ورجاء بن حَيْوَة .

وقال : ما لَقِيتُ أكفَّ[1] من ثلاثة : رجاء بن حَيْوَة بالشام ؛ والقاسم بن محمد بالحجاز ؛ وابن سيرين بالعراق . يقول : لم يجاوزوا ما علموا ، ولم يتكلَّفُوا أنْ يقولوا برأيهم .

وقال : كان إبراهيمُ النَّخَعيّ ، والحسَن ، والشَّعْبيّ ، يأتونَ بالحديث على المعاني ؛ وكان القاسم بن محمد ، ومحمد بن سيرين ، ورجاء بن حَيْوَة يُعيدونَ الحديث على حروفه .

---

(١) كذا الأصل والتاريخ (د) و (س) ، وفي « المعرفة والتاريخ » ٥٤٨/١ : (أكفأ) .

كان يزيدُ بن عبد الملك يُجْري على رجاء بن حَيْوَة ثلاثين ديناراً في كُلِّ شهر ، فلمَّا وَلِّي هشامٌ قال : ما كان هذا برأْي . فقطعها عنه . فرأى هشامٌ أباه في المنام فعاتبه في ذلك ، فأجرى عليه ما كان قطع .

قال رجاء بن حَيْوَة :

كنتُ واقفاً على باب سليمانَ بن عبد الملك ، فأتاني آتٍ لم أرَهُ قبلُ ولا بعدُ فقال : يا رجاء ، إنك قد بُليتَ بهذا وبُلي بك ، وفي دُنُوِّكَ منه الوَتَغ[1] [١٤٠ / ب] يا رجاء ، فعليك بالمعروف ، وعَوْنِ الضعيف ؛ يا رجاء ، إنَّه مَنْ رفع حاجةً لضعيف إلى سلطانٍ لا يقدرُ على رفعها ثبَّتَ الله قدمه على الصراط يوم تزولُ فيه الأقدام .

قدِمَ يزيدُ بن عبد الملك إلى بيت المقدس فأراد رجاءَ بن حَيْوَة على أنْ يصحبَه ، فأبى واستعفاه ، فقال له عقبةُ بن وسَّاج : إنَّ الله ينفعُ بمكانك ، قال : إنَّ أولئك الذين تُريد قد ذهبوا ، فقال له عقبة : إنَّ هؤلاء قوماً قلَّما باعدهم رجلٌ بعد مقاربةٍ إلاَّ ركبوه ، قال : إني لأرجو أنْ يكفيَنِيهمُ اللهُ الذي أدعُهم له .

قال أسيدُ بنُ عبد الرحمن :

رأيتُ مكحولاً يُسلِّم على رجاء بن حَيْوَة بدابق[2] وهو راجلٌ ورجاءُ راكب ، فلم يردَّ عليه رجاءُ السلام ؛ كأنَّه كرِهَ خلافَ السُّنَّة أنْ يُسلِّمَ الماشي على الراكب .

قال رجاء بن حَيْوَة لعَديِّ بن عديّ وللنعمان بن المنذر يوماً وهو يَعِظُهما :

انْظُرا الأمْرَ الذي تُحِبَّانِ أنْ تلقيا الله عليه فخُذا فيه من الساعة ، وانْظُرا الأمْرَ الذي تكرهانِ أنْ تلقيَا اللهَ عليه فدعاهُ من الساعة ؛ أستودعكما الله .

وعن رجاء بن حَيْوَة قال :

يقال : ما أحسنَ الإسلامَ ويزينُهُ الإيمان ! وما أحسنَ الإيمانَ ويزينُهُ التقوى ! وما أحسنَ التقوى ويزينُهُ العلم ! وما أحسنَ العلم ويزينُهُ الحِلْم ! وما أحسنَ الحِلْم ويزينُه الرِّفْق .

---

(١) في الأصل (الرتغ) وهو تصحيف وما أثبتناه من ابن عساكر ، وسير أعلام النبلاء ٥٦٠/٤ . وصحف في الحلية ١٧١/٥ إلى (الوقع) . والوتغ ، بالتحريك : الهلاك . اللسان : « وتغ » .

(٢) دابق : قرية قرب حلب من أعمال عزاز ، بينها وبين حلب أربعة فراسخ . (معجم البلدان) .

قال إبراهيم بن أبي عَبْلَة :

كنا نجلسُ إلى عطاء الخُرَاساني ، فكان يدعو بعدَ الصبح بدعوات ، قال : فغاب ، فتكلم رجلٌ من المؤذنين ، فأنكر رجاءُ بن حَيْوَةَ صوتَه ، فقال له رجاء : مَنْ هذا ؟ قال : أنا يا أبا المِقْدام ، فقال : اسكُتْ فإنَّا نكرَهُ أن نسمعَ الخير إلاَّ من أهلِه .

قال رجاءُ بنُ حَيْوَة لعمر بن عبد العزيز يعزّيه عن ابنه :

أكان ابنُكَ يا أمير المؤمنين يَخْلُق ؟ قال : لا ، قال : أفكان يَرْزُق ؟ قال : لا [١٤١ / أ] قال : فما جزَعُكَ على مخلوق مرزوق ، اللهُ خيرٌ لك منك ، وثوابُ الله خيرٌ لك منه .

وعن رجاء بن حَيْوَة

أنه رأى في المنام أنْ قُلْ ، قال : وما أقول ؟ فقيل له : اللهمَّ إني أسألك السَّبْقَ إلى رضوانك والمسارعةَ فيه بالقول والعمل والسِّرِّ والعلانية ، وأعوذُ بك من سَخَطِك ومنازلِ سَخَطِك ، وما قرَّب من سخطك مِنْ قولٍ وعمل في السِّرِّ والعلانية .

قال رجاءُ بن حَيْوَة :

ماأكثرَ عبدٌ ذِكْرَ الموت إلاَّ ترك القَدْحَ والحسَد . وقيل : البَذْخَ والحسَد .

قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر :

كنَّا مع رجاء بن حَيْوَة ، فتذاكَرْنا شُكْرَ النِّعَم ، فقال : ماأحَدٌ يقومُ بشكر نِعْمة . وخَلْفَنا رجلٌ على رأسه كِساء ، فكشف الكساء عن رأسه فقال : ولا أميرُ المؤمنين ؟ قُلنا : وما ذِكْرُ أميرِ المؤمنين هاهنا ! إنما أمير المؤمنين رجلٌ من الناس . فغفَلْنا عنه ، فالتفت رجاء فلم يرَهُ ، فقال : أُتيتم من صاحب الكساء ، ولكنْ إنْ دَعيتم فاستُحلفتم فاحْلِفُوا . فما علمنا إلاَّ وهو بجَرَسِيٍّ قد أقبل فقال : أجيبوا أميرَ المؤمنين ، فأتَيْنا بابَ هشام ، فأذِن لرجاء من بيننا . فلمَّا دخل عليه قال : هيهِ يا رجاء ! يُذكر أميرُ المؤمنين فلا تَحْتَجُّ له ؟! قال : فقلت : وما ذاك يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : ذكرتُم شُكْرَ النعم فقلتم : ماأحَدٌ يقومُ بشكر نعمة ، قيل لكم : ولا أميرُ المؤمنين ؟ فقلتم : أميرُ المؤمنين رجلٌ من الناس ! فقلت : لم يكنْ ذلك ، قال : آلله ؟ قلتُ : آلله . قال رجاء : فأمر بذلك الساعي فضُرب سبعين سَوْطاً ، وخرجتُ وهو مُتَلَوِّثٌ في دمه ، فقال : هذا وأنت رجاءُ بن حَيْوَة ؟! قلت : سبعونَ في

ظهرك خيرٌ من دمٍ مؤمن . قال ابنُ جابر : فكان رجاءُ بن حَيْوَة بعد ذلك إذا جلس في مجلس التفتَ فقال : احذروا صاحبَ الكِسَاء .

نظر رجاءُ بن حَيْوَة إلى رجلٍ ينعَسُ بعد الصُّبْح فقال : انتبه لا يظنُّ الظانُّ أنَّ ذا عن سَهَر .

تُوفِّي رجاء سنة اثنتي عشرةَ ومئة .

[١٤١ / ب]

١٥٩ ـ رجاء بن أبي سَلَمة

أبو المِقْدام الفِلَسْطِيني

أصلُه من البصرة ، ثم سكن الرَّمْلَة .

حدَّث أبو المِقْدام عن عمرو بن شُعيب عن أبيه عن جدِّه أنه قال :

لا نفَلَ بعدَ رسولِ الله ﷺ ، يَرُدُّ قويُّ المسلمين على ضعيفهم .

وحدَّث رجاء بن أبي سلمة قال :

سمعتُ سليمانَ بن موسى وعَمْرَو بن شُعيب يذكران النَّفَل في المسجد ، فقال عمرو : لا نفَلَ بعد النبيِّ ﷺ ، فقال له سليمان : شغلكَ أكْلُ الزبيب بالطائف ، حدَّثنا مكحول عن زياد بن جارية ، عن حبيب بن مسلمة الفِهْريّ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ نفَّلَ في البَدْأَةِ الرُّبُع بعد الخمس وفي الرَّجْعَة الثُّلُثَ بعدَ الخُمس[1] . قال ضَمْرة : لأنَّ الناسَ في الرَّجْعَة أضعف .

وحدَّث رجاء بن أبي سلمة عن سليمانَ بنِ موسى قال :

مرَّ مالك بن عبد الله الخَثْعَميّ وهو على الناس بالصائفة بأرض الرُّوم ، قال : ورجلٌ يقودُ دابَّته فقال له : اركبْ فإني أرى دابَّتكَ ظَهيرة[2] . قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ

---

(١) أراد بالبدأة ابتداء سفر الغزو ، وبالرجعة القفول منه . لسان (بدأ) .

(٢) ظهيرة : قويّة .

يقول : ما اغبرَّتْ قدما عَبْدٍ في سبيل الله إلاَّ حرَّم اللهُ عليها النار . قال : فنزل مالك ونزلَ الناسُ يمشون ، فما رُئيَ يومٌ كانَ أكثرَ ماشياً منه .

وُلد رجاء بن أبي سلمة سنة إحدى وتسعين .

ومات سنة إحدى وستين ومئة . وكان ثقة .

١٦٠ ـ رجاء بن سهل أبو نصر الصَّاغاني

سمع بدمشق وسكن بغداد .

حدَّث عن وَهْب بن وهب أبي البَخْتَريّ القاضي بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت :

أوَّلُ سورةٍ تعلَّمْتُها من القرآن طه ، فكنت إذا قلتُ : ﴿ طه ما أنزَلْنا عَلَيْكَ القُرآنَ لتَشْقَى ﴾[1] إلاَّ قال ﷺ : لاشَقِيتِ يا عائش .

[١٤٢ / أ]

١٦١ ـ رجاء بن عبد الرحيم أبو المَضَاء

القُرَشيُّ الهَرَويّ

له رحلةٌ إلى الشام والعراق .

حدَّث عن عبد الرحمن بن عمرو الباهليّ بسنده عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

أكْثِرُوا من قول لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بالله ، فإنها من كَنْزِ الجنَّة ، ومن أكثَر منه نظر اللهُ إليه ، ومَنْ نظرَ اللهُ إليه فقد أصابَ خيرَ الدنيا والآخرة .

وحدث عن القَعْنَبيّ بسنده عن عمر عن النبيّ ﷺ قال :

إنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمة .

---

(١) سورة طه ١/٢٠

١٦٢ ـ رجاءُ بنُ عبدِ الواحدِ بنِ يوسُف

أبو الفتح الأصْبَهاني ، المعروف بالرَّازيّ

قدِم دمشق وحدَّث بها .

روى عن أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بسنده عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا دُعِيَ أحَدَكم فليُجِبْ ، فإنْ شاء طَعِم وإنْ شاء لم يَطْعَمْ .

وحدَّث عن أبي منصور العَطَّار بسنده عن ابن عباس قال : أنشدنا أبو بكرٍ الصدّيقُ لنفسه : [من البسيط]

إذا أرَدْتَ شريفَ النـــاسِ كُلِّهِمِ ... فانظر إلى مَلِكٍ في زِيِّ مِسْكينِ

ذاك الذي حَسُنَتْ في الناسِ رَأْفَتُهُ ... وذاك يصلُحُ للدُّنيا وللدِّينِ

١٦٣ ـ رجاء بن مُرَجّى بن رافع

أبو محمد المَرْوَزيّ ، ويقال : السَّمَرْقَنْديُّ الحافظ

قدم دمشق وحدَّث بها .

روى عن يزيد بن أبي حكيم بسنده عن جابر بن عبد الله قال : قال رسولُ الله ﷺ :

مَنْ باعَ عبداً ولهُ مالٌ فمالُهُ للبائع ، ومَنْ باعَ نَخْلاً قد أُبِّرَتْ[1] ، فثمرتُها للبائع إلاّ أنْ يشترطَ المبتاع .

وحدَّث رجاء بن المرجّى عن النَّضْر بن شُمَيْل بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إنَّ نبيّاً من الأنبياء [١٤٢ / ب] قالَ تحت شجرة ، فلدغَتْهُ نَمْلَة ، فأمر ببيوتهن[2] فَحُرِّق ، فأوحى الله إليه : ألاَ نملةً واحدة .

---

(١) تأبير النخل : تلقيحه وإصلاحه . (لسان) .

(٢) كذا الأصل ، وفي التاريخ (د) و (س) بيوتهن ، ولعل الصواب (بيتهن) كما في رواية أشعث عن الحسن عند النسائي ٢١١/٧ كتاب الصيد باب قتل النمل .

وحدَّث رجاء بن أبي رجاء المَرْوَزيُّ الحافظ عن النَّضْر بن شُميل بسنده عن حُذَيفة أنَّ رسولَ الله ﷺ أتى سُبَاطَةَ قومٍ فبالَ قائماً ، ثم توضَّأ ومسح على خُفَّيه[1] .

تُوفي رجاءُ بن مرجَّى سنة تسعٍ وأربعين ومئتين . وكان ثقةً ، ثبتاً ، إماماً في علم الحديث وحفظِهِ والمعرفةِ به .

١٦٤ - رُحَيم بن سعيد بن مالك

أبو سعيد الضرير المُعَبِّر

رُحيم : بحاء مهملة .

حدَّث عن حاجب بن أركين والحسن بن أحمد البغدادي بسندهما عن أبي أُمَامةَ الباهليِّ قال : قال رسولُ الله ﷺ :

وعَدَني ربِّي يُدخِلُ الجنَّة سبعين ألفاً ، مع كُلِّ ألف سبعون ألفاً ، وثلاث حَثَيَاتٍ من حَثَيَاتِ ربِّنا[2] . ثم تلا : قبضَتُهُ[3] السماوات والأرض .

قال الحَضْرَميّ :

قال لنا يوماً في سنةِ تسعٍ وستين وثلاث مئة : لي مئةُ سنةٍ وسبعُ سنين . وعاش بعد ذلك شيئاً يسيراً .

---

(١) السُّباطة : الكناسة ، وهو الموضع الذي يُرمى فيه التراب والأوساخ وما يكنس من المنازل .

(٢) قال ابن الأثير : هو مبالغة في الكثرة ، وإلاَّ فلا كفَّ ثَمَّ ولا حَثْي ، جلَّ الله تبارك وتعالى عن ذلك وعزَّ . لسان (حثي) .

(٣) كذا في الأصل وفوقها « ضبة » ولعله أراد الآية ﴿ والأرضُ جميعاً قبضته يوم القيامة ، والسماوات مَطْوِيَّاتٌ بيمينه ، سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ [الزمر ٦٧/٣٩] .

١٦٥ - رِزَاح النَّهْدِيّ

شاعر .

قال عبد الرحمن المدائني وغيرُه :

كان الحارثُ بنُ ماريةَ الغسَّانيُّ الجَفْنيّ مُكرِماً لزُهير بن جَنَاب الكلبي ، ينادمُهُ ويخدمُه ، فقدِمَ على الملك رجلانِ من بني نَهْد بنِ زيد يُقالُ لهما : حَزْن وسهل ابنا رزاح ، وكان عندهما حديثٌ من أحاديثِ العرب ، فاجتباهما الملكُ ونزلا منه المكانَ الأثير ؛ فحسَدَهما زهيرُ بن جَنَاب وقال : أيُّها الملك ، هما عَيْنٌ لذي القرنَيْن عليك ـ يعني المنذر الأكبر جد النعمان بن المنذر بن المنذر ، وهما يكتبانِ إليه بعَوْرتك وخَلَلِ ما يرَيَانِ منك . قال : كلاَّ . فلم يزَلْ به زهير حتى أوْغَر صدرَه ، وكان إذا ركب بعث إليهما ببعيرين يركبانِ معه ، فبعث إليهما بناقةٍ واحدة ، فعرفا الشرّ ، فلم يركب أحدهما وتوقف ، فقال الآخر : [من الطويل]

[١٤٣/أ] فإلاَّ تجلِّلْهَا يُعَالُوكَ فَوْقَها ... وكيف تُوقَّى ظَهْرَ ما أنتَ راكبُهْ[1]

فركبها مع أخيه ومضى بهما فقُتلا . ثم بحث عن أمرهما بعد ذلك ، فوجدَهُ باطلاً ، فشتم زهيراً وطردَه ، فانصرف إلى بلادِ قومه ، وقدِمَ رزاح أبو الغلامَيْن إلى الملك ، وكان شيخاً مجرّباً عالماً ، فأكرمه الملك وأعطاه دِيَة ابنَيْه . وبلغ زُهيراً مكانُه ، فدعا ابناً له يقال له عامر ، وكان من فتيان العرب لساناً وبياناً ، فقال له : إنَّ رزاحاً قد قدِمَ على الملك ، فالحَقْ به واحْتَلْ في أنْ تكفِيَنيه ، وقال له : اتَّهِمْني عند الملك ونَلْ مني . وأثر به آثاراً . فخرج الغلامُ حتى قدِم الشام ، فتلطَّف الدخولَ على الملكِ حتى وصلَ إليه ، فأعجبَهُ ما رأى منه ، فقال له : مَنْ أنت ؟ قال : أنا عامرُ بن زُهير بن جَنَاب ، قال : فلا حيَّاك الله ولا حيَّا أباك الغادرَ الكذوبَ الساعي ! فقال الغلام : فلا حيَّاهُ الله ، انْظُرْ أيُّها الملكُ ما صنعَ بظَهْري ـ وأراه آثار الضرب ـ فقبِلَ ذلك منه وأدخلَهُ في نُدَمائه ؛ فبينا هو يوماً يحدِّثُه إذْ

---

(١) تجللها : علا ظهرها .

قال : أيُّها الملك ، ما زال أبي مسيئاً إليّ ، ولستُ أدَعُ أنْ أقولَ الحق ، وقد والله نصحكَ أبي ، ثم أنشأ يقول : [من الوافر]

فيا لكِ نَصْحَةٍ لَمَّا نَذُقْها ... أراها نَصْحَةً ذهبَتْ ضَلالا

ثم تركه أيّاماً وقال له : أيُّها الملك ، ما تقولُ في حيّةٍ قطعتَ ذنبَها وبقي رأسُها ؟ قال : يُطلبُ فأطفَه[1] ، قال : فانْظُرْ بينَ يديك ، قال : ذاك أبوك وصنيعَةُ بالرجلين ما صنع ، قال : أبيتَ اللَّعْن ! فوالله ما قدِم رزاح إلاّ ليثأرَ بها ، فقال : وما آيةُ ذلك ؟ قال : اسقِهِ الخمر ثم ابعَثْ عليه عيناً يأتك بخبَرِه ، فلمَّا انتشى صرفَهُ إلى قُبَّتِه ومعه بنتٌ له ، وبعث عليه عيوناً ، فلما دخل قُبَّته قامت ابنتُه تساندُهُ فقال : [من الوافر]

دعيني مِن سنادِكِ إنَّ حَزْناً ... وسَهْلاً ليس بعدهما رقودُ
ألا تسَلينَ عن شِبْلَيْكِ ماذا ... أضارهما إذا اهترش الأسودُ
فإني لو ثأرتُ المرءَ حزناً ... وسَهْلاً قد بدا لكِ ما أريدُ

فرجع القوم إلى الملك وأخبروه ما سمعوا ، فأمر بقَتْلِ النَّهْديّ وردَّ زهيراً إلى موضعه[2] .

[١٤٣ / ب] ١٦٦ ـ رِزَام أبو قيس ، ويقال أبو الغُصْن

ويقال أبو القصر ، ويقال أبو القَسْر الكاتب ، مولى خالد القَسْريّ

قال رِزام :

بعث بي المنصور إلى جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام ، فلما أقبلتُ به إليه والمنصور بالحيرة وعلَوْنا النَّجَف ، نزل جعفر بن محمد عن راحلته ، فأسبغ الوضوء ثم استقبل القِبْلَة ، فصلّى ركعتين ثم رفع يديه ؛ قال رِزام : فدنوتُ منه فإذا هو يقول : اللهم بك أستفتح ، وبك أستنجح ، وبمحمد عبدِكَ ورسولِكَ أتوسّل ؛ اللهمَّ سهِّل حَزونَتَه ، وذلِّلْ

---

(١) كذا الأصل ، ولكن بإهمال الفاءين . يقال أطف لأنفه الموسى قصير : أي أدناه منه فقطعه . الأساس واللسان (طفف) . واللفظة في التاريخ (د) و (س) : « قاطعه » وهي ساقطة من طبعة « الأغاني » .

(٢) الخبر والأبيات في « الأغاني » ٤/١٧٥ ، ١٧٦ ط بولاق .

لي صعوبتَه ، وأعطِني من الخير أكثر مما أرجو ، واصْرِفْ عني من الشرّ أكثر مما أخاف . ثم ركب راحلته ، فلما وقف بباب المنصور وأُعلم بمكانه فُتحت الأبوابُ ورُفعتِ الستور ، فلما قَرُبَ من المنصور قام إليه فتلقّاه وأخذ بيده ، وماشاهُ حتى انتهى به إلى مجلسه ، فأجلسه فيه ثم أقبل عليه يسألُهُ عن حاله ، وجعل جعفر يدعو له ، ثم قال : قد عرفتَ ما كان مني في أمر هذين الرجلَيْن - يعني محمداً وإبراهيم ابنَيْ عبدِ الله بن الحسن - وترى كأنَّ بهما وقد استخفَّا بحقي ، وأخافُ أنْ يشقَّا العصا ، وأنْ يُلقيا بين أهل هذا البيت شرّاً لا يصلحُ أبداً ، فأخبرني عنهما ؛ فقال له جعفر : والله لقد نهيتُهما فلم يقبلا ، فتركتُهما كراهيةَ أنْ أطَّلعَ على أمرهما ، وما زلتُ حاطباً في حَبْلِك ، مُواظباً على طاعتك ؛ قال : صدقت ، ولكنَّكَ تعلمُ أنني أعلم أنَّ أمرهما لن يخفى عنك ، ولن تُفارقَني إلاَّ أنْ تخبرَني به ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، أفتأذنُ لي أنْ أتلوَ آيةً من كتاب الله عليك فيها منتهى عَلمي وعلْمي ؟ قال : هاتِ على اسم الله ، فقال جعفر : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم : ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ ، ولَئِنْ قُوتِلُوا لا يَنْصُرونَهُمْ ، ولَئِنْ نصَرُوهُمْ ليُوَلُّنَّ الأدْبَارَ ثم لا يُنْصَرُون ﴾[1] . قال : فخرَّ أبو جعفر ساجداً ثم رفع رأسه ، فقبَّل بين [١٤٤ / أ] عينَيْهِ وقال : حَسْبُك ، ثم لم يسألْهُ بعد ذلك عن شيء حتى كان من أمْر إبراهيمَ ومحمد ما كان .

قال رِزام مولى خالد بن عبد الله :

قال لي إسماعيل بن عبد الله : إنك لرجلٌ لولا أنك تُحِبُّ السَّماع ، قال : فقلت : أما والله لو سمعتَها وهي تقول : [من المنسرح]

ما ضرَّ جيرانَنا إذا انتجَعُوا لو أنَّهم قَبْلَ بَيْنِهِمْ رَبَعُوا

ما عِبْتَ ذلك عليّ .

قال رِزام :

وسمعتُ جعفر بن محمد بعدَ وفاةِ أبيه وإسماعيل يقول : تعاهدوا جواريَ إسماعيل حتى يغنّينَ لا يَنْفَلِت ما في أيديهنّ .

---

(١) سورة الحشر ١٢/٥٩

١٦٧ ـ رُزَيق القُرَشيُّ المدنيّ

مولى عليّ بن أبي طالب

قال هشام بن حسان :

وفد رُزيق مولى عليّ بن أبي طالب على عمرَ بن عبد العزيز ،وكان قد حفظ القرآن والفرائض ، فقال : يا أمير المؤمنين ؛ إني رجلٌ من أهل المدينة ، وقد حفظتُ القرآن والفرائض ، وليس لي ديوان ، فقال له عمر : من أيِّ الناس أنت ؟ قال : رجلٌ من موالي بني هاشم ، فقال : مولى مَنْ ؟ فقال : رجل من المسلمين ، فقال له عمر : أسألك مَنْ أنت وتكتُمني ! فقال : أنا مولى عليّ بن أبي طالب ـ وكان بنو أميَّة لا يذكر عليٌّ بين أيديهم ـ فبكى عمر حتى وقع دموعُه على الأرض وقال : أنا مولى عليّ ؛ حدثني سعيد بن المُسَيَّب عن سعد ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال لعليّ : أنت مني بمَنْزلة هارونَ من موسى .

وفي حديث آخر أنه قال له النبيُّ ﷺ قال :

مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه . ثم أمر له بجائزة .

ورُوي أنَّ اسْمَ هذا المولى عمرو بن المورق ؛ ورُوي أنَّ اسمه يزيد بن عمرو بن مورق . والله أعلم .

١٦٨ ـ رُزَيْق ويقال زُرَيق بن حيَّان

أبو المِقْدام الفَزَاريّ ، مولاهم

من دمشق . وكان أحدَ الكتَّاب بدمشق . وولاَّه الوليد وسليمان وعمر مَكْسَ مِصْر ـ يعني عُشورَ أموالِ التُّجَّار . وقيل : إن اسْمَهُ سعيد ، ورزيق أشبه بالألقاب .

حدث رزيق مولى بني فَزَارة [١٤٤ / ب] عن مسلم بن قَرَظَة ـ وكان ابن عمٍّ عوف بن مالك الأشجعي[1] ـ قال : سمعتُ عوف بن مالك الأشجعيَّ يقول : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

خِيارُ أئمَّتِكم الذين تحبُّونهم ويحبُّونكم ، وتُصَلُّونَ عليهم[2] ويُصَلُّونَ عليكم ؛ وشرارُ أئمَّتِكم

(١) ويقال : ابن أخيه ، كما في التهذيب والتقريب ٢٤٦/٢

(٢) في الأصل (وتصلون عليكم) تصحيف ، وما أثبتناه من ابن عساكر وصحيح مسلم ٢٤٤/١٢ بشرح النووي ، كتاب الإمارة ، باب وجوب الإنكار على الأمراء .

الذين تُبْغِضُونَهُمْ ويُبغِضُونَكم ، وتَلْعَنُونَهُمْ ويَلْعَنُونكم . قال : قلنا يارسول الله ، أولا ننابذُهم عند ذلك ؟ قال : لا ، ماأقامُوا فيكمُ الصلاة ؛ ألاَ ومَنْ وُلِّيَ عليه والٍ فرآهُ يأتي شيئاً من معصيةِ الله فليَكْرَهْ ما يأتي من معصية الله ، ولا تنزِعُوا يداً من طاعة .

هكذا رُوي بتقديم الراء . ورواه هشامُ بن عمَّار بسنده عن زُريق مولى بني فزارة ، وقيَّدَهُ بتقديم الزاي .

تُوفي رُزيق سنةَ خمسٍ ومئة . وأهل العراق يقولون : رُزيق ، وأهل المدينة زُريق ؛ وأولئك أعلم به .

وقيل : تُوفي رُزيق بن حيَّان الفَزَاري بِنِيقِيَة[1] بأرض الروم في إمارة يزيد بن عبد الملك من سهمٍ أصابه ، وهو ابن ثمانين سنة .

١٦٩ ـ رُسْتُم أبو يزيد

حدَّث رُسْتم عن مكحول

في قوله عزَّ وجلّ : ﴿ وَمِنَ النَاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الحَدِيْث ﴾[2] قال : الجواري الضاربات .

١٧٠ ـ رَشَأُ بنُ نظيف بن ماشاء الله

أبو الحسن المُقْرئ

أصله من المعرَّة ، وسكن دمشق .

حدَّث عن أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابيِّ بسنده عن أبي قِرْصَافَة قال : كان رسولُ الله ﷺ يقول :

اللّهمَّ لاتُخْزِنا يومَ القيامة ، ولا تفضَحْنا يوم اللِّقاء .

تُوفي الشيخ أبو الحسن رَشَأ في المُحَرَّم سنةَ أربعٍ وأربعين وأربعِ مئة .

---

(١) في الأصل (بنيقة) وما أثبتناه من ابن عساكر ومعجم البلدان ، وهي مدينة من أعمال اصطنبول على البر الشرقي .

(٢) سورة لقمان ٦/٣١

١٧١ ـ رَشيق بن عبد الله أبو الحسن

المَصِّيصي [١٤٥ / أ] مولى رزق الله بن الحسن

قدِم دمشق .

وحدَّث بها عن إبراهيم بن عبد الله بن أيُّوب المَخَرِّميّ ببغداد بسنده عن ابن عمر أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يكرَهُ أنْ يَقْعُدَ الرجلُ مكانَ أخيه أو يُقيمَه ، وقال : تفسَّحُوا .

١٧٢ ـ رضوان بن إسحاق أبو زُفَر

القرشيُّ الشاميّ

من أهل دمشق .

حدَّث عن جُبير بن العلاء أبي العلاء بسنده عن الحُصين بن يزيد الكلبيِّ قال :

ما رأيتُ النبيَّ ﷺ ضاحكاً ، ما كان إلاَّ متبسِّماً . وربَّما شدَّ النبيُّ ﷺ على بَطْنِهِ حجراً من الجوع .

١٧٣ ـ رِفْدَةُ بنُ قُضَاعةَ الغسَّانيّ

مولاهم

من أهل دمشق .

روى عن الأوزاعيّ عن عبد الله بن عُبيد بن عُمير اللَّيثيّ عن أبيه عن جَدِّهِ قال :

كان رسولُ الله ﷺ يرفَعُ يدَيْه معَ كُلِّ تكبيرةٍ في الصلاةِ المكتوبة .

وقد وقع في هذا الحديث إنكار ، وفي سندِه طَعْن .

حدَّث رِفدَةُ بن قضاعةَ أنه سمع ثابتَ بن عَجْلان يقول :

إنَّ الله عزَّ وجلَّ ليُريدُ أهلَ الأرض بعذاب ، فإذا سمع الصبيانَ يتعلَّمونَ الحِكْمة صرفَهُ عنهم .

١٧٤ ـ رُفَيْع بنُ مِهْرَان أبو العالية

الرِّيَاحيُّ البصريّ

مولى امرأةٍ من بني رِيَاح ، ثم من بني تميم ، أعتقَتْهُ سائبة . أدرك عَصْرَ النبيِّ ﷺ ، وأسلمَ بعد سنين من وفاته .

حدَّث أبو العالية الرِّياحيُّ عن ابن عباس

أنَّ النبيَّ ﷺ كان يدعو عند الكَرْب : لاإله إلاَّ اللهُ العليمُ الحليم ، لاإله إلاَّ اللهُ ربُّ العَرْشِ الكريم ، لاإله إلاَّ الله ربُّ السماواتِ السبعِ وربُّ العرشِ العظيم .

قال أبو العالية :

كنَّا بالشام مع أبي ذرّ ، فقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : أوَّلُ رجلٍ يُغَيِّرُ سُنَّتي [١٤٥ / ب] رجلٌ من بني فلان ، فقال يزيد : أنا هو ؟ قال : لا .

قال أبو العالية :

شهدتُ عمرَ بنَ عبد العزيز ليلةً فقلتُ له : يا أمير المؤمنين ، ما يُبقي منك تعبُ النهار مع سهَرِ الليل ؟! قال : لاتفعل يا أبا العالية ، فإن لقاء الرجال للرجال تلقيحٌ لألبابها .

قالوا : هذا وَهْم ، وأبو العالية لم يَبْقَ إلى خلافة عمر ، والحكاية محفوظة لميمون بن مِهْران[1] .

كان أبو العالية تابعيّاً ثقة ، من كبار التابعين .

مات أبو العالية سنة ثلاثٍ وتسعين .

قال قتادة : سمعتُ أبا العالية ـ وكان أدرك عليّاً ـ قال : قال عليّ :

القُضاة ثلاثة .

كان أبو العالية مُخَضْرماً ، أدرك الجاهليَّةَ والإسلام ؛ وقيل : إنَّهُ كان حَمِيلاً ، والحَميل الذي وُلد بأرضِ العدو ، وكان يتكلَّمُ بالفارسية .

---

(١) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ص ١٢٤ طبعة أحمد عبيد .

حدّث أبو خَلْدَةَ عن أبي العالية قال :

ماتركتُ من ذهبٍ أو فضّةٍ أو مال ، فثلثُه في سبيل الله ، وثلثُهُ في أهلِ النبيِّ ﷺ ، وثلثُهُ في فقراء المسلمين ، وأعْطُوا حقَّ امرأتي . قال أبو خَلْدة : فقلتُ له : يسَعُكَ هذا ، فأين مواليك ؟ فقال : سأحدِّثُكَ حديثي ، إني كنتُ مملوكاً لأعرابيَّة مُذكِّرة ، فاستقبلَتْني يومَ جُمعةٍ فقالت : أين تنطلقُ يا لُكَع ؟ قلت : أنطلقُ إلى المسجد ، قالت : أيَّ المساجد ؟ قلت : المسجد الجامع ، قالت : انطلقْ يا لُكَع . قال : فذهبتُ أتبعُها حتى دخلتُ المسجد ، فوافَقْنا الإمامَ على المنبر ، فقبضَتْ على يدي فقالت : اللهمَّ اذْخَرْهُ عندك ذخيرة ، اشهدوا يا أهلَ المسجد ، إنه سائبةٌ لله ، ليس لأحَدٍ عليه سبيلٌ إلاَّ سبيلَ معروف . قال : فتركَتْني وذهبَتْ . قال : فما تراءَينا بعدُ .

قال أبو العالية : والسائبةُ يضع نفسَه حيثُ شاء .

وحدَّث عنه أيضاً قال :

كنا عبيداً مَمْلوكين ، منَّا مَنْ يؤدي الضرائب ، ومنَّا مَنْ يخدمُ أهلَه ، فكُنَّا نختِمُ كُلَّ ليلة ، فشقَّ ذلك علينا ، فجعلنا نختم كُلَّ ليلتين مرة ، فشقَّ علينا ، فجعلنا نختِمُ كُلَّ ثلاثِ ليال مرَّةً فشقَّ علينا ، حتى شكا بعضُنا إلى بعض ؛ فلَقِينا أصحابَ [١٤٦ / أ] رسولِ الله ﷺ ، فعلَّمونا أنْ نختِمَ كُلَّ جمعة ـ أو قال : كل سبع ـ فصلَّينا ونِمْنا ولم يَشُقَّ علينا .

وعن عاصم الأحْوَل عن أبي العالية

في قوله : ﴿ اهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ ﴾ قال : هو رسولُ الله ﷺ وصاحباه . قال : فذكرنا ذلك للحسَن ، فقال : صدق أبو العالية ونصح .

وعنه قال : قال لنا أبو العالية وهو يعلِّمُنا :

تعلَّموا الإسلام ، فإذا علمتموه فلا تَرْغَبُوا عنه ، وعليكم بالصراط المستقيم فإنه الإسلام ، لا تحرفُوا الصِّراطَ يميناً وشمالاً ، وعليكم بسُنَّة نبيِّكم ﷺ ، والذي كان عليه أصحابُه من قبل أن يَقْتُلوا صاحبَهم ، ومن قبل أنْ يفعلوا مافعلوا ، فإنا قد قرأنا القرآن من قبلِ أنْ يَقْتُلوا صاحبَهم ، ومن قبلِ أنْ يفعلوا الذي فعلوا بخمسَ عشرةَ سنةً .

قال عاصم : فحدَّثتُ به الحسن فقال : صدق ونصح .

وفي حديثٍ بمعناه :

وإيَّاكم وهذه الأهواء فإنها توقع بينكم العداوة والبغضاء ، وعليكم بالأمر الأوَّل الذي كانوا عليه قبل أنْ يتفرَّقوا ، فإنَّا قد قرأنا القرآن قبل أنْ يُقْتَل صاحِبُهم ـ يعني عثمان ـ بخمسَ عشرةَ سنةً .

قال أبو العالية :

تعلَّمْتُ الكتابَ والقرآن ، فما شعرَ بي أهلي ، ولا رُئي في ثوبي مِدادٌ قطّ .

قال شُعيب بن الحَبْحاب :

كان أبو العالية إذا قرأ عنده رجلٌ لم يقل : ليس كما تقرأ ؛ ويقول : أمَّا أنا فأقرأُ كذا وكذا . فذكرتُ ذلك لإبراهيم فقال : أظنُّ صاحبَك سمع أنه من كفر بحرفٍ منه فقد كفر به كُلِّه .

قال أبو العالية :

كنَّا نسمعُ الرواية بالبصرة عن أصحابِ رسولِ الله ﷺ ، فما رضِينا حتى رحَلْنا إليهم فسمعناها من أفواههم .

قال أبو العالية :

إنْ كنتُ لأسمعُ بالرجل يُذْكَرُ بالعِلْم فآتيه ولا أسألُه عن شيء حتى أنظُرَ إلى صلاته ، فإنْ كان يُحْسِن ، وإلاَّ قلت : إذْ كنتَ بهذا جاهلاً فأنتَ بغيرِه أجهلُ وأجهل ، فأذهبُ فلا أسألُه عن شيء .

[١٤٦ / ب] قال أبو العالية :

سألتُ ابنَ عباس عن شيء فقال : يا أبا العالية ، أتريدُ أنْ تكونَ مُفْتِياً ؟! فقلت : لا ، ولكنْ لاآمَنُ أنْ تذهبوا ونبقى . فقال : صدقَ أبو العالية .

قال أبو العالية :

كنتُ آتي ابنَ عباس ، وقريشٌ حَوْلَه ، فيأخذُ بيدي فيُجْلِسُني معه على السرير ، فتغامزَتْ قريش ، فقَطِنَ بهم ابنُ عباس فقال : هكذا العِلْم يَزيدُ الشريفَ شَرَفاً ، ويُجلِسُ المَمْلوكَ[1] على الأسِرَّة . قال : ثم أنشد محمد بن الحارث في إثْره : [من الطويل]

---

(١) في الأصل « الملوك » وهو تصحيف وما أثبتناه من ابن عساكر .

رأيتُ رَفيعَ النـاسِ مَنْ كان عـالمـاً ... وإنْ لَمْ يَكُنْ في قـومِـهِ بحَسِيبِ
إذا حـلَّ أرضـاً عـاش فيهـا بعِلْمِـهِ ... ومـا عـالمٌ في بلـدةٍ بغريبِ

قال أبو العالية :

كان ابنُ العباس يعلِّمُنا اللَّحْن - يعني الإعراب - لأنَّ به يُجتنَبُ اللَّحْن .

قال مهاجر مولى ثقيف :

كان أبو العالية جـاراً لي ، وكان يقول لي : سلْني واكتبْ مني قبل أن تلتمس العلم عنـد غيري فلا تجده .

وكان أبو العالية يقول :

ماأدري أيُّ النعمَتَيْنِ عليَّ أفضل : نعمةُ أنْ هـداني الله عزَّ وجلَّ للإسلام ؛ ونعمـةٌ إذْ لم يجعلْني حَرورِيّاً[1] ؛ فقد أنعم الله عليَّ نعمتين لاأدري أيَّتُهما أفضل : أن هداني للإسلام ، ثم لم يجعلْني حَرُورِيّاً .

وقال أبو العالية :

نعمتان عظيمتان أُعْتَدّ لنا ، لاأدري أيَّتُهما أفضل : إذْ أنقـذني من الشِّرْك أو إذْ عـافـاني من أنْ أكونَ من أهل هذه البِدَع .

وقال أبو العالية :

آيتانِ ماأشدَّهما على الـذينَ يجـادلونَ في القرآن ﴿ مـا يُجَـادِلُ في آيـاتِ الله إلاَّ الـذينَ كَفَرُوا ﴾[2] ﴿ إن الذينَ اخْتَلَفُوا في الكتابِ لَفي شِقَاقٍ بَعِيد ﴾[3] .

قال شُعيب بن الحَبْحاب :

حابَيْتُ أبا العالية في ثوب ، فأبى أنْ يشتريَهُ مني ، قال : أوَّلُ ماجرى بيني وبينه أنـه جاء إلى السوق ، فطلب ثوباً بضاعة كانت عنده ، فأتاني ، فأخرجتُ له ثوباً صالحاً وأخذتُ

---

(١) نسبة إلى حروراء ، ومنهم افترقت فرق الخوارج كلها . انظر « المقالات والفرق » ص ٥ و « الملل والنحل » ١١٥/١ وما بعدها ، وقد مضى تعريف حروراء ص ٢١٤ حاشية (٧) من هذا الجزء .

(٢) سورة المؤمن ٤/٤٠

(٣) سورة البقرة ١٧٦/٢

الدراهم ، قال : فذهب فأراه فقالوا : هذا خيرٌ من دراهمك ؛ قال : فجاء فقال : رُدَّ علينا دراهمَنا بارك الله فيك ، فردَدْتُ عليه الدراهم وأخذتُ الثوب .

[١٤٧ / أ] قال حمّاد بن سلمة :

أراد أبو العالية سفراً ، فسمع رجلاً يقول : يامتوكل ؛ فأقام .

حكى أبو عبد الله بن خفيف ، عن أبي العالية قال :

وقع في رجله الإكْلَة[1] فقالوا تحتاجُ تقطع ، فأبى عليهم ، فارتفع إلى ساقه ، فقيل له : إنْ لم تقطعْهُ ارتفع إلى فَخِذك ومتَّ فتكون قاتلَ نفسك ، فقال : إنْ كان ولا بُدَّ فأحضروا لي قارئاً ، فإذا رأيتوني قدِ احْمَرَّ لوني وحدَّدْتُ بصَري فافعَلُوا ما بدا لكم . فأُحضر له قارئٌ فقرأ ، فحدَّد بصره واحمرَّ لونه ، فقاموا فوضعوا على رجله المنشار فقطعوه وهو على حاله ؛ فلمَّا أفاق سألوه : هل ألمت ؟ فقال : شغلني بَرْدُ محبَّة الله عن حرارة سكِّينه ؛ ثم أخذ رجلَهُ فقال : إنْ سألني اللهُ يومَ القيامة : هل مشَيْتَ بها منذُ أربعين سنةً في شيءٍ لم أرضَهُ ؟ لقلت : لا ، وأنا صادق . .

وعن أبي العالية قال :

سيأتي على الناس زمانٌ تخربُ صدورُهم من القرآن وتبلى كما تبلى ثيابُهم ، ولا يجدون له حلاوة ولا لذاذة ، إنْ قصَّروا عمَّا أُمروا به قالوا : إنَّ اللهَ غفورٌ رحيم ، وإنْ عملُوا ما نُهوا عنه قالوا : ﴿ إنَّ اللهَ لا يَغفِرُ أن يُشْرَكَ به ويغفِرُ ما دُونَ ذلك ﴾[2] أمْرُهم كلُّه طمَعٌ ليس معه خَوْف ، لبِسُوا جلودَ الضَّأْن على قلوب الذئاب ، أفضلهم في أنفسهم المُداهن .

قال أبو العالية :

لما كان زمنُ عليٍّ ومعاوية وإني لَشابّ ، القتالُ أحبُّ إليَّ من الطعام الطيِّب ، فتجهَّزتُ بجهازٍ حسَنٍ حتى أتيتُهم ، فإذا صفَّان ما يُرى طرفاهما ، إذا كبَّر هؤلاء كبَّر هؤلاء ، وإذا هلَّلَ هؤلاء هلَّلَ هؤلاء ؛ قال : فراجعتُ نفسي فقلت : أيُّ الفريقين أُنزِلُه كافراً ، وأيُّ الفريقين أُنزِلُه مؤمناً ، أو مَنْ أكرهَني على هذا ؟ فما أمسيتُ حتى رجعتُ وتركتُهم .

---

(١) الإكْلة : المرض المسمّى بـ (الغنغرينا) . ويضبط أيضاً كـ (فرحة) كما في اللسان والمعجم الكبير ط مجمع اللغة العربية مادة (أكل) .

(٢) سورة النساء ٤٨/٤ و ١١٦

وفي رواية :

فتلوتُ ﴿ ومَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّم ﴾[1] قال : فرجعتُ وتركتُهم .

قال أبو خلدة سمعت أبا العالية يقول [١٤٧ / ب] :

حدِّثوا القومَ ما حملوا ، قال : قلت : ما معنى ما حملوا ؟ قال : ما نشطوا . وكان أبو العالية إذا جلس إليه أكثرُ من أربعةٍ قام .

دفع أنس بن مالك إلى أبي العالية تفاحةً كانت في يده ، فجعل يقلِّبُها ويقول : تفاحة مسَّتْها كفُّ مسَّتْها كفُّ رسولِ الله ﷺ .

قال أبو العالية :

ما مَسِسْتُ ذكَري منذ ستين سنة أو سبعين سنةً بيميني .

قال مغيرة :

أوَّلُ مَنْ أذَّن وراء نهر بَلْخٍ أبو العالية ، لمَّا قطعوا النهر تغفَّلَ الناسَ فأذَّن .

قال عاصم الأحول : سمعتُ أبا العالية يقول :

أنتم أكثرُ صياماً وصلاةً ممَّنْ كان قَبْلَكم ، ولكنَّ الكذبَ قد جرى على ألسنتكم .

وعن ثابت قال : قال رُفيع أبو العالية :

إني لأرجو أنْ لا يَهْلِكَ عبدٌ بين نعمتَيْن : نعمة يحمَدُ الله عليها ؛ وذنب يستغفِرُ اللهَ منه .

وكان أبو العالية إذا دخل عليه أصحابه يُرَحِّبُ بهم ثم يقرأ : ﴿ وإذا جَاءَكَ الذين يُؤْمِنُونَ بآياتِنا فَقُلْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ على نَفْسِهِ الرَّحْمة ﴾[2] الآية .

وعن أبي العالية قال :

إنَّ اللهَ تعالى قضَى على نفسه أنَّ مَنْ آمَنَ به هداه ، وتصديقُ ذلك في كتابه : ﴿ ومَنْ يُؤْمِنْ باللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾[3] ومَنْ توكَّلَ عليه كفاه ، وتصديقُ ذلك في كتاب الله : ﴿ ومَنْ

---

(١) سورة النساء ٩٣/٤

(٢) سورة الأنعام ٥٤/٦

(٣) سورة التغابن ١١/٦٤

يَتَوَكَّلْ على الله فهو حَسْبُهُ ﴾[1] ومَنْ أقرضَهُ جازاه ، وتصديقُ ذلك في كتاب الله ﴿ مَنْ ذا الذي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حسَناً فَيُضَاعِفَهُ له ﴾[2] ومن استجاره من عذابه أجاره ، وتصديقُ ذلك في كتاب الله ﴿ واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جميعاً ﴾[3] والاعتصام الثقة بالله ، ومَنْ دعاهُ أجابه ، وتصديقُ ذلك في كتاب الله ﴿ وإذا سألَكَ عِبادِي عَنّي فإنّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الداعي إذا دَعَانِ ﴾[4] .

قال عاصم : قال لي ابن سيرين :

لا تحدِّثْني عن أبي العالية والحسن ، فإنهما كانا لا يباليان عمَّنْ أخذا ـ يعني لسلامتهما وحُسْنِ ظنِّهما بالناس .

[١٤٨ / أ] قال أبو خَلْدَة :

كان كفَنُ أبي العالية عند بكر بن عبد الله قميصاً مكفوفاً مزروراً ، وكان يَلْبَسُهُ كُلَّ ليلةِ أربعٍ وعشرين ، ومن الغدِ من رمضان ، ثم يردُّه .

تُوفي أبو العالية سنة تسعين ، وقيل سنةَ ثلاثٍ وتسعين ، وقيل : سنة ستٍّ ومئة ، وقيل : سنة إحدى عشرة ومئة ، وقيل : سنة اثنتين ومئة .

١٧٥ ـ ركن بن عبد الله بن سَعْد

أبو عبد الله ، رَبيب مكحول

حدَّث عن مكحول عن أبي أُمامة عن النبيِّ ﷺ قال :

ذَرَاري المسلمين يوم القيامة تحتَ العَرْش ، شافعٌ ومُشَفَّع ، مَنْ لم يبلُغِ اثنتي عشرةَ سنة ، ومَنْ بلغ ثلاثَ عشرةَ سنة فعليه وله .

وبه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

إنَّ الله تعالى لا ينظرُ إلى صُوَرِكم وأموالِكُمْ ، ولكنْ ينظُر إلى قُلُوبِكُمْ وأعْمالِكُمْ .

---

(١) سورة الطلاق ٣/٦٥

(٢) سورة البقرة ٢٤٥/٢

(٣) سورة آل عمران ١٠٢/٣

(٤) سورة البقرة ١٨٦/٢

وبه قال :

قلت : يـا رسول الله ، الرجلُ يتوضـأُ للصلاة ثم يُقَبِّلُ أهلَـهُ ويلاعِبُها ، يَنْقُضُ ذلـك وضوءَه ؟ قال : لا .

وحدّث ركن عن مكحول الشامي عن معاذ بن جَبَل

أن النبيَّ ﷺ لمّا بعثـه إلى اليمن مشى معـه أكثرَ من ميل يُوصيـه ، فقـال : يـا معـاذ ، أُوصيـكَ بتقـوى اللهِ العظيم ، وصِـدْقِ الحـديث ، وأداءِ الأمـانـة ، وتَرْكِ الخيـانـة ، وخَفْضِ الجنـاح ، ولِينِ الكلام ، ورَحْمَـةِ اليتيم ، والتفَقُّـهِ في الـدِّين ، والجزَعِ من الحسـاب ، وحُبِّ الآخرة . يامعاذ ، ولا تُفْسِدَنَّ أرْضـاً ، ولا تشتُمَنَّ مسلمـاً ، ولا تُصـدِّقْ كاذبـاً ، ولا تكـذِّبْ صادقاً ، ولا تُبْغِضْ إماماً عادلاً . يامُعاذ ، أُوصيك بذِكْرِ اللهِ عزَّ وجلَّ ـ يعني عند كُلِّ حجرٍ وشجر ـ وأنْ تُحْدِثَ لكلِّ ذنبٍ تَوْبَة ، السِّرَّ بالسِّرّ ، والعلانيةَ بالعلانية . يامعاذ ، إني أحِبُّ لك ما أحِبُّ لنفسي ، وأكرَهُ لك ما أكره لها . يامعاذ ، إني لو أعلمُ أنا نلتقي إلى يوم القيـامـة لأقْصَرتُ لك من الوصيّة ، يامعاذ ، إنَّ أحَبَّكُمْ إليَّ مَنْ لَقِيَني يومَ [١٤٨ / ب] القيامـة على مثلِ الحالةِ التي فارقني عليها وكتب لـه في عهـده أنْ لاطلاقَ لامرئٍ فيما لا يملـك ، ولا عِتْقَ فيما لا يملك ، ولا نَـذْرَ في معصيـة ، ولا في قطيعـةِ رَحِم ، ولا فيما لا يملـك ابن آدم ؛ وعلى أنْ يأخذَ من كُلِّ حالمٍ دينـاراً أو عِـدْلَـهُ مَعَـافِر ؛ وعلى أنْ لاتَمَسَّ القرآن إلاَّ طـاهراً ؛ وأنـك إذا أتيتَ اليمن يسـألك[1] نصاراها عن مفتاحِ الجنَّة فَقُلْ مفتاحُ الجنة لاإله إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاشريكَ له .

قوله : مَعَافِر ـ يريد ثياباً مَعَافِرِيَّة[2] .

وقيل : كان ركن ابن امرأة مكحول ، وكان يقول : حدَّثني بعـد أُمِّي مكحول . وكان ركن متروكَ الحديث ، ليس بشيء .

---

(١) في الأصل « يسألونك » .

(٢) معافر : بلد باليمن ، وإليها تنسب هذه الثياب ، ثم صارت اسماً بغير نسبة . لسان (عفر) .

١٧٦ - رَوَّادُ بنُ الجرَّاح أبو عصام

العَسْقَلاني

حدث عن مالك بن أنس بسنده عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ قال :

السَّفَرُ قِطْعَةٌ من العذاب ، يمنَعُ الرجل نَوْمَهُ وطعامَهُ وشرابَه ، فإذا قضى أحَدُكم نَهْمَتَهُ[1] من سفَرِه فليَعْجَلْ إلى أهْلِه .

وحدث بسنده عن واثلةَ بنِ الأسْقَع عن النبيِّ ﷺ قال :

أُعطيتُ السَّبْعَ الطِّوالَ مكانَ التوراة ، والمثاني مكانَ الإنجيل ، وفُضِّلتُ بالمُفَصَّل .

حدّث رَوّادُ بن الجرّاح عن سفيان عن منصور عن رِبْعِيّ عن حُذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :

خيركم في المِئَتَيْن[2] كُلُّ خَفِيفِ الحَاذِ . قيل : يا رسولَ الله وما الخفيفُ الحاذِ ؟ قال : الذي لا أهل له ولا وَلَد . قال موسى : قال أبي : قال العباس : فتكلَّم الناسُ في هذا الحديث ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ في المنام فقلت : يا رسولَ الله ، حدَّثنا روّاد بن الجرَّاح ، حدثنا سفيان ، حدثنا منصور ، حدثنا رِبْعِيٌّ عن حُذيفة ، عنك أنك قلت : خَيْرُكُمْ في المِئَتَيْن كُلُّ خفيفِ الحَاذِ . [١٤٩ / أ] فقال النبيُّ ﷺ : صدَقَ روّادُ بنُ الجرَّاح ، وصدق سفيان ، وصدق منصور ، وصدق رِبْعِيّ ، وصدق حُذيفة ؛ أنا قلت : خَيْرُكم في المئتين كُلُّ خفيفِ الحاذِ .

١٧٧ - رُؤْبَةُ بنُ العجّاج

واسمُه عبد الله بن رُؤْبَة بن لَبيد بن صَخْر بن كُنَيْف[3] بن عميرة
ابن حُنَيّ بن ربيعة بن سعد بن مالك بن زيد مَنَاة بن تميم
أبو الجحّاف ، ويقال : أبو العجّاج التميميُّ
الراجزُ المشهور ، مخضرم ، وفي نسبِه اختلاف .

حدّث رُؤْبَةُ بنُ العجّاج عن أبيه قال :

سألتُ أبا هريرة فقلت : ياأبا هريرة ؛ ماتقولُ في هذا : [من مشطور الرجز]

---

(١) النهمة : الحاجة .

(٢) ورد في بعض الروايات الصحيحة : (خيركم بعد المئتين) انظر فيض القدير ٤٩٧/٣

(٣) كذا الأصل ، وفي ابن عساكر ، وجمهرة الأنساب ص ٢١٥ ، ومعجم الأدباء ١٤٩/١١ ، وتهذيب التهذيب ٢٩٠/٣ (كنيف) بالنون والتصغير . وانظر ديوانه ١/١ فلفظه موافق لما أثبت المصنف .

طـاف الخيـالان فهـاجـا سَقَما خيَـــالٌ تُكْنى وخيَـــالٌ تُكْتَما
قـامَتْ تُريـكَ رَهْبَـةً أنْ تُصْرَمـا ساقـاً بَخَنْـدَاةً وكَعْبـاً أدْرَمـا[1] ؟

فقال أبو هريرة : كان يُجْدَى بنحوِ هذا أو مثل هذا مع رسولِ الله ﷺ ولا يَعيبُه .

البَخَنْدَاة : الصَّموت[2] التي يَعَضُّ عليها الخَلْخال .

قال الأصمعيّ :

إنَّ أعرابيّاً لقي رُؤْبةَ بن العجّاج فقال : مـا اسْمُـك ؟ قـال : رُؤْبَـة ـ مهموزة ـ فقـال الأعرابي : واللهِ لولا أنك همزتَ نفسك لنخستُك .

دخل رُؤْبة بن العجّاج على سليمانَ بنِ عبدِ الملـك وقـد جلس الصحـابـة وهيَّـأ الجوائز فقال :

خـرجتَ بين قَمـرٍ وشـــمسِ بين ابنِ مروانَ وعبـــــدِ شمسِ
ياخيرَ نفسٍ خرجَتْ من نَفْسِ[3]

فقال له عمر بن عبد العزيز وهو جالس إلى جنب سليمان : كـذَبْتَ ! ذاك رسولُ الله ﷺ .

قال رُؤْبَةُ بن العجّاج :

كنَّـا في عسكر سليمـان بن عبـد الملـك ، وأُتي بـأسرى من أسرى الروم ، فظهر النـاس فجلسوا على مراتبهم ، وأمر بـالأسرى [١٤٩ / ب] فـأُحْضِروا ، فـدفـع إلى كلِّ رجـلٍ أسيراً ليضربَ عُنقَـه ، فكان أوَّلَ مَنْ دُفـع إليـه أسيرٌ عبـدُ الله بن حسن بن حسن ، فضرب عُنـقَ أسيرِه ، ثم فعل ذلك بالناس على قَـدْر مراتبهم ، فلم يبق إلاَّ الشعراء ، فـدفع إلى جريرٍ أسيراً ليضربَ عُنقَه ، ودسَّتْ إليه بنو عبسٍ سيفـاً هُـذامـاً ، لا يَليقُ شيئـاً[4] ، فضرب عُنقَ أسيرِه ،

---

(١) الأبيات من قصيدة في ديوانه ٤٠١/١ ، ٤٠٢ وتخريجها فيه ، وكل مـا يرد من شعره فتخريجـه في الـديوان . والأدرم : الذي لا حجم له .

(٢) جارية صموت : إذا كانت غليظة السـاقين لا يسمع خلخالها صوت .

(٣) ليست الأبيات الموجودة في ديوان العجاج بهذا اللفظ ، انظر ديوانه ٢٠٨/٢

(٤) سيف هُذام : قاطع . لا يليق شيئاً : أي لم يلصق به شيء إلا قطعه . انظر اللسان « ليق » .

فكأنما قدَّ به عُنْصُلَه[1] ، ودفع إلى الفرزدق أسيراً ، ودسَّتْ إليه بنو عبسٍ سيفاً كليلاً ، فضرب عُنقَ أسيره فلم يَحْصُصْه[2] منه شعرة ، فضحك سليمان والناس ، وألقى السيف وعلم أنه قد كيد . وقال جرير : [من الطويل]

بسيفِ أبي رَغْوانَ سيفِ مجاشعٍ ... ضربتَ ولم تضربْ بسيفِ ابنِ ظالمِ
ضربتَ به عند الإمام فأرْعِشَتْ ... يداك وقالوا : مُحْدَثٌ غيرُ صارمِ[3]

فقال الفرزدق : [من الطويل]

لانقتُلُ الأسرى ولكنْ نَفُكُّهُمْ ... إذا أثقلَ الأعناقَ حَمْلُ المغارمِ
وهل ضربةُ الروميِّ جاعلةٌ لكم ... غِنًى عن كُلَيبٍ أو أباً مثلَ دارمِ[4] ؟

قال رُؤْبَةُ بن العجّاج :

أتيتُ النسَّابَةَ البكري فقال لي : من أنت ؟ قلت : ابن العجّاج ، قال : قَصُرْتَ وعُرفت ، لعلك كأقوامٍ يأتوني ، إنْ سكتُّ عنهم لم يسألوني ، وإنْ حدَّثْتُهم لم يعوا عني ؟ قلت : أرجو أنْ لاأكونَ كذلك ، قال : فما أعداء المروءة ؟ قلت : تخبرُني ، قال : بنو عَمٍّ السوء ، إنْ رأوا صالحاً دفنوه ، وإنْ رأوا شرّاً أذاعوه ، قال : ثم قال : إنَّ للعلم آفةً ونكداً وهُجْنَةً ، فآفَتُهُ نسيانُه ، ونَكَدُه الكذبُ فيه ، وهجنته نشرُهُ في غير أهله . قال : ثم وضع يدَهُ على صدره فقال : ترون تابُوتي هذا ، ماجعلتُ فيه شيئاً قطُّ إلاّ أدّاهُ إليّ[5] .

دخل رُؤْبَةُ بن العجّاج على سليمان بن علي بالشبكة ، فقال له سليمان : ماعندك للنساء ياأبا الجحّاف ؟ [١٥٠ / أ] فقال : أجدُه يَمْشُدُ[6] ولا يشتدّ ، وأردُهُ فيرتدّ ، وأستعينُ عليه أحياناً باليد ، ثم أوردُهُ فأقضِب ، فشكا سليمان نحواً من ذلك ، فقال رُؤْبَة : بأبي أنت ، ليس ذلك عن السِّن ، إنما ذلك لطول الرغاث .

---

(١) العنصل : عرق النبا ، من الورك إلى الكعب (قاموس) .

(٢) حص الشعر : حلقه .

(٣) البيتان من قصيدة في ديوان جرير ص ١٠٠٥

(٤) البيتان من قصيدة طويلة في ديوان الفرزدق ٣١٤/٢ ط دار صادر ، وفيه : « إذا أثقل الأعناق حمل المغارم » .

(٥) ورد الخبر في هذا الجزء : ترجمة دغفل بن حنظلة ص ٢٠٤

(٦) يمشد : يليد ويختبئ . (لسان) .

يريد لكثرة ماتصُكَ النساء . وقوله : أُورد فأقضِب : هو من الإقضاب ، يقال : قضَبَتِ الإبلُ فهي قاضبة : إذا وردت فلم تشرب ، وأقضب الرجل : إذا لم تشربْ إبلُه . ضرب ذلك مثلاً لنفسه ، يريد إذا باشر لم يقدر على النكاح .

مات رُؤْبة في أيام المنصور سنة خمسٍ وأربعين ومئة .

١٧٨ ـ رَوْحُ بنُ جَنَاح أبو سعد

ويقال أبو سعيد

أخو مروان بن جناح مولى الوليد بن عبد الملك .

حدّث عن عبد الملك بن حسين النَّخَعيّ بسنده عن أبي سعيد الخُدْريّ أنه قال :

أصبنا سَبْيَ أوْطاس ـ وهو سَبْيُ حُنَين ـ فأردْنا أن نتمتَّع بهنّ ، وقد كان بأيدي الناسِ منهم سبايا ، فسألنا رسولَ الله ﷺ عن ذلك ، فسكت ثم قال : استبرئوهنّ بحَيْضَة .

حدّث رَوْح بن جناح عن مجاهد قال :

بينا نحن جلوسٌ ـ أصحاب ابن عباس : عطاء وطاوس وعكرمة ـ إذ جاء رجلٌ وابنُ عباس قائمٌ يُصَلّي ، فقال : هل من مُفْتٍ ؟ فقلنا : سَلْ ، فقال : إني كُلّما بلْتُ تبعَهُ الماء الدافق ، فقلنا : الذي يكونُ منه الولد ؟ قال : نعم ، فقلنا : عليك الغُسْل ، فولّى الرجل وهو يرجِّع ، وعجِلَ ابنُ عباس في صلاته ، فلما سلَّم قال : ياعكرمة ، عليَّ بالرجل ، فأتاه به ، ثم أقبل علينا فقال : أرأيتُم ماأفتَيْتُم به هذا الرجل عن كتاب الله ؟ قلنا : لا ، قال : فعن سُنّة رسولِ الله ﷺ ؟ قلنا : ولا ، قال : فعن أصحابِ رسولِ الله ﷺ ؟ قلنا : ولا ، فقال ابنُ عباس [١٥٠ / ب] : فعن مَنْ ؟ قلنا : عن رأينا ، فقال : كذلك يقول رسولُ الله ﷺ : فقيهٌ واحدٌ أشدُّ على الشيطانِ من ألفِ عابد . ثم أقبل على الرجل فقال : أرأيتَ إذا كان منك هل تجدُ شهوةً في قلبك ؟ قال : لا ، قال : فهل تجدُ خَدَراً في جسدك ؟ قال : لا ، فقال : إنما هذا أبرده ، يُجزئُكَ منه الوضوء .

١٧٩ ـ رَوْح بن حاتِم بن قَبِيصة

ابن المُهَلَّب ، أبو خلف ، ويقال أبو حاتم الأَزْديّ

كان من وجوه دولةِ المنصور ، وقدِم معه دمشق ، وولاَّه إفريقِيَـة ؛ وولي روح البصرة والكوفة للمَهْدي .

قال رَوح بن حاتم :

بينا أنا واقف على باب بعض ولاةِ البصرة إذْ أقبل خالد بن صفوان على بغلةٍ لـه فقـال لي : يارَوح ، ماهجرتُ ولا ظهرتُ على باب أحدٍ من الولاة إلاَّ وأنا أراك عليـه ، أكلٌ هـذا حُبّاً للدينا وحِرْصاً عليها ؟ قال : فأجلَلْتُـه أنْ أجيبَـه ثم قلت : إنمـا هـذا مثلُ العمّ ، ولعلّـه أراد الجواب مني فقلت : والله ياعم لَحَسْبُكَ برؤيتكَ إيَّاي عليها طلباً منك لهـا ، فضحـك ثم قـال : لئن قلت ذاك يـابن أخ لقـد ذهب رونق الوجوه ، وخُمار القلب ، وحسـام الصلب ، وسناء البصر ، ومـدى الصوت ، وماء الشبـاب ، واقترب عِهـاد العلل ، والله مـاأتت علينـا ساعةً من أعمارنا إلاَّ ونحن نؤثر الدنيا على ماسواها ، ثم لاتزدادُ لنا إلاَّ تخلّياً وعنـا إلاَّ تولّيـاً ؛ ثم ضرب دابَّته وذهب .

قال رَوح بن حاتم :

ما كنت أظنُّ أنَّ أحداً أشـدَّ عصبيَّـةً مني ، فبينـا أنـا أطوف حول البيت إذا أنـا برجلٍ يـدعو يقول : اللهمَّ اغفِرْ لي ولأبي ، فقلت : يـاهـذا ، لو قلتَ : اللهمَّ اغفر لي ولـوالـدي ! قال : إنَّ أُمّي من بني تميم ، فأنا أحبُّ أنْ لا يَغْفِرَ اللهُ لها .

بعث روح بن حاتم إلى كاتبٍ له ثلاثين ألفَ درهم وكتب إليه : قد بعثتُ بها إليـك ، ولا أُقلّلُها تكبُّراً ولا أكثرها تمنُّناً ، ولا أطلبُ عليها ثناءً ولا أقطع بها عنك [١٥١ / أ] رجاءً .

كان أبو دُلاَمَةَ الشاعر في جيش والأمير فيه رَوح بن حاتم ، فواقف رَوْح العدوَّ يوماً ، فخرج رجل من العدو يدعو للبراز ، فالتفت روح كالمعاتب إلى أبي دُلامة فقـال : اخرجْ إلى هذا الرجل ، فسكتَ أبو دُلامةَ قليلاً ، ثم أنشأ يقول : [من البسيط]

إني أعـوذ برَوحٍ أنْ يقـدِّمَني ... إلى القتـالِ فتشقى بي بنـو أسَـدِ

إنَّ الـدُّنُـوَّ إلى الأعـداء أعرفُـهُ ... مـمـا يفرِّقُ بين الروحِ والجسَـدِ
إنَّ المُهَلَّبَ حُبَّ المـوتِ ورَّثكم ... ولم أرِثْ نجدةً في الموتِ عن أحدِ[1]

فضحك روح ، وخرج إلى الرجل فقتله وانصرف .

وفي سنة أربعٍ وسبعين ومئة أو خمسٍ وسبعين تُوفي روح بن حاتم .

١٨٠ ـ رَوْح بن حَبيب التغلبيّ

أدركَ عصرَ سيِّدنا رسولِ الله ﷺ

وروى عن أبي بكرٍ الصدّيق رضي الله عنه قال :

بينا أنا عند أبي بكرٍ إذْ أُتي بغراب ، فلما رآه بجناحين حمِدَ الله ثم قال : قال النبيُّ ﷺ : ما صِيدَ مَصِيدٌ إلاَّ بنقصٍ من تسبيح ، إلاَّ أنْبَتَ اللهُ نابَه ، وإلاَّ وكَّلَ مَلَكاً يُحصي تسبيحَها حتى تأتيَ به يوم القيامة ؛ ولا عُضِد من شجرة وَشِيجة ـ يعني شجرة تُقطَع ـ إلاَّ بنَقْصٍ في تسبيح ، ولا دخل على امرئٍ مَكْرُوهٌ إلاَّ بذنب ، وما عفا اللهُ عنه أكثر . يا غُراب أو غُرَيبة ، اعْبُدِ الله . ثم خلَّى سبيله .

١٨١ ـ رَوْحُ بنُ زِنْبَاع بنِ سَلامة

ابن حُداد بن حديدة بن أُميَّة بن امرئ القيس بن جُانة بن وائل بن مالك بن زيد مناة
ابن أُفْصَى بن سعد بن إياس بن أُفْصَى بن حَرَام بن جُذَام وهو عمرو بن عديّ
ابن الحارث بن مُرَّة بن أُدَد بن زيد بن يَشْجُب بن عَريب بن زيد
ابن كَهْلان بن سَبَأ ؛ أبو زُرْعَة ويقال : أبو زِنْبَاع
الجُذَاميُّ الفِلَسْطِيني

لأبيه زِنْباع صُحْبَة [١٥١ / ب] ، أرسل عن النبيِّ ﷺ ، وحدَّث عن أبيه وغيره ؛ وكان له اختصاصٌ بعبد الملك بن مروان لا يكادُ يغيبُ عنه ؛ ودخل دمشق غير مرَّة . وأمَّرَهُ يزيدُ بن معاوية على جُنْدِ فِلَسْطين . وشهد مَرْجَ راهِط مع مروان[2] .

---

(١) الأبيات في « الأغاني » ١٢٥/٩ ط بولاق ومعجم الأدباء ١٦٧/١١ ، ١٦٨ على خلاف يسير في الرواية .

(٢) مضى تعريف مرج راهط ص ٢٨١ حاشية (١) .

حدّث رَوح بن زِنباع أنّ النبيّ ﷺ قال :

الإيمانُ يَمَان حتى جبال جُذام ، وبارك الله في جُذام . قال بكر : فقال له مسعود : كان النبيُّ ﷺ يحبُّهم .

وعن شُرَحبيل بن مسلم قال :

زار رَوح بن زِنباع تميماً الداريَّ فوجده يُنقي شعيراً لفرسِه ، وحَوْلَهُ أهله ، فقال : أما كان في هؤلاء مَنْ يكفيك ؟ قال تميم : بلى ، ولكني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : مامِن امْرِئٍ مسلمٍ يُنقي لفرسه شعيراً ثم يعلّقُهُ عليه إلاّ كتب له بكلِّ حَبَّةٍ حسَنةً .

وعن رَوح بن زِنباع الجُذَاميّ

أنه أتى تميماً أبا رُقَيَّة في رَهْط ، فوافاه على باب داره بين يديه غِرْبالٌ فيه شعير يُنقيه لفرَسِه ، فقال رَوْح : أبا رُقَيَّة ! لو كفاكَ بعضُ أعوانك ، فقال : لا ، إني أريدُ الخيرَ لنفسي ، إني سمعتُ من أمِّ المؤمنين ـ يعني عائشة ـ تقول : خرجتُ فإذا أنا برسول الله ﷺ يمسَحُ بردائه عن ظَهْرِ فرسه . قالت : فقلت : بأبي وأُمّي يا رسولَ الله ، أبَثُوبك تمسَحُ عن فرسك ؟! قال : نعم يا عائشة ، وما يدريكِ لعلَّ ربّي أمرني بذلك ، مع أني لقد بتُّ وإنَّ الملائكةَ لتعاتبُني في حَسِّ الخيل ومَسْحِها . فقلت له : يا نبيَّ الله ، فولِّنيه فأكونَ أنا التي ألي القيامَ عليه ، فقال : إني لاأفعل ، لقد أخبرني خليلي جبريلُ عليه السلام أنَّ ربي عزَّ وجلَّ يكتبُ لي بكلِّ حَبَّةٍ أوافيه بها حسَنة ، وأنَّ ربّي يَحُطُّ عني بكلِّ حَبَّةٍ سيِّئة ؛ مامِن امْرِئٍ من المسلمين يربطُ فرساً في سبيل الله عزَّ وجلّ ، إلاّ يكتبُ اللهُ له بكُلِّ حَبَّةٍ يوافيه بها حسَنة ، ويَحُطُّ عنه بكُلِّ حَبَّةٍ سيِّئة .

قال شُعْبَة بن الحجّاج :

لمّا هَمَّ معاوية بن أبي سفيان بقتل رَوْح بن زِنباع [١٥٢ / أ] قال : لاتشمت بي عدوّاً أنت وقَمْتَه[1] ، ولا تَسُؤْ فيَّ صديقاً أنت سرَرْتَه ، ولا تهدِمْ مني ركناً أنت بنَيْتَه ، فصفح عنه وأطلقه[2]

---

(١) وقه : أذله وقهره .

(٢) انظر الخبر في « عيون الأخبار » ١٠٢/١ والأمالي ٢٥٥/٢

قال أبو معشر :

لما مات معاويةُ بن يزيد بايع أهلُ الشام كلُّهم لابنِ الزُّبَير إلاَّ أهلَ الأُرْدُنّ . فلما رأى ذلك رؤوسُ بني أميَّة وناسٌ من أهل الشام من أشرافهم وفيهم رَوْحُ بن زِنباع الجُذَاميّ ، قال بعضُهم لبعض : إنَّ المُلْكَ كان فينا أهلَ الشام ، فينتقل ذلك إلى الحجاز ! لانرضى بذلك .

كتب عبد الملك إلى رَوْح بن زِنباع : كيف نقولُ إذا تخوَّفنا الصواعق ؟ قال : تقولون : اللهمَّ ، إنَّا نستعينُكَ ونستغفِرُك ، ونُؤْمِنُ بكَ ونتوبُ إليك . ثلاثاً .

وأرسل عبدُ الملك إلى رَوْح بن زِنباع : كيف نقولُ إذا قحطتِ السماء ؟ قال : تقولون : اللهمَّ ، الذنبُ الذي حبستَ عنَّا به المطر ، فإنَّا نستغفِرُكَ منه فاغفِرْ لنا واسقنا الغَيْث . ثلاث مرات .

دخل رَوْحُ بن زِنباع على عبد الملك وعنده الوليد ابنُه ، وكان رَوْح ذا مكانَةٍ عند عبد الملك ، فقال ياأمير المؤمنين أعْدِني على الوليد ، فقال : مالكَ وله ؟ قال : شكوتُ إليه عَبِيدَه في ضيعتي الفلانيَّة التي تجاورُ ضيعتَه الفلانية فلم يَشْكُني ، فقال الوليد : أسرعَتْ خيلُكَ ياأبا زرعة ! قال : نعم ، مرَّتَيْنِ يا بنَ أخي ، مرةً بصِفِّين ، ومرَّةً بمَرْج راهط ، وقام مُغْضَباً ؛ فقال عبد الملك للوليد : اركبْ إليه وهَبْ له الضيعةَ بما فيها من عَبِيدها وأكَرَتِها[1] . فلم يسمَعْهُ رَوْح حتى قيل له : الوليد بالباب ، فخرج إليه ، فاعتذر ووهب له الضيعةَ وما فيها ورجع إلى عبد الملك فأخبره بذلك .

قال الوليد بن أبي عون :

كان رَوْحُ بن زِنباع إذا دخل الحَمَّام فخرج منه أعتق رقبة .

حدَّث الشافعيُّ قال :

قال هشام بن عبد الملك لما مات رَوْح بن زِنباع ، قال لبعض الناس : كيف كان رَوْح ؟ ثم قال : قال روح : والله ماأردتُ باباً من أبواب الخَيْر [١٥٢ / ب] إلاَّ تيسَّرَ لي ، ولا أردتُ باباً من أبواب الشرّ إلاَّ لم يتيسَّرْ لي .

مات روح بن زنباع سنة أربعٍ وثمانين .

---

(١) أكَرة : جمع أكَّار وهو الحرَّاث .

١٨٢ - رَوْحُ بنُ الهيثم الغسّانيّ

حدّث عن محمد بن عمر القرشي قال :

لما هدم الوليد بن عبد الملك الكنيسة التي في مغارب المسجد ، وجد في أساسه حجراً مكتوباً بالعِبْرانيّة ، فأتَوْا الوليد بن عبد الملك فقالوا : وجدْنا في أساسِ الحائط حجراً فيه كتابٌ لاندري بأيِّ لسان ! فجمع أهلَ الكتب فلم يجدْ أحداً يقرؤه ، فقال له رجلٌ من اليهود : ابعثْ إلى وَهْب بن مُنَبِّه اليمانيّ ، فإنه يقرأُ كلَّ كتاب ؛ فأرسل إليه ، فقام إلى الحجر فقرأه ، ثم بكى بكاءً شديداً ، ثم دخل على [الوليد بن][1] عبد الملك فقال : ويحك ياوَهْب ! لقد بكيتَ من شيءٍ عظيم ، فقال : لقد رأيتُ في هذا الحجر عِظَةً لمن اتَّعظ ، وعِبْرةً لمن اعتبر ؛ قال : وما رأيت ؟ قال : رأيت : يا بن آدم ، لو رأيت يسيرَ مابقيَ من أجَلِك لزهدتَ في طولِ ماترجو به من أمَلِك ، وإنما يكفي ندَمُك إن زلَّتْ قدمُك ، وأسلمك أهلُكَ وجسْمُك ، وفارقك الحبيب ، وودَّعك القريب ، فلا أنت إلى أهلك بعائد ، ولا في عملك بزائد ؛ فاحتَلْ ليوم القيامة ، قبل الحَسْرَة والندامة .

١٨٣ - رُومَان مؤدِّبُ ولدِ عبدِ الملك

ابن مروان

قال رُومان :

كتب إليَّ عبدُ الملك بكلماتٍ يأمرُني أنْ أُحدِّثَهُنَّ ولدَه ، فقال : مُرْهم بإحْراز ماأقبل قبل إدْباره ؛ والتعزِّي عن المُدْبِر بعد تعذيره ؛ وكتمانِ مافي النفس دون الخَلْصان ؛ ومؤازرةِ الثقة من الإخوان ؛ وتوقُّعِ انتقاضِ الإخوان ؛ وقِلَّةِ التعجُّب من غَدْرِ الخِلاَّن .

---

(١) الاستدراك من ابن عساكر .

[١٥٣ / أ]

١٨٤ ـ رِياح بن عَبِيدة الباهلي
مولاهم

كان في صحابة عمَر بنِ عبد العزيز بالمدينة ، ثم خرج إلى الشام فكان معه .

حدّث رياح بن عَبيدة عن أسيد بن عبد الرحمن أخي عبد الحميد ـ وهو ابن سودة ـ عن عبد الله بن عمر قال :

لبستُ ثوباً جديداً ، فأتيتُ على رسولِ الله ﷺ وهو قاعدٌ عند حُجْرَةِ حَفْصَة ، في ليلةٍ مظلمة ، فسمع قعقعةَ الثوب فقال : مَنْ هذا ؟ قلت : عبد الله بن عمر ، قال : ارفَعْ ثوبك قلت : يارسولَ الله ، إنه مرتفع ، قال : ارْفَعْ ثوبَكَ فإنَّ الذي تجرُّونه خُيَلاء ، لا ينظرُ الله إليه . وكان إزاري تلك الليلة إلى نصفِ الساق .

وعن رياح بن عَبيدة أنّ أبان بن عثمان حدّث عمر بن عبد العزيز

أنَّ عمر بن الخطّاب كان لا يورثُ الحُمَلاء[1] .

وعن رياح بن عَبيدة

في قوله عزَّ وجلّ : ﴿ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾[2] قال : التكبيرة الأولى والصفّ الأول .

قال رياح بن عَبيدة :

كنتُ قاعداً عند عمر بنِ عبد العزيز ، فذُكر الحجّاج فشتمتُهُ ووقعتُ فيه ، فقال عمر : مهلاً يا رياح ، إنه بلغني أنَّ الرجل يظلمُ بالمظلمة فلا يزالُ المظلوم يشتمُ الظالمَ ويتنقَّصُهُ حتى يستوفيَ حقَّه ، ويكونُ للظالم الفضلُ عليه .

---

(١) في الأصل : (الحبلا) وفوقها ضبة ، وفي الهامش حرف (ط) إشارة إلى غموضها ، وما أثبتـه من التـاريخ (س) و (د) وهو جمع حَميل . وفي اللسان (حمل) : الحميل الذي يحمل من بلاد العدو ولم يولد في الاسلام . ومنه قول عمر رضي الله عنه في كتابه إلى شريح : الحميل لا يورّث إلا ببيِّنة .

(٢) سورة الحديد ٢١/٥٧

١٨٥ ـ رياح بن عثمان بن حيَّان

ابن معبد بن شدَّاد بن نعمان بن رياح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك
ابن يربوع بن غَيْظِ بنِ مُرَّة بن عوف بن سعد بن ذُبْيَان بن بَغِيض
ابن رَيْث بن غَطَفان المُرِّيّ

ولي إمْرَةَ دمشق لصالح بن عليٍّ الهاشمي أمير الشام ومصر من قِبَلِ المنصور . ثم ولي إمْرَةَ المدينةِ للمنصور .

حدَّث رياح بن عثمان ـ وكان على المدينة ـ قال :

ماقدم علينا بريدٌ لعمرَ بنِ عبد العزيز بالشام إلاَّ بإحياء سُنَّةٍ أو قَسْمِ مالٍ أو أمْرٍ فيه خير .

أُتي عمر بنُ عبد العزيز بغِلْمَةٍ من أولاد المهالبة لم يبلغُوا الحِنْث[1] ، وعندَهُ رجاء بن حَيْوَةَ [١٥٣ / ب] الكِنْديّ ، ورياح بن عثمان المُرِّيّ ، فقال عمر : يا رياح ، ماتقولُ في هؤلاء الغِلْمة ؟ قال : أقولُ ماقال نوح : ﴿ ربِّ لاتَذَرْ على الأرضِ مِنَ الكافرينَ ديَّارا ، إنَّك إنْ تذَرْهُم يُضِلُّوا عِبادَكَ ولا يَلِدُوا إلاَّ فاجِراً كفَّارا ﴾[2] قال : فلم يوافقْهُ ماقال ، والتفت إلى رجاء بن حَيْوَة فقال : ماتقولُ في هؤلاء الغِلْمةِ يا رجاء ؟ قال : وما سبيلك على هؤلاء الغلمة ، لم يبلغُوا الحِنْث ، ولم تجبْ عليهم الأحكام . فأخذ بقول رجاء وخلَّى سبيلَهم . فلمَّا خرج رجاء ورياح من عند عمر قال رياح : يا رجاءُ بن حَيْوَة ، إنَّ لله رجالاً خلقهم للشرّ وهو منهم[3] ، وخلق رجالاً للخير وأنت منهم .

قال موسى بن عبد العزيز :

لما أراد أبو جعفر عَزْلَ محمد بن خالد بن عبد الله القَسْريّ عن المدينة ركب ذاتَ يوم . فلما خرج من بيته استقبله يزيد بن أُسَيْد السُّلَميّ ، فدعاه فسايره ثم قال : أما تدلُّني على فتًى من قيس مُقِلٍّ أُغْنيهِ وأُثرِّفُه وأُمكِّنُه من سيِّد اليمن يلعبُ به ؟ ـ يعني ابنَ القَسْريّ ـ

(١) أي لم يبلغوا مبلغ الرجال ، يقال : بلغ الغلام الحنث ، أي المعصية والطاعة . (لسان) .

(٢) سورة نوح ٧١/٢٦ ، ٢٧

(٣) أراد بـ (هو منهم) يعني نفسه .

قال : بلى ، قد وجدتُه يا أمير المؤمنين ، قال : من هو ؟ قال : رياح بن عثمان المُرّيّ ، قال : فلا تذكُرَنّ هذا لأحد . ثم انصرف فأمر بنجائبَ وكسوة ورحال ، فهُيِّئَتْ للمسير . فلما انصرف من صلاة العَتَمة دعا برياح ، فذكر له ما يُلاقي من غِشّ زيادٍ وابنِ القَسْريّ في ابني عبد الله ، وولاّه المدينة ، وأمرَهُ بالمسير من ساعته قبلَ أنْ يصلَ إلى منزله ، وأمره بالجِدّ في طلبهما ؛ فخرج مسرعاً حتى قدِمها في رمضان سنة أربعٍ وأربعين ومئة .

وفي حديث :

أنّ رياحاً لما دخل دارَ مروان وعبدَ الله - يعني ابنَ حسن بن حسن - محبوس في قبة الدار التي على الطريق إلى المقصورة ، حبسه فيها زياد بن عبيد الله ، قال لأبي البَخْتَريّ : خُذْ بيدي ندخل على هذا الشيخ ، فأقبلَ متكئاً عليّ حتى وقف على عبد الله بن حسن ، فقال : أيُّها الشيخ ، إنّ أمير المؤمنين والله ما استعملني لرَحِمٍ قريبة ، ولا ليدٍ [١٥٤ / أ] سلفَتْ إليه ، والله لا لعبتَ بي كما لعبتَ بزيادٍ وابنِ القَسْريّ ، والله لأُزْهِقَنّ نفسَك أو لتأتينّي بابنَيْكَ محمدٍ وإبراهيم . قال : فرفع إليه رأسَهُ وقال : نعم ، أما والله إنك لأُزَيرِق قيس ، المذبوحَ فيها كما تُذبَحُ الشاة . قال أبو البَخْتَريّ : فانصرف رياح آخذاً بيدي أجِدُ بَرْدَ يده ، وإنّ رجليه لتَخْطَانِ ممّا كلّمه . قال : قلت : إنّ هذا ما اطّلع على الغَيْب ، قال : إيهاً وَيْلَك ! فوالله ما قال إلاّ ما سمع ، قال : فذُبِحَ والله ذَبْحَ الشاة .

قال الحارث بنُ إسحاق :

ذبَح إبراهيمُ بن مصعب المعروف بابن خُضَير رياحاً ولم يُجهِزْ عليه ، فجعل يضربُ برأسه الجدار حتى مات ، وقَتَل معه أخاه عباس بن عثمان وكان مستقيمَ الطريقة ، فعاب الناسُ ذلك عليه . ثم مضى إلى ابن القَسْريّ وهو محبوس فنَدَر[1] به ، فردم بابَيِ الدارِ دونه فعالج البابين ، فاجتمع مَنْ في الحَبْس فشدّوهما[2] ولم يقدر عليهم ، فرجع إلى محمد فقاتَلَ بين يديه حتى قُتل .

---

(١) ندر بالشيء وبالعدو : علمه فحذرَه . (اللسان) .

(٢) كذا الأصل بالشين المعجمة ، وفي تاريخ الطبري ٥٩٢/٧ بالسين المهملة ، وهو أشبه بالصواب .

١٨٦ ـ رِياح بن الفَرَج الدِّمَشْقيّ

حدّث عن زيد بن يحيى بن عُبيد بسنده عن أمّ الدرداء

أنّ أبا الدرداء كان إذا رأى المَيْتَ قد مات على حالٍ صالحة قال : هنيئاً له ، ليتني بدَلَك . فقالت له أمُّ الدرداء : لِمَ تقولُ ذلك ؟ فقال : هل تعلمينَ يا حمقاء أنّ الرجل يصبحُ مؤمناً ويمسي منافقاً ؟ فقالت : وكيف ؟ قال : يُسلب إيمانه ولا يَشْعُر ، لأنا لهذا الموت أغبطُ مني لهذا بالبقاء في الصلاة والصيام .

١٨٧ ـ رَيّان بن عبد الله أبو راشد

الأسود الخادم ، مولى سليمان بن جابر

روى عن عمارة بن وَثِيمة بسنده عن عبد الله بن مسعود قال :

سألتُ رسولَ الله ﷺ عن الأعمال أيّها أفضل ؟ قال : إقامةُ الصلاة ، وبرُّ الوالدين ، والجهادُ في سبيل الله .

[١٥٤ / ب]

١٨٨ ـ رَيّان بن عبد الله

حدث ريّان بن عبد الله بصَيْدا عن أبي محمد أحمد بن محمد بن الحجّاج المَرْعَشيّ بسنده عن أحمد بن أبي الحَوَاريّ قال : سمعتُ أبا سليمان الدارانيّ يقول :

يا أحمد ، إنّ أهلَ الطاعة ليس بالطاعة سعِدُوا ، ولكن بالسعادةِ أطاعوا ، وإنّ أهل المعاصي ليس بالمعاصي شَقُوا ، ولكن بالشَّقْوَةِ عصَوْا .